

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الاعلام والاتصال



الموضوع :

توظيف البرامج التلفزيونية في معالجه جرائم العنف الاسري
دراسة تحليلية لحلقات من برنامج "عشت وشتت" قناة الشروق

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر اكايمي تخصص اتصال وعلاقات عامة

تحت إشراف:

* د/ علي ساحي

من إعداد الطالبة:

* طيبي سمية

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

بادي ذي بدء الشكر لله وحده الذي أمدنا بالصبر والقوة والعزيمة الإتمام هذه الدراسة.

من شيم الإنسان المخلص العرفان بالجميل ونحن لا نملك في هذا المقام من الكلمات سوى كلمة شكر لكل من مد لنا يد العون لإنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "**ساحي علي**" الذي لم ييخل علي بأية نصيحة وتفاني في إنجاز هذا العمل.

إلى منبع الحنان وبلسم جروحي أبي حفظه الله ورعاه.
إلى الأم الفاضلة التي ضحت بالنفس والنفيس لزرع البسمة على محياي.
إلى سندي في هذا الزمان إخوتي

إلى كل هؤلاء أرق آيات العرفان والتقدير وأخلص عبارات الشكر والوفاء.

اهداء

الى كل من كلال العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار الى
النور الذي انار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابدا من بذل العالي
والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي.....
أبــــــــــــــي...

الى من جعل الجنة تحت اقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها . الى الانسانة العظيمة التي
ل طالما تمننت ان تقر عينها في يوم كهذا....
أمي....

الى ضلعي الثابت وامان ايامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها الى
خيرة ايامي وصفوتها الى قرة عيني....
إخوتي: عمر، أحلام، عبد الله
الى تلك الانسانيه العظيمه جدتي لطالما تمنيت ان تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا الى اللتي
توسدها التراب قبل ان تحقق امنيتها الى سر مناضلتي واجتهادي الى جدتي " رحمها الله .
فرحتي تنقصها وجودك ونجاحي ينقصه فخرك بي.
الى جدتي رحمها الله اهدي تخرجي ونجاحي اليها

لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء
لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق ... للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين الأوصاب
المشدائد والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة.....
اليكم جميعاً.....

اهدیکم هذا الإنجاز وثمره نجاحی الذي لطالما تمنیته انا اليوم أكملت واتممت أول ثمراته

فهرس المحتويات

الصفحات	العناوين
	بسملة
	شكر وعرفان
	اهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
الاطار المنهجي	
	مقدمة
	1- الاشكالية
	2- تساؤلات الدراسة
	3- فرضيات الدراسة
	4- أهمية الدراسة
	5- أهداف الدراسة
	6- أسباب اختيار الموضوع
	7- منهج الدراسة
	8- مجتمع الدراسة
	9- عينة الدراسة
	10- أدوات الدراسة
	11- مجالات الدراسة
	12- نظرية الدراسة
	13- الدراسات السابقة
	14 - مصطلحات الدراسة
الاطار النظري.	
الفصل الاول: التلفزيون والبرامج التلفزيونية	
	المبحث الاول: التلفزيون
	المطلب الأول: نشأة وتطور ومفهوم التلفزيون
	المطلب الثاني: التلفزيون في الجزائر
	المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية
	المطلب الأول: مفهوم وأنواع البرامج التلفزيونية.

	المطلب الثاني: واقع وتأثير البرامج التلفزيونية
	الفصل الثاني: المعالجة الاعلامية لجرائم العنف الاسري
	المبحث الاول: جرائم العنف الاسري
	المطلب الأول: ماهية العنف الاسري
	المطلب الثاني: دوافع وآثار العنف الاسري
	المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في معالجة جرائم العنف الاسري
	المطلب الأول: واقع معالجة الإعلام للعنف الاسري
	المطلب الثاني: سبل الحد من انتشار ظاهرة العنف الاسري واحصائياته.
	الاطار التطبيقي
	البطاقة الفنية
	تمهيد الدرامي وإستراتيجية الإثارة العاطفية
	التركيبه السردية والتسلسل الزمني الواقعي
	السياق المرجعي للرسائل القيمية
	التحليل الإتصالي للوظيفة الإجتماعية للرسالة
	خاتمة نقدية
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العناوين
	الجدول 01 :يمثل البنية القيمية العامة للخطاب
	الجدول 02 :يمثل الأبعاد القيمية في البناء السمعي البصري

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع توظيف البرامج التلفزيونية في معالجة جرائم العنف الأسري، باعتباره من المواضيع الحيوية والراهنة في المجتمع الجزائري، نظراً لتزايد حالات العنف داخل الأسرة، لا سيما ضد النساء والأطفال، وتنامي التغطية الإعلامية لهذه الظاهرة، خاصة عبر القنوات التلفزيونية الوطنية . وتهدف الدراسة إلى تحليل كيفية معالجة هذه الجرائم عبر البرامج التلفزيونية الاجتماعية، من خلال دراسة حالة لبرنامج " عشت وشفت " الذي يبث على قناة " الشروق تي في"، باعتباره من بين البرامج التي تسلط الضوء على قصص واقعية ترتبط بالعنف الأسري وتعرضها للمتلقى بأسلوب درامي - توثيقي.

وقد تم تنظيم الدراسة ضمن ثلاثة محاور رئيسية:

1. الإطار المنهجي :حيث تم عرض الإشكالية، والتساؤلات، والفرضيات، والأهداف، والمنهج المعتمد، إضافة إلى أدوات جمع البيانات والعينة المدروسة والنظرية التفسيرية المعتمدة.
 2. الإطار النظري :وتناول الجوانب المتعلقة بالتلفزيون والبرامج التلفزيونية من جهة، والمعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري من جهة أخرى، من خلال استعراض البنية المفاهيمية، والأنواع، وأشكال التأثير، إلى جانب الخلفية الاجتماعية والنفسية للعنف الأسري.
 3. الإطار التطبيقي :وكرّس لتحليل مضامين مختارة من حلقات برنامج " عشت وشفت"، للكشف عن الكيفية التي يُعالج بها العنف الأسري في هذه الحلقات، والرسائل الضمنية التي تُوجّه للجمهور، ومدى مساهمة هذا النوع من البرامج في التوعية والتحسيس بخطورة هذه الظاهرة.
- وترتكز الدراسة على جملة من المفاهيم النظرية، على غرار نظرية التأثير الإعلامي، ونظرية الإشباع، ونظرية التنشئة الاجتماعية، مع استحضار دراسات سابقة قاربت نفس الموضوع في السياقين المحلي والدولي.
- وتتوصل هذه الدراسة إلى أن البرامج التلفزيونية قادرة، إذا أحسن توجيهها، على لعب دور فعال في رفع مستوى الوعي المجتمعي، وتفكيك البنى الثقافية التي تشرعن العنف، وتقديم نماذج بديلة للتعامل داخل الأسرة . غير أن هذا الدور يظل مرهوناً بمدى التزام القائمين على تلك البرامج بالضوابط الأخلاقية والمهنية، وبقدرتهم على الموازنة بين الإثارة الإعلامية والرسالة التوعوية.

الكلمات المفتاحية :

البرامج التلفزيونية , المعالجة , العنف الأسري

Dissertation Summary

This dissertation explores the role of television as a social tool in addressing one of the most sensitive and pressing issues in contemporary Algerian society: domestic violence crimes. The study specifically focuses on the program “Aasht W Shaft” broadcast by Echorouk TV, as a case study to analyze how television programming portrays and attempts to deal with this phenomenon.

The central research problem revolves around the following question: *To what extent can television programs contribute to the prevention and treatment of domestic violence within Algerian society?* This led to a series of sub-questions and hypotheses related to the effectiveness of televised content, its narrative strategies, and its impact on public awareness and social change.

The theoretical framework of the study is based on two main axes. The first addresses television as a medium, tracing its development, functions, and the different formats of TV programs, especially in Algeria. The second axis explores the phenomenon of domestic violence, analyzing its definitions, root causes, and psychological, legal, and social consequences.

In the practical part, the study applies qualitative content analysis to selected episodes of the show “Aasht W Shaft.” These episodes were chosen based on their relevance to the topic and their representational diversity. The analysis revealed that the show adopts a documentary-dramatic approach that combines real testimonies with emotional storytelling, aiming to raise awareness and provoke public debate on taboo issues.

Among the major findings of the study is that television programs in Algeria have begun to break the culture of silence surrounding domestic violence, offering victims a platform to share their stories and challenging societal norms that normalize abuse. However, the study also noted limitations, including sensationalism in some episodes, insufficient expert intervention, and a lack of long-term follow-up on featured cases.

The dissertation concludes that while television has significant potential to contribute to the fight against domestic violence, its impact depends largely on how responsibly and professionally it is used. The study recommends strengthening collaboration between media institutions and social/legal bodies, offering specialized training for journalists on how to handle sensitive issues, and developing ethical guidelines for the media representation of victims.

In essence, this research affirms the transformative power of media when aligned with social responsibility, and highlights the need for a more strategic and interdisciplinary approach to media-based interventions in social issues.

Keywords:

Television programs, intervention, domestic violence

مقدمة

مقدمة :

لقد أضحت الإعلام في العصر الراهن، بمختلف وسائطه وتعبيراته، أحد أهم الفواعل الأساسية في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه الرأي العام إزاء الظواهر والقضايا المجتمعية. ومع تطور الوسائل وانتقال المجتمعات من مرحلة الإعلام التقليدي إلى عصر الفضاء الرقمي المفتوح، احتفظ التلفزيون بمكانته المتميزة كأداة رئيسية في صناعة المعاني وبناء الإدراك الاجتماعي، لا سيما في المجتمعات النامية ومنها الجزائر، حيث يظل التلفزيون الوسيلة الأكثر تأثيرًا والأوسع انتشارًا بين فئات الجمهور.

إن أحد أهم الأدوار الموكلة إلى وسائل الإعلام المعاصرة، خصوصًا القنوات التلفزيونية، يتمثل في التعاطي مع الظواهر الاجتماعية الحساسة التي تمس الأمن الأسري والتماسك المجتمعي. ومن بين هذه الظواهر، تبرز جرائم العنف الأسري كأحد أخطر الانحرافات السلوكية التي تهدد البنية الداخلية للأسرة الجزائرية، وتندرج بانتهابات قيمية واجتماعية ذات أبعاد مركبة. فالعنف الأسري لا يتوقف عند حدود الاعتداء الجسدي، بل يتعداه إلى أشكال نفسية، جنسية، اقتصادية ورمزية تُمارس ضد الزوجة أو الأطفال أو حتى المسنين داخل الإطار العائلي، في غياب الوعي، وضعف الردع، وانحياز أنماط الاتصال الأسري البناء.

وبالنظر إلى خطورة هذه الظاهرة، أصبح من الضروري على وسائل الإعلام ألا تكتفي بمجرد تغطية الأحداث أو عرض الشهادات، بل أن تنهض بوظائفها التوعوية والتربوية والرقابية من خلال تقديم محتوى عميق، مسؤول ومهني يفضح البنى الخفية للعنف، ويُسلط الضوء على أسبابه ودوافعه وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع، ويُسهّم في بناء خطاب جماهيري مناهض له.

وفي هذا السياق، يُعدّ البرنامج التلفزيوني "عشت وشفت" الذي يُبث على قناة الشروق تي في، نموذجًا إعلاميًا جزائريًا مهمًا يستحق التوقف والتحليل، إذ يتناول قضايا واقعية من عمق المجتمع الجزائري، ويمنح الصوت للضحايا، ويكشف الستار عن المسكوت عنه في كثير من الأحيان. من خلال معالجات درامية وتوثيقية، يفتح البرنامج ملفات حساسة، من بينها جرائم العنف الأسري، مقدمًا بذلك نوعًا من الإعلام التقريري-التحليلي الذي يمزج بين الوظيفة الإخبارية والتربوية.

وما يميز هذا البرنامج هو قدرته على الربط بين التوثيق الواقعي والسرد التلفزيوني المؤثر، حيث يقوم بنقل شهادات حية لأفراد عايشوا تجارب مريرة من العنف داخل الأسرة، مما يضفي عليه مصداقية

وجدانية، ويُحدث تفاعلاً وجدانياً لدى المتلقي. غير أن هذا التناول، ورغم أهميته، يفتح المجال أمام تساؤلات متعددة حول مدى فاعلية هذا النوع من البرامج في تحقيق الوعي الاجتماعي بقضية العنف الأسري، وحول الكيفية التي تتم بها المعالجة الإعلامية لهذه الجرائم، من حيث الشكل والمضمون والدلالة.

كما تفرض هذه الظاهرة الإعلامية على الباحث أن يتأمل في خلفيات الإنتاج، آليات الاختيار، وطرائق البناء السردى المعتمد في تقديم القصة التلفزيونية. هل تُسهم هذه البرامج فعلاً في تأطير الوعي الجماعي؟ أم أنها تكتفي بمستوى درامي قد يخلق تأثيراً وقتياً دون أن يحدث تحولاً إدراكياً حقيقياً؟ وهل يتم عرض هذه الظواهر من منطلق التحسيس والتوعية أم من باب الإثارة والتشويق؟

ومن هنا تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على البُعد الإعلامي في معالجة الجرائم الأسرية، وتحليل وظيفة التلفزيون في تثقيف الجمهور بشأن ظاهرة ذات أبعاد نفسية، اجتماعية، وقانونية متداخلة. كما تسعى الدراسة إلى مساءلة الفعل الإعلامي في السياق الجزائري، ليس من منطلق الوصف السطحي، بل من زاوية التحليل النقدي العميق الذي يقرأ الخطاب الإعلامي في ضوء النظريات الاتصالية، خصوصاً نظرية وضع الأجندة ونظرية التأطير الإعلامي، باعتبارهما من الأدوات النظرية الفعالة في فهم كيفية تشكيل الرأي العام تجاه قضايا المجتمع.

إن اختيار موضوع توظيف البرامج التلفزيونية في معالجة جرائم العنف الأسري لم يأت من فراغ، بل تأسس على شعور أكاديمي ووطني عميق بضرورة مساءلة الإعلام الوطني حول مسؤوليته في مواجهة الانحرافات الاجتماعية المتفاقمة، ومحاولة استقراء كيف يمكن لبرنامج تلفزيوني مثل "عشت وشفت" أن يساهم - عبر شهادات الضحايا، وتحقيقاته الميدانية - في إثارة نقاش عمومي حقيقي حول جذور العنف الأسري في الجزائر.

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية:

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية مهمة للعب دورا كبيرا في حياتنا اليومية، حيث ينقل الاخبار، ويوفر التسلية والترفيه ، إضافة إلى تقديمه برامج متنوعة ومتعددة، من بين هذه البرامج المسلسلات، الأفلام البرامج الحوارية، والوثائقية، مما يجعلها تلبي اهتمامات جميع الفئات العمرية . كما تعد البرامج الإخبارية وسيلة المعرفة الأحداث الجارية حول العالم ، بينما توفر البرامج الترفيهية أوقاتا ممتعة للمشاهدين، في حين أن البرامج التلفزيونية الاجتماعية كان لها دورا هاما في تسليط الضوء على قضايا مجتمعية حساسة، من بينها قضية جرائم العنف الأسري .

تعد جرائم العنف الأسري من اخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار الأسرة وتؤثر سلبا على الافراد والمجتمع يتخذ هذا النوع من العنف أشكالا متعددة منها الجسدي النفسي اللفظي والاقتصادي، ويستهدف عادة النساء والأطفال وكبار السن داخل الاسرة . تتجم هذه الجرائم عن أسباب متعددة ، مثل الجهل سوء التربية الضغوط الاقتصادية، والادمان. ولا تقتصر أثارها عللا الأذى الجسدي فحسب، بل تمتد للشمل مشكلات نفسية عميقة كالاكتئاب ، الفلق . واضطرابات ما بعد الصدمة كما تؤثر على الترابط الأسري وتزيد من احتمالية تفكك الأسرة .

تتطلب مواجهة جرائم العنف الأسري تضافر الجهود بين المجتمع والمؤسسات القانونية والتعليمية والإعلامية من خلال من قوانين صارمة، توفير مراكز للدعم نفسي ، توعية الافراد بحقوقهم وواجباتهم . ونتيجة هذا المنطلق تبني التلفزيون الجزائري بقنواته الرسمية والخاصة، معالجة ظاهرة العنف الأسري وذلك من خلال الحوارات، التقارير ، وبرامج اجتماعية يتم فيها استضافة ضحايا العنف الأسري وخبراء ومختصين، تساهم هذه البرامج في توعية الجمهور بمخاطر العنف الأسري وآثاره السلبية على المجتمع ، كما تكسر حاجز الصمت وتتيح لضحايا فرصة الإفصاح عن معاناتهم وطلب الدعم، بالإضافة إلى ذلك تطرح هذه البرامج حلولاً عملية وتعرض تجارب ناجحة الأشخاص استطاعوا تجاوز أزماتهم، مما يساهم في نشر ثقافة الاحترام والحوار الاسري. وعلى سبيل ما تم عرضه وقع اختياري لبرنامج عشت وشفيت للصحفي يوسف نكاع الذي يتم عرضه عبر قناة الشروق تفي الذي تناول في اعداده العنف الأسري، بحيث حاولت من خلال هذه الدراسة اثبات دور البرامج التلفزيونية الجزائرية التي تبث عبر القنوات في معالجة جرائم العنف الأسري.

ومن خلال ما سبق وما تم طرحه تأسست إشكالية هذه الدراسة التي تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي :

* كيف يتم توظيف برنامج عشت وشفيت في معالجة جرائم العنف الأسري المقدم غير قناة الشروق تفي؟

تساؤلات الدراسة:

- ✓ ولتوضيح هذه الإشكالية تقوم بطرح الأسئلة الفرعية التالية :
- ✓ كيف عالج برنامج عشت و شفت قضية جرائم العنف الأسري من حيث الشكل والمضمون ؟
- ✓ ما هي أسباب العنف الأسري بالنسبة لبرنامج عشت و شفت ؟
- ✓ كيف ساهم برنامج عشت و شفت في تشكيل وعي المجتمع حول العنف الأسري ؟
- ✓ ماهي أبرز أنواع العنف الاسري التي تناولها برنامج "عشت و شفت" ؟
- ✓ ماهي الآثار الناجمة عن جرائم العنف الاسري في برنامج "عشت و شفت" ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مجموعة من نقاط ، أهمها تسليط الضوء على قضايا اجتماعية تخص المجتمع الجزائري، من خلال عرضها على شاشة التلفزيون القناة الشروق تقي غير برنامج عشت و شفت إضافة إلى كونها تعالج الجانب الإعلامي والذي يتمثل في طريقة تحليل محتوى و مضمون برنامج عشت و شفت من خلال مادته الإعلامية عن جرائم العنف الأسري، وإبراز دور البرامج التلفزيونية في معالجة قضايا العنف الأسري ، كما انها تحاول اظهار أنواع العنف الأسري الاسري في مجتمع الجزائري ، واقتراح حلول له.

أهداف الدراسة:

إذا كان الهدف الرئيسي للأبحاث هو الوصول إلى الحقائق التي تخص موضوع الدراسة وإزالة الغموض، فان من أهداف الأساسية لهذا البحث ما يلي:

- ✓ معرفة طريقة معالجة برنامج عشت و شفت لظاهرة العنف الأسري من حيث شكل والمضمون .
- ✓ معرفة أسباب جرائم العنف الأسري بالنسبة لبرنامج عشت و شفت .
- ✓ معرفة مدى تأثير برنامج عشت و شفت على وعي المجتمع الجزائري فيما يخص ظاهرة العنف الأسري وجرائمه .

أسباب اختيار الموضوع :

ولقد تم تقسيمها إلى أسباب ذاتية

أ_أسباب ذاتية :

- ✓ الرغبة الشخصية في معالجة ظاهرة العنف الأسري .
- ✓ الاهتمام الشخصي بالدراسات ذات الطابع التحليلي .أسباب موضوعية :
- ✓ البحث عن ماهية هذه ال الظاهرة الاجتماعية وما مدى مساهمة البرامج التلفزيونية في معالجتها.
- ✓ الدور الذي نأديه البرامج التلفزيونية في نشر الوعي، وتربية الافراد كونها تنقل القيم والثقافات الاجتماعية لأفراد المجتمع.

منهج الدراسة :

يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، فالباحث من خلاله يسعى إلى معرفة واكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة موضوع الدراسة من خلال تحديد كيفية جمع البيانات والمعلومات حولها ، فمنهج البحث هو : " الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب او تحقيق الهدف المنشود".

المنهج هو الطريقة السلمية التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود الذي حدده في بداية بحثه، حيث ان وظيفة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مثلا في استكشاف المبادئ التي تنظم ظواهر اجتماعية وتربوية ، بل إنسانية بصفة عامة ومما يسبب او يؤدي إلى حدوثها ، وفي ضوء ذلك يمكن للباحث تفسير مثل تلك الظواهر وضبط نتائجها، فضلا عن إمكانيات التحكم بها:

وفيما يخص المنهج المتبع في انجاز هذا البحث، فقد اتبعنا في دراستنا هذه منهج تحليل المحتوى (مضمون) وتحليل المادة الإخبارية المتمثلة في البرنامج وهو طريقة التي نصف موضوع دراستنا ، من خلال منهجية علمية فكرية منتظمة وصحيحة تصور النتائج التي توصلنا لها على شكل ارقام معربة يمكن تفسيرها وتحليلها.

مجتمع الدراسة: يعرف مجتمع البحث على انه مجموع المفردات والوحدات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها ، ومجتمع البحث للدراسة الحالية هو جميع وحدات. برنامج " عشت و شفت " على قناة "الشروق تفي " .

عينة الدراسة : العينة هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة ، يختارها الباحث الاجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

وقد اعتمدنا في دراستنا على البرنامج الاجتماعي عشت و شفت، حيث اعتمدت على العينة القصدية من خلال اختيار البرنامج الذي له علاقة بالمواضيع الاجتماعية ومن خلالها ناقشت قضايا جرائم العنف الأسري .تمثلت عينة دراستنا في حلقة البرنامج " شفت وعشت "، للفترة الممتدة ما بين السنوات 2024 2023 ، فقد وقع اختيارنا وفق أسلوب العينة القصدية المفردات والفقرات التي تناولت قضية جرائم العنف الأسري متمثلة في العدد 06 لسنة 2024 ، قدرت العينة ب حلقة فيها ساعة و5 دقائق من البرنامج كامل.

أدوات الدراسة:

تحليل مضمون: اجتهد كثير من الباحثين في تعريف هذه الأداة وبيان المجالات والأغراض التي تستخدم فيها، فحسب برلسون (Berelson)، وهو من الرواد في هذا المجال، يعرف تحليل المضمون بأنه : أسلوب بحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنتظم، والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال ، ويحدد كابلان (Kaplan) الهدف منه بقوله: «يهدف تحليل المضمون إلى التصنيف الكمي المضمون معين،

وذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محدودة خاصة بهذا المضمون، تحليل المضمون، هو أيضا عملية إعلامية تتحول فيها المادة الاتصالية إلى عينات قابلة للتليخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات الموضوعي والمنهجي.

فئات التحليل:

يقول بيرلسون: "إن تحليل المضمون يقع في قيمة فئاته"

إن عملية تحديد فئات تحليل المضمون وإعدادها، أهم خطوة يجب على الباحث أن يقودها الاهتمام الأكبر. والفئات هي التي تصنيف المعلومات تبعاً لها، وتختلف من موضوع إلى آخر، يجب أن تكون واضحة وشاملة ومكيفة بشكل جيد مع مشكلة البحث والمضمون الذي اشتقت منه الجمال، وتنقسم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين:

الأول: يمثل مجموع الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى، وتدعم الإجابة عن السؤال: كيف قيل من بينها:

فئة شكل المادة الإعلامية: في الصحف مثل الأنواع الصحفية: كالخير، التعليق، العمود....

فئة المساحة والزمن: تحسب بالسنتيمتر المربع بالنسبة للمساحة المكتوبة، والثانية أو الدقيقة بالنسبة للسمعي البصري البرامج الإذاعية و التلفزيونية).

فئة اللغة المستخدمة قد تقسم إلى : لغة فصحي لغة عامية أو لغة عربية، لغة أجنبية

فئة الموقع بالنسبة للصحافة مثلا الصفحة الأولى، الصفحة الثالثة، الصفحة الأخيرة

الثاني: يمثل مجموع الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى، وهي الفئات التي تحتم بالإجابة عن السؤال: ماذا قيل تذكر منها:

فئة المصدر : المعرفة الجهة، أو الشخص الذي تنسب إليه المعلومة.¹

فئة الموضوع: هي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون، حيث يتم تقدير درجة الأهمية والتركيز النسبي الذي توليه المادة الإعلامية للنقاط المختلفة في المضمون، ويتم تقسيم كل موضوع رئيس إلى مواضيع فرعية (مؤشرات) التجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموعة المواضيع التي تدور حولها المادة الإعلامية.

فئة الفاعل: تساعد في تحديد الأشخاص والجماعات التي لها دور معين من خلال المضمون.

فئة السمات: تستخدم لتحديد السمات الشخصية مثل السمات الأولية كالجنس السن المهنة، والسمات النفسية والاجتماعية.

¹ - نجيب بخوش ، سامية سراي ، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل مضمون في بحوث الاعلام ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة مجلد 03 العدد 02 ديسمبر 2022 ، ص 18.

فئة الجمهور: المستهدف للكشف عن الجماعات التي يوجه إليها المحتوى أو المادة الإعلامية.

فئة الاتجاه: من الضروري بعد تحديد المواضيع التي تدور حولها مادة الاتصال الكشف عن اتجاه هذا الاتصال: هل هو سلبي، إيجابي، أو محايد ويمكن التعبير عنه مؤيد معارض محايد.

إن مرحلة تحديد الفئات ووضع التعريفات الإجرائية لها، تعد خطوة حاسمة في تحليل المضمون، إذ تحتاج إلى تركيز كبير أثناء عملية القراءة أو المشاهدة أو الاستماع للعينة (حسب طبيعة العينة مقروءة أو سمعية بصرية)، لأن الباحث ملزم عند استخدام فئة الموضوع بتقييد مضمون العينة إلى مجموعة من الأفكار مثلاً (إذا كان يعتمد على وحدة الفكرة كوحدة للتسجيل)، ثم يحاول دمج الأفكار المتشابهة معا ليستخرج الأفكار الرئيسية، وهي الأكثر وروداً، ويضع لها مؤشرات، ومن ثم يعمل على تقديم التعريفات الإجرائية لها. كل هذا يحتاج إلى محاولات كثيرة للوصول إلى نتيجة منطقية ومرضية.

إن اختبار الفئات يكون وفق الإشكالية المطروحة، والتساؤلات التي يريد الباحث الإجابة عنها، إلا أن كثرة الفئات التي يدرسها الباحث لا تعكس بالضرورة جودة البحث، بل قد تشتت جهود الباحث. إذ عليه أن يركز على فئات محددة تخدم أهداف دراسته بشكل دقيق.¹

2-2 وحدات التحليل:

لما كان تحليل المضمون وصفاً كمياً لعناصر الموضوع، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها، وحساب التكرار الخاص بها، ويجب التفرقة في تحديد وحدات التحليل بين مستويين الأغراض تحقيق الصدق والثبات المنهجي في عملية التحليل:

وحدة التسجيل: هي أصغر وحدة في المحتوى يختارها الباحث الأغراض التحليل، ويخضعها للعد والقياس يعبر ظهورها أو غيابها، وتكرارها، عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل. تتمثل هذه الوحدات في وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة الشخصية، وحدة الفكرة، هذه الأخيرة تمثل أهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، والدعائية، والاتجاهات والمعتقدات.

وحدة السياق: هي وحدات لغوية داخل المحتوى، تفيد في التحديد الدقيق المعاني وحدة التسجيل التي يتم عدّها أو قياسها، فهي الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل، والفقرة وحدة سياق للفكرة التي ترد ضمنها. وقد تكون الفقرة وحدة تسجيل إذا تمحورت حول فكرة واحدة، فيصبح بذلك المقال الذي يحتويها وحدة للسياق.

وحدة العد: بالنسبة لطريقة العد، فتعتبر وحدة التكرار " من أكثر الوحدات شيوعاً في تحليل المضمون حيث تشير إلى تسجيل عدد المرات التي تتكرر فيها الأفكار، وهناك وحدة السنتمتر مربع إذا اعتمدنا

¹ المرجع نفسه ، ص 23.

على قياس مساحة المادة المكتوبة في الصحف مثلاً، ووحدة الزمن تحسب بالثانية أو الدقيقة تستخدم مع المضامين السمعية البصرية.¹

صدق وثبات التحليل: يعتبر من ضرورات تصميم المقاييس والأدوات المنهجية أن يتأكد الباحث من أن هذه المقاييس والأدوات صالحة للتحقيق الأهداف التي أعدها من أجلها، وأنهم سينقلون بدقة وموضوعية صورة الواقع البحثي والتجريبي أمام الباحث بحيث يمكن الاعتماد على هذه الصورة في التفسير والتعميم.

لذلك، يقوم الباحث بإجراء عدد من الاختبارات التي تجعله يتأكد من هذه الأمور، حتى يتأكد من أن الأداة أو المقياس قد يتجاوز إلى حد كبير الأخطاء الخاصة بالتصميم والتطبيق التي تؤثر في صلاحية المقياس أو الأداء ودقتها ويكاد يجمع الخبراء والباحثون على صعوبة تجاوز هذه الأخطاء بشكل مطلق، ولكن من الممكن تقليل الخطأ بشكل كبير بحيث يتأكد الباحث من دقة النتائج والثقة فيها.

أ - صدق التحليل: يقصد باختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات مدى تأكدنا من أننا نسعى إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي جمعناها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبحيث يكون المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في الدراسة بدرجة كافية، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداء البحث أو المقياس المستخدم في الدراسة وصلاحيته - سواء في جمع البيانات أو قياسها - بدرجة عالية من الكفاءة والدقة ولتحقيق درجة عالية من الصدق، يجب التحديد الدقيق لفئات التحليل والوحدات وتعريف كل فئة ووحدة تعريفاً دقيقاً واضحاً يتضمن متفقاً عليه، ثم يعرضها على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها، قصد إلحاقها والتحقق من علميتها، وإبداء الملاحظات التي يمكن أن تزيدها وضوحاً ودقة.

ب - تحليل الثبات: مسألة الثبات فيما يتعلق بأورده (باد) وثورب (ولويس) من «أن الباحثين الذين يستخدمون نفس التقنية على نفس المادة يتوصلون إلى أن أدواتهم المنهجية تتمتع بالثبات أساساً لنفسها.²

مجالات الدراسة : مجالات الدراسة في البحث علمي ببين مدة العمل والظروف التي تم فيها ، فمجال دراستي من الناحية الزمانية والمكانية والبشرية كالآتي:

نظرية الدراسة: تناولت هذه الدراسة النظرية البنائية الوظيفية، التي تعتمد على المبادئ الأساسية للاتجاه العضوي في أولى النظريات الاجتماعية بعلم الاجتماع. تتمثل البنائية الوظيفية في فكرة تكامل الأجزاء واعتمادها المتبادل بين عناصر المجتمع المختلفة، بحيث يؤدي أي تغيير في جزء منها إلى تغييرات في البقية. وتؤكد هذه النظرية على أهمية الحفاظ على توازن عناصر البناء الاجتماعي. من هذا المنظور،

¹ نفسه ، ص 24-25.

² - نفسه ، ص 25.

يعتبر الموظفون أن العنف له دلالات ضمن السياق الاجتماعي، إذ قد ينشأ عن ضعف الصلة بالجماعات الاجتماعية التي تنظم السلوك، أو نتيجة لغياب المعايير وفقدان التوجيه، مما يؤدي إلى دفع الأفراد نحو العنف. كما أن الأفراد العدوانيين قد يستخدمون العنف كوسيلة للتفاعل، لعدم معرفتهم بطرق الحياة الأخرى.

دراستنا تتفق مع هذه الدراسة في تناول موضوع العنف الأسري، مع سعي لتغطية جوانبه المختلفة، بحيث ركزت دراستنا على جرائم العنف الأسري. تختلف الدراسات في طريقتها؛ حيث تركز دراستنا على الأبعاد الإعلامية لتحليل كيفية تناول وسائل الإعلام لموضوع العنف الأسري والوظائف التي تسعى لتحقيقها من خلال ذلك، بينما تركز الدراسة الأخرى على الجانب النفسي، مستكشفة الأسباب والدوافع والطرق التي تحد من انتشار العنف الأسري.

البنائية الوظيفية في الدراسات الإعلامية: تقترب النظرية البنائية الوظيفية من الدراسة الحالية والتي يدور حول المعالجة الإعلامية الظاهرة العنف الأسري في برنامج ناس وحكايات من خلال اعتبار المجتمع الجزائري مقسم إلى عدة أنساق اجتماعية تساند بعضها البعض وظيفيا، حيث يقوم كل نسق بوظيفته المنوطة به من أجل المحافظة على توازن المجتمع، فالتلفزيون باعتباره مؤسسة إعلامية تعتبر أحد الأنساق المشكلة للمجتمع الكلي، وبالتالي فلها دور أو عدة أدوار ووظائف تقوم بها تجاه المجتمع ومن بين هذه الوظائف تجد وظيفة إعلام وتوعية أفراد المجتمع بظاهرة العنف الأسري.

من جهة أخرى نجد أن الأفراد هم أحد الأجزاء التي يتكون منها المجتمع الذي يمثل الكل، وبالتالي فلكل فرد وظيفة يقوم بها في هذا المجتمع، وعليه القيام به من أجل ضمان استمرارية هذا المجتمع وتوازنه. بالتالي فعملية المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري من خلال برنامج ناس وحكايات (قناة الجزائرية) وإن من أجل توعية أفراد المجتمع بمخاطر هذه الظاهرة وحثهم على القيام بدورهم في التوعية والتحسيس بهذه الظاهرة، تتم في إطار تساند وظيفي لمجموعة من الأنساق المكونة للمجتمع الكلي، حيث تكون هذه الوظائف مكملة الواحدة للأخرى والهدف منها هو المحافظة على سلامة البناء الكلي الذي هو المجتمع.¹ ويساعد تناول وسائل الإعلام لقضايا العنف الأسري في الوقاية منه، فعندما تتم توعية أفراد الأسر بوسائل وأساليب وأنماط وعواقب العنف الأسري فإن ذلك يدفع هؤلاء الأفراد لاتخاذ سبل الحيطة والحذر والابتعاد عن المواقف التي تؤدي بهم إلى ذلك. كما أن تسليط الضوء الإعلامي على قضايا العنف الأسري يخلق وعيا جماهيريا ينجم عنه في نهاية المطاف بروز رأي عام يضغط باتجاه إجراء إصلاح لنظام العدالة الاجتماعية، كما النشر الإعلامي لتلك القضايا والموضوعات يساعد الأطفال وجميع أفراد الأسرة في التعرف على الخير والشر والتمييز بينهما، إضافة إلى أن تناول وسائل الإعلام لقضايا العنف

¹ - نفسه ، ص 25-26

الأسري ومتابعة تفاصيلها جنائيا وقضائيا يجعل الناس تطمئن إلى نظام العدالة الجنائية وأنه يقوم بدوره كما ينبغي.¹

مفهوم البنائية الوظيفية: شغلت البنائية الوظيفية حيزا كبيرا في أدبيات علماء الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين، واحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته وهي تعتبر من بين النظريات الكبرى التي حاولت تقديم تفسيرات شاملة وواسعة النطاق تنطبق على مختلف المجتمعات ولتي تركز مقولة أن الواقع الاجتماعي يرتبط بظروف الحياة التي يعيشها الفرد بكل تعقيداتها وأبعادها، ومن ثم فإن هذه النظرية بمختلف تفرعاتها قد ساهمت في فهم المجتمع وحركته وما ينطوي عليه من أنساق.²

إن المقصود بالبنائية الوظيفية هو كل البحوث والدراسات التي يتمحور اهتمامها في شكل أو بناء أي وحدة، أو يكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي.

والبنائية الوظيفية تركز على الوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات المكونة للكل، فمثلا إذا أردنا تطبيق مصطلح البناء على المجتمع فإننا نقول البناء الاجتماعي المراد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، أما الوظيفة فالمقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل.

ويعرف البعض النظرية البنائية الوظيفية بأنها رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بني المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى.

وينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي، وعلى رأسهم بالكوت برونز T. Brons . إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابلا داخليا، ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل أو الغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه تغير في باقي أجزاء النسق.³

أهم المفاهيم المتداولة في البنائية الوظيفية:

1.2 المجتمع يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا، والمتساندة وظيفيا.

¹ خثير بشرى ، خالدي خليدة : المعالجة الصحفية لقضايا العنف الاسري -دراسة تحليلية لبرنامج ناس وحكايات لقناة الجزائرية وان، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2022، ص 21.

²أ.محمد قرادي : مآخذ النظرية الوظيفية و النظرية الإسلامية البديلة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ، المجلد 07 ، العدد 30ماي 2018، ص 8.

³ - المرجع السابق ، ص 09.

2.2 التوازن الاجتماعي وهدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها.

أهمها:

3.2 النسق الاجتماعي هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص التحديد أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق. الترابط أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض، إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها.

التباين بمعنى أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن 4.2 الوظيفة الاجتماعية في نتيجة موضوعية الظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقاءه.

البناء الاجتماعي يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي في ذاتها بناءات فرعية والافتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأداتها لوظائفها.¹

المرتكزات الأساسية للوظيفة البنائية: تشمل الاتجاه البنائي الوظيفي مجموعة من المفاهيم المحورية والمركزية إضافة لبعض المفاهيم المساعدة على فهم هذا الاتجاه، ويمكن أن تجزئ هذه المفاهيم في ما يلي:

المجتمع: تنظر هذه النظرية من مختلف تفرعاتها إلى المجتمع كونها منسقا من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتألف هذا المنسق من مجموعة من المترابطات البنائية والمتساندة الوظيفية ويرى أصحاب هذه النظرية أن المجتمع ذو طبيعة خاصة، أي يسموا عن كل مكوناته، ويتجلى هذا التفوق من خلال قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعي، هذه القواعد تلزم الأفراد بالانصياع ليا والالتزام بها لأن أي انحراف عنها يعمل على تماسك المجتمع.

ينظر البنائيون الوظيفيون إلى التوازن الاجتماعي على أنه هدف في حد ذاته، ويساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره وتحقيقه بالانسجام بين مكونات البناء الاجتماعي والتكامل بين الوظائف الأساسية. يحيطون بها جميعا بثبات من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأف ارده ويرتبط به.

البناء الاجتماعي: ويقصد بالبناء الاجتماعي مجموعة علاقات اجتماعية متباينة تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة أجزاء مرتبة ومنسقة تدخل في تشكيل كل المجتمع وتتحد مع

¹المرجع السابق، ص 9.

الأشخاص والجماعات وما ينتج عنها من علاقات متوافقة لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل، وهو البناء الاجتماعي.

ومن الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت أ. كونت ودور كيم دوركهيم وهيربرت سبنسر ، هؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية. لم يجسدوا هذه النظرية فيما يتعلق بعلماء الأنثروبولوجيا التاليين مثل راد كليف براون وآر سي براون ومالينوفسكي".

ويؤكد أنصار البنائية الوظيفية التقليدية أو المعاصرة على أهمية وجود نوع من الاتفاق أو الشعور العام الذي يتم من خلاله نوع من التفاعل الاجتماعي المتماسك، وذلك حول عدد من القيم والمعتقدات العامة (الجمعية) التي يجب أن تتوافق حولها أعضاء المنسق الاجتماعي بحيث يكون هناك توافق حول هذه القيم الجمعية، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية أو مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والقوانين، ولاسيما أن هذه القيم هي التي تشكل درجة الوعي الاجتماعي والاتفاق العام الذي يحدد بدوره الإيديولوجيا الاجتماعية التي تعتمد من عمليات التماسك والتضامن الاجتماعي واتفاق الأعضاء ومكونات النسق أو التنظيم حول جميع الأهداف والغايات العامة.

لقد حرص الكثير من رواد النظرية البنائية الوظيفية على ضرورة وضع شروط ومتطلبات وحوافز وجزاءات لكي يعتمد من عمليات وجود الوعي والاتفاق الجمعي كي يلعب دوراً أساسياً في عملية التماسك والتضامن الاجتماعي.

أهم الانتقادات التي وجهت إلى النظرية البنائية الوظيفية: إن النظرية البنائية الوظيفية تعرضت لأوجه نقد عديدة وأهمها هو إهمالها لمشاكل التغير الاجتماعي، أو كيف ولماذا يحدث هذا التغير.

قد يكون أهم نقد وجه إلى نظرية البنائية الوظيفية ، وخاصة بارسونز Persons"، باعتباره أشير ممثلي النظرية الوظيفية المعاصرين، هو ذلك النقد الذي وجهه عالم الاجتماع الأمريكي "رايت ميلز Right Mills في كتابه التصورات السوسيولوجية)، فقد رأى أن بارسونز " قد حول كل أبنية المجتمع إلى مجالات رمزية، وهو بهذه الكيفية يقدم تبريراً أخلاقياً لاستمرارية ذوي السلطة في المجتمع في التحكم فيه، ويضفي على حكمهم صفة المشروعية.

إن تأكيد "بارسونز" على فكرة التوازن عن طريق الخضوع للمعايير السائدة والمشاركة بين الناس، إنما هو تحذير من أي تمرد أو محاولة لتغيير الأوضاع القائمة، كما أن افتراض أن هناك قيماً ومعايير مشتركة بين جميع الأفراد لا يستند إلى أي أدلة إمبيريقية.¹

وأهم نقد وجه البارسونز " بأنه استخدم مصطلحات علم النفس كالدوافع الشخصية حيث وصفت نظريته بأنها ذات طابع سيكولوجي أكثر منه سوسيولوجي.

¹ - نفسه ، ص 09-10.

كما يؤخذ على الاتجاه أنه بالغ كثيرا في محاكاة البيولوجيا ويرجع هذا إلى الحقبة الزمنية التي ظهر فيها هذا الاتجاه، حيث سيطرت العلوم الطبيعية بصفة عامة والبيولوجيا على الخصوص فالمبالغة في محاكاة البيولوجيا والعلوم الطبيعية قد تجعل من الباحث لا يدرك الفروق الجوهرية بين طبيعة كل من الواقع الاجتماعي وظواهره والطبيعة وظواهرها.

كما بالغ أنصار هذا الاتجاه في تقدير أهمية الاشتراك في القيم الذي يحمل أهمية كبيرة ويساهم في تحقيق تكامل عناصر النسق الاجتماعي ومكوناته، وهذا ما يوحي بأن هناك تحيزا مسبقا لنسق بعينه وتفضيله على غيره.

أغفل هذا الاتجاه من أهمية بعض أبعاد الواقع الاجتماعي أو قلل منها، مما جعله اتجاها ذا منظور أحادي ستاتيكي، وهو منظور النظام أو التكامل أو التوازن ولعل من بين أبعاد ذلك الواقع التي لم يولها هذا الاتجاه اهتمامه بعدي التغير الصراع الاجتماعيين.

إضافة إلى كون هذا الاتجاه قلل كثيرا من أهمية الصراع في المجتمع وهذا انطلاقا من مبدئه الأساسي الذي يرتبط بالتكامل والتوازن الاجتماعيين بالرغم من أن بارسونز وكوزر "حاولا أن يعطيا للصراع مجالا محددا في أطرها التصورية كما لاحظ بعض المهتمين بهذا الاتجاه أنه متحير في نظرتة إلى جوانب معينة في البناء الاجتماعي.

ويوجز بسامة خالد المسلم المأخذ التي تنسب إلى الاتجاه البنائي الوظيفي في ما يلي:
أ - إن النظام الاجتماعي ليس فقط كيانا قائما بذاته كما يرى أنصاره، وهذه نظرة ميتافيزيقية، بل له عقلا وإرادة.

ب - يبالغ أنصار هذا الاتجاه في دور التكنولوجيا ويقللون من دور الصراعات الأيديولوجية والثقافية في التغير الاجتماعي.

ج - تأكيد أنصار هذا الاتجاه على عمليات الاختيار والتدريب التقني في المدرسة أدى إلى إهمال مضمون العملية التربوية بوجه عام والعملية التعليمية بوجه خاص.

د - يبالغ أنصار هذا الاتجاه في الاهتمام باستقرار ووحدة وانسجام النظم الاجتماعية وإهمال التغير وانعكاساته على النظم والمؤسسات الاجتماعية ومسؤولياتها في المجتمع.¹

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة نقطة انطلاق للعديد من الدراسات و الأبحاث لالك قمنا بجمع بعض الدراسات السابقة التي تناولت دراستنا ومن بين الدراسات نجد مايلي:

❖ الدراسة الاولى:

¹ - نفسه ، ص 10.

الإطار المنهجي للدراسة

من اعداد طالب دكتوراه خالد لونيسي بعنوان دور التلفزيون في معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ، تحت إشراف د. جمال العيفة 2018/2019م ، جامعة الجزائر 03، كلية الاعلام والاتصال ، قسم الإعلام ، دراسة الميدانية هي برنامج بالمكشوف قناة الهداف TV أنموذجا ، وهذه الدراسة طرحت جملة من التساؤلات جاءت كتالي:

سؤال رئيسي أي إشكالية دراسة : هل ساهمت حصة بالمكشوف على قناة الهداف TV في معالجة ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

✓ على ضوء تساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

✓ كيف عالجت حصة بالمكشوف ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من حيث الشكل؟

✓ كيف عالجت حصة بالمكشوف ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من حيث المضمون؟

✓ كيف يقيم الخبراء الاكاديميون في مجالات علوم الاعلام والاتصال، وعلم الاجتماع، وعلم النفس والقانون المعالجة التلفزيونية تظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ، كل في مجال تخصصه؟

✓ أهمية واهداف الدارسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع، لذلك أحاول عرض الأهداف التي دفعنتي إلى دراسة هذا الأخير والمتمثلة في كالرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بمعلومات في مجال التلفزيون.

✓ الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بمعلومات في مجال التلفزيون والعنف الرياضي الذي أرى فيه نقصا خاصة الدراسات العلمية)، التي لها علاقة بهذا المجال وانعكاساته على إكساب المجتمع السلوكات السوية .

✓ معرفة كيفية معالجة حصة بالمكشوف الظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية من حيث الشكل.

✓ معرفة كيفية معالجة حصة بالمكشوف الظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية من حيث المضمون.

✓ معرفة تقييم الخبراء الأكاديميين في مجالات علوم الاعلام والاتصال، وعلم الاجتماع، وعلم النفس والقانون ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ، كل في مجال تخصصه .

✓ اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي ، وهذا نظرا لطبيعة الدراسة والنتائج المرجوة للتعرف على دور التلفزيون الجزائري الخاص في معالجة ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

✓ تمثلت عينة الدراسة في كل الحلقات المتاحة لبرنامج بالمكشوف من بداية بنه على قناة الهداف TV مع مطلع سنة 2015 إلى غاية جوان 2017 ، عددها 10 حصص واحتوت بدورها على 18 موضوعا عالج ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

نتائج الدارسة النهائية:

الإطار المنهجي للدراسة

مقارنة بالبرامج الأخرى لقناة الهدف TV رغم حداثة برنامج بالمكشوف عينة الدراسة (عالج أغلب مواضيع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية في بداية الحصة وباهتمام كبير خلال تخصيصه مدة زمنية معتبرة لمختلف أشكال وأنماط هذه الظاهرة التي تسببت فيها عدة أطراف من لاعبين، ومدربين، وحكام، وإداريين ، وكذلك حتى الجماهير المناصرة سواء

داخل أسوار الملاعب أو خارجها ، فهو البرنامج) يرفض بذلك وينبذ السلوكات المشيئة التي من شأنها أن تعزز وتساعد على تفاقم ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وفي الوقت ذاته تجده مشجعا للسلوكات التي تدعم الروح الرياضية والتسامح والتأخي، ويركز على المنافسة الشريفة بعيدا عن تعاطي ممنوعات وكذلك التلاعب بالمباريات ، ومن أجل ذلك اعتمد على التنوع، في القوالب الصحفية من خير صحفي وتقرير صحفي وحوار صحفي ، هذا الأخير الذي كان أكثر استخداما نظرا لطريقة وتوقيت البرنامج (سهرة كل يوم خميس) ، وبناءا على تخصيص ضيوف البرنامج الذي اقتصر على الإعلاميين واللاعبين الدوليين السابقين، ولم يستضيف البرنامج متخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم القانون وكذلك نماذج ضحايا العنف أو مرتكبي العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية لأن آراءهم مفيدة للجماهير الجزائرية ، وهذا لم يمنع من وجود تفاعل في البرنامج عينة الدراسة والذي أخذ شكلين أساسيين :

أولهما يتمثل في برنامج المناقشات، أما ثاني فيتمثل في التقرير المصور، من خلال طرح مختلف المواضيع للنقاش وتبادل الآراء من أجل إمتاع الجمهور المستهدف وتنقيفه كرويا من خلال غرس ثقافة احترام الغير، والحفاظ على ممتلكاته وممتلكات الغير، وتوصيل المعلومات والاحداث الرياضية التي تبرز العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية للجمهور دون زيادة أو نقصان ، محاولة منه التقليل من مظاهر العنف التي يتسبب فيها المسؤولين، وبناء اتجاهات إيجابية نحو التصدي. الظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، بالاعتماد على لغة سهلة وبسيطة.

الدراسة الثانية: من اعداد الطالبتين هاجر شليغوم ، ليندة شالوم، تحت عنوان المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناة الشروق تي في دراسة تحليلية لعينة من اعداد برنامج افتح قلبك ، اشراف الدكتور نبيل خيرى ، دفعة 2020/2019 ، حيث قدمت دراسة ميدانية حول برنامج تلفزيوني ، برنامج افتح قلبك نموذجا

طرحنا باحثين تساؤل رئيسي وهو كيف عالجت قناة الشروق TV القضايا الاجتماعية من خلال برنامج افتح قلبك.

التي انبثقت منها جملة من التساؤلات الفرعية منها :

تساؤلات خاصة بالمضمون الإعلامي فئات ماذا قبل :

✓ ماهي المواضيع الاجتماعية التي عالجها برنامج افتح قلبك على قناة الشروق TV ؟

الإطار المنهجي للدراسة

✓ ماهي الأهداف التي يسعى برنامج افتح قلبك لتحقيقها خلال معالجته القضايا الاجتماعية على قناة الشروق TV ؟

✓ ماهي القيم التي يتضمنها برنامج افتح قلبك من خلال القضايا الاجتماعية على قناة الشروق TV

✓ تساؤلات خاصة بالشكل فئات كيف قبل ؟

✓ ماهي المدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا الاجتماعية في برنامج افتح قلبك على قناة الشروق TV

✓ ماهي اللغة المستخدمة في برنامج افتح قلبك على قناة الشروق TV

✓ ما هي طبيعة المؤثرات الصوتية التي اعتمد عليها برنامج اثناء معالجة القضايا الاجتماعية ؟

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي :

➤ التعرف على المواضيع الاجتماعية في برنامج افتح قلبك على قناة الشروق TV

➤ معرفة الأهداف التي يسعى برنامج افتح قلبك لتحقيقها خلال معالجته للقضايا الاجتماعية .

➤ التعرف على القيم التي يتضمنها برنامج افتح قلبك.

➤ معرفة اللغة المستخدمة في برنامج افتح قلبك على قناة الشروق TV.

➤ التعرف على طبيعة المؤثرات الصوتية ونوع الديكور المستخدم في البرنامج.

➤ معرفة المدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا الاجتماعية في برنامج فتح قلبك.

واقد اعتمدت الباحثين في دراستهما على المنهج الوصفي ، لأنه يناسب موضوع الدراسة الا وهو المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناة الشروق TV وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة قصد تصور وضع دقيق لبرنامج افتح قلبك على صعيد الشكل والمضمون قصد معرفة كيفية معالجة قناة الشروق TV للقضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري ، أما عينة فكان اختيارها لأحد أنواع العينات غير الاحتمالية والمتمثلة في العينة القصدية التي يتم انتقاء أفرادها بشكل عمدي أو مقصود وتمثلت عينة البحث في 12 حلقة من موسم ثالث لبرنامج افتح قلبك ، أما أداة التحليل فقد اعتمدنا على تحليل محتوى.

خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي :

اغلب الموضوعات التي تناولها برنامج افتح قلبك ، والتي جاءت ضمن القضايا الاجتماعية تمثلت في العلاقات الأسرية المشاكل الأسرية، الصحة ، التبنى مشاكل المجتمع وظروف الحياة الصعبة.

كشفت الدراسة أن أكثر المواضيع تناولها في برنامج افتح قلبك والتي لها علاقة بالعلاقات الأسرية في تكريم الزوج لزوجته ، تكريم البنت لزوج أمها ، المطالبة بحق أبوها.

أظهرت الدراسة التحليلية ان الغلب المواضيع التي تناولها برنامج افتح قلبك والمتعلقة بالمشاكل الأسرية في المشاكل بين الزوجين ، فك خصام بين الاب وبناته الغيرة بين الزوجين.

يتضح من خلال المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية أن الغلب المواضيع التي تناولها برنامج افتح قلبك والمتعلقة بالصحة، هي ذوي الاحتياجات الخاصة ، كفاح امرأة المرض سرطان الثدي مرض القصور الكلوي.

الدراسة الثالثة:

من اعداد الطالبة زينب بن زاوي ، بعنوان دور قنوات التلفزيون الجزائري في نوعية من خطورة العنف الأسري دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الإنسانية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، تحت اشرف دكتور ياسين مسيلي ، دفعة 2015/2014م، وهذه الدراسة طرحت جملة من التساؤلات جاءت كالتالي:

السؤال الرئيسي: ما هو دور التلفزيون الجزائري في التوعية من خطورة العنف الأسري لدى الجمهور الطلبة

التساؤلات الفرعية:

- هل تحظى قنوات التلفزيون الجزائري بالمتابعة والاهتمام من طرف جمهور الطلبة؟
- هل تساهم قنوات التلفزيون الجزائري في النوعية من خطورة العنف الأسري؟
- هل البرامج والحصص الاجتماعية تعكس فعلا اهتمام قنوات التلفزيون الجزائري على التوعية من خطورة العنف الأسري؟
- ماهي الانعكاسات البرامج الاجتماعية التوعوية للقنوات التلفزيون الجزائري على جمهور الطلبة؟

اهداف الدراسة:

- ✓ تعتبر هذه الدراسة كمطلب مكمل لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاتصال والعلاقات العامة.
- ✓ تسليط الضوء على قنوات التلفزيون الجزائري لمعرفة الدور الذي تقوم به هذه الأخيرة في التوعية من خطورة العنف الأسري.
- ✓ التعرف على مدى اهتمام افراد العينة بالبرامج الاجتماعية المعالجة الظاهرة العنف الأسري في قنوات التلفزيون الجزائري.
- ✓ الكشف عن الأثر الممكن أن تتركه وتنمية البرامج الاجتماعية التوعوية المتناولة المواضيع العنف الأسري على سلوكيات واتجاهات و مواقف المشاهدين من جمهور الطلبة.

خلصت نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات إلى ما يلي :

نتائج السؤال الأول : والمتمثل في هل تحظى قنوات التلفزيون الجزائري بالمتابعة والاهتمام من طرف الجمهور الطلبة ؟ حيث توصلت الدراسة الميدانية أن الأغلبية الساحقة من الافراد العينة يستخدمون التلفزيون كوسيلة إعلامية بالدرجة الأولى وهذا بنسبة قدرت ب 59%، كما ان قنوات التلفزيون الجزائري

تحظى بالمتابعة والاهتمام من قبل جمهور الطلبة وهذا لان المتابعة تتم بشكل منتظم وغير منتظم حيث أن أغلبية أفراد العينة يتابعونها أحيانا وكانت النسبة للقدر ب 42%، من افراد العينة. ومن خلال النتائج يتضح لنا ان قنوات تلفزيون الجزائري تحظى بالمتابعة والاهتمام من قبل جمهور الطلبة .

نتائج سؤال الثاني : والمتمثل في هل تساهم قنوات التلفزيون الجزائري في التوعية من خطورة العنف الأسري الجزائري ؟ حيث كشفت الدراسة على أن قنوات التلفزيون الجزائري تساهم في إبراز خطورة العنف الأسري وكانت النسبة الممثلة للأفراد العينة. المبحوثين ب 668 ، وكانت طبيعة البرامج التي يبثها في عملية المعالجة الظاهرة العنف الأسري البرامج الاجتماعية وذلك بنسبة قدرت ب 59%، كأكبر نسبة. كما كشفت الدراسة أن أغلب المبحوثين يتابعون بشكل منتظم وغير منتظم البرامج والحصص الاجتماعية المعالجة الظاهرة العنف الأسري و قدرت النسبة ب 3667، وكانت المتابعة حسب رأي المبحوثين تتم الأجل الاستفادة من الموضوع بنسبة 35.81% و أيضا الأهمية المواضيع في حد ذاتها و قدرت نسبتها ب 35.13%.

وقد كشفت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يجدون بأن وقت الحصص والبرامج المعالجة الظاهرة العنف الأسري مناسبة و قدرت ب 80%.

من خلال نتائج يتضح لنا ان قنوات تلفزيون الجزائري تساهم في إبراز خطورة العنف الأسري. نتائج السؤال الثالث : والمتمثل في: هل البرامج والحصص الاجتماعية تعكس فعلا اهتمام قنوات التلفزيون الجزائري بالتوعية من خطورة العنف الأسري.

حيث كشفت الدراسة نتائج تالية:

- ❖ توصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يرون بأن البرامج والحصص المساهمة في النوعية من خطورة العنف الأسري لا تقوم بدورها في التوعية من هذه الظاهرة اذا أنها تكون بشكل أي أوقات تزايد الظاهرة و قدرت النسبة ب 70%.
- ❖ توصلت الدراسة إلى أن مواظبة أفراد العينة للحصص التلفزيونية تأتي حصة خط أحمر في المرتبة الأولى بنسبة 40%.
- ❖ توصلت الدراسة أن معظم أفراد العينة يرون أن بت هذه الحصص وبالشكل التي تبث به غير كافية لتوعية من خطورة العنف الأسري والوقاية منه حيث قدرت نسبتهم ب 9653.
- ❖ أثبتت الدراسة أن البرنامج الاجتماعي خط أحمر يأتي في المرتبة الأولى من حيث تناسب وقت بنه الأفراد العينة المبحوثين و قدرت النسبة ب 42%.

الإطار المنهجي للدراسة

- ❖ ومن خلال نتائج يتضح لنا أن حصص الاجتماعية لا تعكس فعلا اهتمام قنوات التلفزيون الجزائري في التوعية من خطورة العنف الأسري.
- ❖ النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع : والذي يتمثل في : ماهي انعكاسات البرامج الاجتماعية التوعوية لقنوات التلفزيون الجزائري على جمهور الطلبة؟
حيث كشفت الدراسة النتائج التالية:
- ❖ توصلت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يرون بأن الحصص و البرامج الاجتماعية التوعوية تؤثر في سلوكيات واتجاهات المشاهد نحو موضوع العنف الاسري وذلك بنسبة 86%.
- ❖ أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يرون أن الانعكاسات والتأثيرات التي تعود على المشاهدين للبرامج الاجتماعية تكون إيجابية حيث قدرت نسبتهم ب 79%.
- ❖ إن أفراد العينة المبحوثين قد كانت إجابتهم حول العوامل التي تزيد من فعالية البرامج الاجتماعية التوعوية في قنوات التلفزيون الجزائري كانت متقاربة بين جميع الاقتراحات المتمثلة في تكثيف إنتاج البرامج الاجتماعية التوعوية والاهتمام بتقديم البرامج الاجتماعية.
- ❖ إن نسبة الأغلبية الساحقة من أفراد العينة المبحوثين يجدون بأنه من الضروري وجود حصص وبرامج اجتماعية في قنوات التلفزيون الجزائري لمتابعة موضوعات العنف الأسري وقدرت نسبتهم ب 92%.
- ❖ ومن خلال هذه نتائج يتضح لنا ان انعكاسات البرامج التلفزيونية التوعوية التي تعود على جمهور الطلبة المتابعين البرامج التلفزيون الجزائري هي إيجابية.

الدراسة الرابعة :

من اعداد الطالبتين خثير بشرى ، خالدي خليدة، بعنوان المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري دراسة تحليلية لبرنامج ناس وحكايات القناة الجزائرية وان، تحت إشراف الدكتورة مداح خالدية ، دفعة 2021/2020م، جامعة ابن خلدون تيارت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الاعلام والاتصال، تخصص ماستر في الاتصال والعلاقات العامة . تمثلت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : كيف تمت معالجة البرامج التلفزيونية لقضايا العنف الأسري من خلال برنامج ناس وحكايات على قناة الجزائرية وان؟

وللتوضيح الإشكالية وتعمق فيها طرحت الباحثتين جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- ✓ كيف عالج برنامج ناس وحكايات قضية العنف الأسري من حيث الشكل في قناة الجزائرية وان؟
- ✓ كيف عالج برنامج ناس وحكايات القضية العنف الأسري من حيث المضمون على قناة الجزائرية وان؟

✓ ما هي أنواع العنف الأسري التي تناولها برنامج ناس و حكايات؟

الإطار المنهجي للدراسة

- ✓ ماهي أسباب العنف بالنسبة لبرنامج ناس وحكايات؟
- ✓ ماهي الآثار الناتجة عن العنف الأسري في برنامج ناس وحكايات؟
- تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:
- ✓ محاولة تسليط الضوء على قضية العنف الأسري للوقوف على أسبابها ، ودرجة تفاقمها ونتائجها على مجتمع الجزائري.
- ✓ التعرف على أهم أشكال هذا العنف الأسري في المجتمع الجزائري.
- ✓ معرفة مدى اهتمام القنوات التلفزيونية بهذه القضية، ومحاولة إيجاد حلول وبدائل لحلها.
- ✓ محاولة الكشف عن طريقة تناول برنامج ناس وحكايات لقضية العنف الأسري من خلال تحليل محتواها ، ومعرفة أهم آثار العنف الأسري.
- اعتمدت الباحثتين في دراسة الموضوع على منهج تحليل مضمون وهو طريقة الوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، والعينة تمثلت في عدد البرنامج في الفترة الممتدة من 01/01/2020 إلى غاية 24/11/2021.
- وفق أسلوب العينة القصدية قدر الزمن الإجمالي ب 474 دقيقة.

نتائج الدراسة :

- برنامج ناس و حكايات هو برنامج أسري موجه للمتابعة المنزلية فمضمون البرنامج الحالات الاجتماعية تسقط اهتمام العائلة ، فنجد أن 83% من عينة الدراسة كانوا يتابعون البرنامج مع أسرهم، بحيث يخلق نوعا من التفاعل العائلي.
- استخدم برنامج ناس وحكايات في معالجته على طريقة عادية من خلال بث البرنامج تقدر بنسبة 45,5%، حتى لا يكون الموضوع عمل للمترج ثم معالجة مكثفة بنسبة 31.8%، ثم عالج الموضوع بطريقة متقطعة غير فترات بنسبة 27,5%.
- هناك اهتمام ملحوظ من البرنامج بقضايا المرأة بنسبة 96%، نجد أن معظم المبحوثين يؤيدون وجود اهتمام بمشاكل المرأة في البرنامج مقارنة بالمواضيع الأخرى .
- أبرزت الدراسة أن اللغة المستخدمة في اللغة العربية لان الموضوع الأساسي يستلزم التكلم بالعربية أكثر من اللغات الأخرى وتحصلت على نسبة 52.1%.
- استخدم البرنامج عدة ألوان وخلفيات في البرنامج حيث ان اللون الأبيض والبرتقالي والأحمر الذي يمثل الخطر وكذا اختيار الخلفية الرمادية لوحة نفسية المشاهد وعدم الملل من متابعة البرنامج أما الخلفية البيضاء جاءت لإظهار اللون الأسود وهما لوانان يعملان
- على شد انتباه المشاهد، أما بالنسبة لبرنامج خط أحمر فجاءت الخلفية السوداء في المرتبة الأولى وهذا لإظهار لون الخط الأبيض.

الإطار المنهجي للدراسة

- فئة اللقطات المستخدمة في البرنامج نجد أن اللقطة الغالية هي اللقطة المقربة للصدر، وهذا الإبراز وضعية الأطراف الفاعلة في البرنامج من أجل التفاعل حول الموضوع المعالج، وتليها اللقطة الكبيرة التي احتلت المرتبة الثانية كذلك للتركيز على جزء منهم في الديكور ، كما نجد أن البرنامج اعتمد على جميع اللقطات .
- استعمل البرنامج المؤثرات الموسيقية في برنامج الدراسة، حيث تواجدت هذه الفئة لتعزيز المحتوى الفني لبرنامج مع إدراج الموسيقى المرفقة بالفيديو والتأثير على المشاهد بالدرجة الأولى لفت انتباهه، وكذلك أن المؤثرات الموسيقية تساهم في توصيل الاحاسيس والمشاعر كما تتيح للمشاهد استقراء الحالة النفسية للسباق والقضية المطروحة .
- تتوجه مواضيع العنف ضد المرأة على مستوى البرنامج إلى الجمهور العام بنسبة 75%، وذلك من أجل توعية المجتمع بخطورة الظاهرة ، لأن العنف ضد المرأة بكثرة وهذا ما تؤكد العينة بنسبة 37.5%، وقد اهتم البرنامج بالعنف الجسدي لأنه أكثر الحالات المعروضة بنسبة 66.7%، وذلك راجع إلى الأسباب الاجتماعية بالدرجة الأولى، ثم العنف اللفظي بنسبة 33.3%.
- اعتمد البرنامج على التصريحات كميثاق المصدر معلوماتها في القضية المطروحة بشأن العنف ضد المرأة ، والتي تزيد من مصداقية معلوماتها وكسب ثقة المتفرج، حيث بلغت نسب الدراسات 39.1%.
- يركز البرنامج على قضايا العنف ضد المرأة على الأخصائي الاجتماعي والمستشار القانوني والمستشار النفسي.
- يمثل هذا البرنامج قوة اجتماعية بنسبة 40.2%.
- فالدور الذي لعبه البرنامج في معالجة قضايا العنف ضد المرأة، قد كان في تقديم المعلومات والحقائق بأعلى نسبة تناسق 51.72% حتى يكون للموضوع أهمية وصدقة حتى يبرز من قيمة البرنامج ودقة المعلومات.
- استهدف البرنامج من خلال قضايا العنف ضد المرأة شريحة الأسرة بنسبة 75%، ثم ركز على الرجال والنساء باعتبارهم المحور الأساسي في المجتمع بنسبة 25%.
- اعتمد البرنامج موضوعاً على أكثر قيمة للتناكر والتوجيه والقوة بنسبة 100% حتى يتمكن من المساهمة في التغيير وتقليل من عادات المجتمع الذي تعنف المرأة.
- استخدم البرنامج من خلال معالجته لقضايا العنف ضد المرأة عدة أساليب إقناعية منها الاستشهاد بالأمور القانونية والدينية
- يمثل البرنامج أعلى نسبة قوة بنسبة 33.3% وذلك لأهمية الخيارات في التغيير من أسلوب التعنيف في حق المرأة

الدراسة الخامسة: من إعداد الطالب آمال العبادي، بعنوان دراسة إعلامية لقضايا العنف ضد المرأة الجزائرية تحليلية لعينة من برامج إذاعة الجزائر من ورقلة، تحت إشراف دكتوراه يسعد زهية، دفعة 2018/2019م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري.

مثلث إشكالية الدراسة أي سؤال رئيسي فيما يلي: كيف عولجت إذاعة الجزائر من ورقلة قضايا العنف ضد المرأة الجزائرية؟

ويتفرع التساؤل العام إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما مدى اهتمام إذاعة الجزائر من ورقلة بقضايا العنف ضد المرأة في شبكتها البرمجية؟
 - ✓ ما اتجاه المحتوى العام الذي يكشفه البرامج التي عنت قضايا العنف الممارس ضد المرأة؟
 - ✓ ما هي الأشكال التي تتناولها إذاعة الجزائر من ورقلة موضوع تعنيف المرأة الجزائرية؟
- تهدف الدراسة إلى ما يلي:
- ✓ الكشف عن كيفية معالجة وسائل الإعلام لظاهرة العنف ضد المرأة.
 - ✓ معرفة أسباب حدوث العنف ضد المرأة ودوافع انتشارها في المجتمع الجزائري من خلال الإذاعات المحلية الوقوف على الدور الذي تؤديه الإذاعة في معالجة قضايا العنف ضد المرأة.
 - ✓ جمع الحقائق عن واقع إعلامي محلي في منطقة الجنوب والأسباب والعوامل التي يجسدها من خلال طرح للمواضيع الأسرية .
 - ✓ محاولة التعرف على مدى تماشي البرامج التلفزيونية مع الميولات ومتطلبات المواطنة اليومية.

التعقيب على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها :

من خلال عرضنا للدراسات السابقة نجدها ركزت على البرامج التلفزيونية و الإذاعية ،ودورها في معالجة العنف الاسري وتوظيفها كوسيلة للعلاج هذه الظاهرة ، فحين هناك دراسات ركزت على العنف ضد المرأة و العنف في الملاعب (الرياضي) ، فهذه الدراسات تناولت موضوع في غاية الأهمية موضوع لايزال يشغل حيز كبير في أوساط الأبحاث و الدراسات العلمية للمختصين والباحثين في عدة مجالات : اجتماعية ، نفسية إعلامية ، وهو العنف الأسري بجميع أشكاله ، وكيفية معالجة وسائل الاعلام - التلفزيون - لهذه الظاهرة.

تشابهت دراستنا و دراسات السابقة والمشابهة في أدوات جمع البيانات المتمثلة في أداة تحليل محتوى ، وتشابهت مع الدراسات في اعتمادنا على المنهج الوصفي ، كما نجد تماثل في النتائج بين دراستنا و الدراسات السابقة وهو أن البرامج التلفزيونية تعالج القضايا الاجتماعية بعدة طرق . وعن الجوانب التي استفدنا منها من هذه الدراسات تمثلت فيما يلي:

التعرف على جوانب معالجة مثل هذه الدراسات المرتبطة بالعنف الأسري ، ودور البرامج التلفزيونية في معالجة هذه الظواهر و الحد منها أو استئصالها من مجتمعنا .
تجلت استفادتنا من الدراسات السابقة في أخذ فكرة عامة عن كيفية تحليل محتوى اعلامي وكذلك طريقة تحليل فئات برنامج تلفزيوني .
مصطلحات الدراسة:

مفهوم البرامج التلفزيونية:

أولا : مفهوم البرامج:

لغة : هو الميزانية أو لائحة المنهاج، أو خطة ما ستقوم بها.

اصطلاحا: هو كل مادة سواء كانت صوتية أو مصورة تقدم من خلال الإذاعة أو التلفزيون ضمن فترة البث، والهدف المعني هو مخاطبة جمهور المستمعين والمشاهدين، وتتميز البرامج بعضها عن بعض من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وموعد عرضها على الجمهور.¹
ثانيا : البرامج التلفزيونية : هي الفكرة أو مجموعة أفكار تصاع في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين، وهذه البرامج تختلف من حيث طبيعة الهدف والموضوع وهي متنوعة فمنها الإخبارية والثقافية والدينية والترفيهية والتعليمية وغيرها مما يعرض على شاشة التلفاز.²

اجرائيا : البرنامج التلفزيوني الذي اقصده في دراستي ، هو برنامج " عشت وشف القناة الشروق نفي " ، الذي يعالج قضايا اجتماعية من بينها جرائم العنف الأسري
مفهوم المعالجة :

لغة : من عالج معالجة وعلاجا ، جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة : عالج مريضا داوى ، عالج الأمور : زول ومارس، عالج مسألة ، موضوعا بحث أوتناول بالبحث .
اصطلاحا : يقصد بها تلك الحالة التي تعيشها المؤسسات الإعلامية استجابة للأحداث التي تغير حياة الفرد اليومية وفيها تنشط برامج التغطية لهذه الأحداث. وقد ترتفع فيها نسبة اعتماد الجمهور على هذه الوسائل ، لذا تتطلب المعالجة - الإعلامية - ما هو أكبر من مجرد التعامل مع وسائل الاعلام بمختلف مسمياته . وعلى الرغم من كوننا نمضي أوقات كبيرة من حياتنا في القراءة والاستماع والمشاهدة لما

¹ - محمد جيفري : اعداد و تقديم البرامج التلفزيونية و الاذاعية ، دار الصناع للإنتاج و التوزيع ، ص 11.

² - زليخة الصايم : البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلميذ ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2016 ، ص 22.

تقدمه وسائل الاعلام، لا تتنا تحتاج إلى الصعود خطوة صغيرة أخرى تتضمن تحليل محتويات وسائل الاعلام، وليس مجرد التعرض اليها للحصول على الاعلام والترفيه والتعليم¹.

اجرائيا : يقصد بالمعالجة هنا هي الطريقة التي عالج بها برنامج عشت وشفت عينة الدراسة " ظاهرة جرائم العنف الأسري في الجزائر .

مفهوم العنف الاسري: لتحديد مفهوم هذا المصطلح نقسمه إلى قسمين وتعريف كل مصطلح على حدى ، أي ما مقصود بالعنف ، وما المقصود بالأسرة.

أولا - العنف :

لغة : أن كلمة العنف مشتقة من الفعل عنف ، يعنف ، اعنف ، عنقا ، عنافة، وهو الشدة والقسوة ، ضد الرفق واللين².

اصطلاحا: هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع وغير مطابق من شأنه التأثير على إرادة فرد ما³.

اجرائيا : هو السلوك الذي يتم من خلاله استخدام القوة والتسبب للآخر بأضرار نفسية وجسدية والعنف الذي اقصده في هذه الدراسة ، العنف الأسري بكل تجلياته ومظاهره .

ثانيا - الأسرة :

لغة : مشتقة من الفعل استأسر ، أسر، اسرة ، هو افراد عائلة المشترك في اعالتهم قانونا وفقا للتشريع النافذ عن كل دولة .

اصطلاحا: تعرف الأسرة على انها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين او اكثر بروابط القرابة ، أو الزوج ، أو التبني ، وهي تبدأ بالزواج ثم اتجاب الأطفال أو لبنينهم . وفيها يهتم الأبوان برعاية اطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة⁴.

التعريف الاجرائي للعنف الأسري :

العنف الأسري أو ما يسمى بالعنف العائلي أو الإساءة ، كلها مسميات تصب في وعاء واحد، والمقصود بالعنف الأسري في دراستنا هو كل السلوكيات العدوانية العنيفة بجميع اشكالها التي يمارسها فرد من أفراد العائلة على فرد آخر ، والتي قام برنامج بيتها.

تعريف الجريمة:

¹ - خالد أونيسي : دور التلفزيون في معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ، أطروحة لنيل دكتوراه في الاعلام ، قسم اعلام واتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2019.

² - معجم المعاني الجامع ، (عربي - عربي) <http://www.anlaaly.com> ، 12 فيفري 2025 ، الساعة 21:05

³ - حسين عبد الحميد رشوان : الاسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003، ص 148.

⁴ - معجم المعاني الجامع ، مرجع سبق ذكره .

لغة : أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كتب وقطع، والجرم بمعنى الحر والجرم : مصدر الجارم الذي يحرم نفسه، وقومه شرا، كما تعني التعدي والذنب ، والجريمة تعني الجناية و القلب .

اصطلاحا: الجريمة في فعل يفرض له القانون عقابا . وتعني : العمل الخارجي الذي يأتيه الانسان مخالفا به قانون ينص على عقابه والذي يبرره أداء واجب او استعمال الحق .

والجريمة من المفاهيم المتداولة بكثرة الا ان إيجاد تعريف محدد لهذا المفهوم يبدو من الأمور الشائكة، وذلك للاختلافات العديدة بين علماء الاجتماع و النفس والقانون و الدين ، ولهذا تعددت تعريفات الجريمة بتعدد مجالاتها.

الفصل الأول
التلفزيون والبرامج
التلفزيونية

تمهيد:

تُعَدّ وسائل الإعلام بمختلف أنواعها أحد المرتكزات الجوهرية في المنظومة الاتصالية لأي مجتمع معاصر، غير أن التلفزيون، بما يمتلكه من خصائص سمعية وبصرية، ظلّ يتمتع بقدره استثنائية على التأثير في الوعي الجمعي، لاسيما في المجتمعات العربية التي لا تزال تتأرجح بين أنماط الاستهلاك الإعلامي التقليدي وانفتاحها الجزئي على تكنولوجيا الاتصال الحديثة. فقد أصبح التلفزيون بمثابة أداة ثقافية وشكل من أشكال السلطة الرمزية التي تُنتج وتُعيد إنتاج التمثلات الاجتماعية حول مختلف القضايا، ومنها قضايا العنف الاجتماعي والأسري، التي باتت تنصدر أجندة النقاشات الإعلامية والمجتمعية المعاصرة.

ولما كانت البرامج التلفزيونية هي الوسيط الأساسي الذي يُنقل من خلاله الخطاب الإعلامي إلى المتلقي، فإنها تستدعي قراءة دقيقة ومنهجية لآليات بنائها ومضامينها ووظائفها في المجتمع، وذلك لما لها من قدرة على التوجيه والإقناع وإعادة تشكيل المفاهيم والسلوكيات. والواقع أن البرامج التلفزيونية، في السياق الجزائري، شهدت خلال العقدين الأخيرين تحولات لافتة، سواء من حيث الشكل أو المضمون، حيث انتقلت من النمط الإخباري والتمثيلي الكلاسيكي إلى صيغ جديدة من البرامج التفاعلية، الاجتماعية، والتوثيقية التي تسعى إلى التقرب أكثر من الواقع المعاش، عبر معالجات ميدانية تحاكي قضايا المواطن اليومية.

وفي هذا الإطار، يُعَدّ تحليل طبيعة البرامج التلفزيونية وارتباطها بالبنية المجتمعية مسألة ضرورية لفهم كيف يمكن للتلفزيون أن يكون إما أداة بناء وتوعية أو وسيلة ترفيه سطحية أو حتى خطاباً يُعيد إنتاج العنف بطريقة غير مباشرة من خلال الإثارة والفرجة. ويُضاف إلى ذلك أن السياق الجزائري - بخصوصياته الثقافية والاجتماعية - يجعل من البرامج الاجتماعية التلفزيونية منابر مركزية لتفكيك عدد من الظواهر المسكوت عنها، وعلى رأسها **العنف الأسري** الذي بات يشكل تهديداً صريحاً للتماسك الأسري والمجتمعي.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، يتأسس الفصل الأول من هذه الدراسة على ضرورة الإحاطة النظرية الشاملة بوسيلة التلفزيون، باعتبارها الحاضن الأساسي للمادة الإعلامية محل التحليل، ثم التعمق في البرامج

التلفزيونية كإطار منهجي يتم من خلاله تقديم القضايا الاجتماعية إلى الجمهور، سواء عبر التوثيق أو التحقيق أو التمثيل أو التفاعل. ومن هنا، جاء تقسيم الفصل إلى مبحثين اثنين: يُعنى الأول بالتأسيس النظري لوسيلة التلفزيون، من حيث النشأة والتطور والدور المجتمعي، مع تخصيص جانب خاص بالتجربة الجزائرية؛ بينما يتناول المبحث الثاني البرامج التلفزيونية من حيث المفهوم، التصنيف، الأدوار، والتأثيرات، بوصفها محورًا وظيفيًا للتلفزيون ومجالاً تواصلياً يعكس طبيعة العلاقة بين الرسالة الإعلامية والمتلقي.

وعليه، فإن هذا الفصل يشكّل القاعدة النظرية التي يُبنى عليها التحليل اللاحق لطبيعة المعالجة الإعلامية للعنف الأسري من خلال نموذج برنامج "عشت وشفت"، وهو بذلك لا يكتفي بمجرد الوصف، بل يؤسس لفهم سوسيولوجي وإعلامي معمق لوظيفة التلفزيون ودور البرامج التلفزيونية في التفاعل مع الظواهر الاجتماعية.

المبحث الأول: التلفزيون

المطلب الأول: نشأة وتطور ومفهوم التلفزيون

"بعد أن ساد البث الإذاعي فترة من الزمن ظهرت تكنولوجيا حديثة معتمدة في بنها معتمدة على الصوت والصورة والحركة وكان ميلادها بعد نقلة للإنسانية نحو الرقي المعرفي، وأصبح أداة للإقناع والتأثير والسيطرة فهو لا يقف عند حدود جغرافية أو سياسية أو ثقافية محددة بل تخطاها ليصل لكل المجتمعات ويربط بعضها ببعض، وتصل رسالته إلى ملايين الناس في وقت واحد ويترك أثرا في نفوس جمهوره ، وجاء بعد تجارب عدة لعلماء كثيرين من القرن الماضي وتعود الاكتشافات الأولى للتلفزيون إلى التقدم العلمي لثلاثة ميادين وهي الكهرباء والتصوير الضوئي والمواصلات السلكية واللاسلكية.

وأرجع بعض الباحثين قصة اختراع التلفزيون إلى سنة 1873م، كانت مرتبطة بعامل التلغراف ماي (May)، الذي كان يعمل في إحدى القرى الأمريكية التابعة للمدينة "ميلينا" إذ لاحظ هذا العامل أن الله يختل عملها كلما سقطت عليها أشعة الشمس وأضحت هذه الظاهرة لغزا يحيره ويدعوه إلى مزيد من التأمل والتفكير، فكتب تقريرا إلى رؤسائه دون فيه ما لاحظته، وبعد دراسة التقرير وجد رؤسائه في ملاحظته أمرا يستحق الاهتمام والدراسة فعكفوا على البحث في تلك. الظاهرة وبعد مدة من الزمن خلصت أبحاثهم إلى نتائج إيجابية مفادها أن جزء من دائرة آلة التلغراف يحتوي على عنصر السيلينيوم الذي يمتاز بحساسيته للضوء الساقط عليه، وأن ذلك العنصر كان السبب الذي أدى إلى تغيير مقاومة دائرة التيار الكهربائي المار بالدائرة وتسبب في تأثيرها بأشعة الشمس وكانت تلك النتائج عاملا مهما في التوصل إلى طريقة عملية لتحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كهربائية ، ومنذ ذلك الوقت بدأت فكرة تكوين خلايا السيلينيوم الضوئية ، لما تتصف من خصائص اعتبرت الأساس الذي قامت عليه فكرة التلفزيون.¹

بدأت الأبحاث والدراسات التطور التلفزيون كآداة اتصال جماهيرية عام 1774 عندما اخترع العالم الألماني نيبكو (nipiko)، أسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صور من الصور ثم توالى الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث الأمريكي جنكيز ، دراسة التلفزيون وطور مبدأ نيبكو وذلك في عام 1790 وفي فرنسا يداكل من فور تنيه ورينو يجريان البحث والدراسات المكثفة على التلفزيون ، وفي عام 1915 تنيا العالم الإيطالي ماركوني باكتشاف التلفزيون المرئي وفي عام 1920 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد، ولقد ارتبط ظهور التلفزيون باسم العالم البريطاني بيرد (perd).²

¹ - خالد أونيسي ، مرجع سبق ذكره.

² - الشنوفي المنصف وآخرون : دراسات اعلامية ، ط 1 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1995 م ، ص

وابتداء من عام 1930م بدأت الدول التجارية العلمية للتلفزيون وخاصة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا إلا أن إنجلترا كانت السبّاقة في بث البرامج في صورة منتظمة عام 1936م وتبعتها أمريكا عام 1939م وبعدها بقليل بدأت شركة كولومبيا للإذاعة والبث التلفزيوني وفي عام 1943م أنشئت ست محطات تلفزيونية في الولايات المتحدة استخدمت الأغراض تجارية ، أما في أوروبا فقد كان التطور التلفزيوني بطيئا بسبب الصعوبات الاقتصادية لي خلفتها الحرب ن ففي عام 1948م كان يوجد محطة تلفزيونية واحدة في كل من الاتحاد السوفيتي وإنجلترا وفرنسا، وعام 1957م كان عدد البلدان 70 بلد.¹

بدأ البث التلفزيوني العربي في أوسط الخمسينات من القرن الماضي، بعد تشغيل أول محطة بث تجارية في المملكة العربية ، باشرت العمل عام 1954م بينما بدأ أول بث رسمي لشرف عليه الحكومة في 2 مارس 1956 من تلفزيون بغداد في العراق.²

مفهوم التلفزيون :

لغة : أن التلفزيون Television من الناحية اللغوية ، كلمة مركبة من مقطعين Tele: معناه عن بعد ، و "vision: معناه الرؤية استعملت هذه الكلمة أول مرة عام 1900م.³

إصطلاحا :التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص و البرامج.

هو وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد ومن ثم فقد جمعت بين الخواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية.⁴

التلفاز أو الرائي هو جهاز اتصالات لبث واستقبال صورة متحركة وصوت عن بعد . وقد اطلق الاصطلاح لكي يشمل كل نواحي البث والارسال ، ويعرف على أنه وسيلة اتصال بصرية سمعية تعتمد أساسا على الصورة والصوت في آن واحد ومن ثم فقد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية. أي أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية. وهذا ما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الافراد خاصة الأطفال فرغم التوزيع وسائل الاتصال بين سمعية بصرية إلا له من المعروف لان الوسائل الايضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة يكون أثرها التربوي

¹ - مي عبد الله : التلفزيون وقضايا الاتصال ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص 31-32.

² - مرجع سابق ، ص 37-38.

³ - شعباني مالك : دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 7 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012، ص214

⁴ - خولة بن عمر : البرامج المؤثرة على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور ، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمد النصر ، تخصص دعوة و اعلام واتصال ، 2018، ص19.

أكثر عمقا من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط، فالصورة تزيد من مدى وضوح الكلمة ومدى
نظم معناها.¹

إن التلفزيون من الناحية العلمية والتقنية هو نظام بث الإشارات واستقبالها، فهو وسيلة بث فورية تتابع فيه
25 صورة في الثانية ، في حركة منتظمة ويتحقق البث التلفزيوني بفضل وجود كاميرا أو نظام بث
الصورة على الشاشة (نظام المسح) ومولد إشارات متزامنة للصوت والصورة وجهاز بت وجهاز استقبال
2.

اجرائيا : هو جهاز اتصال جماهري يعمل على بث واستقبال الصورة والصوت، وهو من بين أهم وسائل
الجماهيرية من حيث التأثير لما فيه من مميزات و خصائص ، تميزه عن غيره من الوسائل الاتصال
الأخرى، فهو يقدم المواد الإعلامية عبر قوالب وأشكال متعددة .

وظائف التلفزيون :

1. الوظيفة الترفيهية : أصبحت البرامج التلفزيونية مادة الترفيه والتسلية الأساسية في القنوات المختلفة
وهي المادة الأكثر رواجاً ومشاهدة وتأثيراً بالرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في مشاهدة البرامج
من مجتمع إلى آخر .

فان الأبحاث والدراسات تؤكد أن الشرائح المختلفة من جمهور المشاهدين خاصة الأطفال بغض النظر
عن الجنس و السن و المستوى التعليمي و الاقتصادي في جميع أنحاء العالم تتخذ من التلفزيون وسيلة
الترفيه ، فقد أشارت sofres في البحث الذي أجرته بأمريكا أن دوافع شراء التلفزيون لدى الأمريكيين هو
التسلية وذلك بنسبة 48% كما أثبتت الدراسات التي أجرتها مدرسة الآباء des parents l'école في
فرنسا أن ثلث الآباء اشتروا التلفزيون لشغل وقت الفراغ كما أشارت نتائج إحدى الدراسات على عينة من
سكان بروكسل ببلجيكا أن سبب اقتناء جهاز التلفزيون لدى البلجيكيين هو التسلية وشغل وقت الفراغ
وذلك بنسبة 58.9% وحتى في الدول النامية يعتبر التلفزيون وسيلة الترفيه الأولى.³

2 الوظيفة الثقافية تتحول التلفزيون في العصر الحالي إلى أداة ثقافية ووسيلة جماهيرية للحصول على
الثقافة والاطلاع على جميع أشكال الابداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية وهو يوفر
الزاد الثقافي ويشكل الخبرة الثقافية للملايين من أفراد المجتمع خاصة الأطفال فقد أكدت العديد من

¹ - ليندة بن عزوز : دور البرامج الاجتماعية التلفزيونية في توعية الآباء من ظاهرة العنف ضد الطفل (برنامج للعائلة) -
دراسة ميدانية على عينة من الآباء القاطنين بالمناطق الحضرية - لولاية البويرة - مذكرة لنيل شهادة الماستر في
الاتصال والعلاقات العامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة أكلي محند اولحاج ،
البويرة، 2018، ص، ص 18-19.

² - طارق سيد أحمد خليفي : من الكتابة الاجتماعية و التلفزيونية ، دار المعرفة الجامعة ، 2005، ص 29.

³ - انشراح الشال : مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2001، ص، ص 162-163.

الدراسات كدراسة هيموايت وزملاؤها وولبر وشرام وزملائه وجيمس هالوران واليوت وغيرهم أنه يوجد هناك تأثير ثقافي تلفزيوني على الأطفال.¹

الوظيفة الاعلامية يعرف التلفزيون بأنه وسيلة اعلامية فيرى روبير اسكاربيت أن وسائل الاعلام و التي توصف بأنها جماهيرية هي الوحيدة القادرة على الاعلام في المجتمعات ومن هنا تزداد أهمية هذه الوظيفة بالنسبة للتلفزيون خاصة في الدول النامية أكثر من الوسائل المقروءة وخصوصا مع ارتفاع الأمية.

الوظيفة الاعلامية أو كما يسميها البعض بالوظيفة الاخبارية : يرى الدكتور محمد العمر و الدكتور ابراهيم زعير بأن علماء الاجتماع يؤكدون بأن التلفزيون هو أكثر من أي وقت مضى أهم مصدر من مصادر الأخبار الأوسع شريحة باستثناء الشريحة المثقفة التي تعتمد على مصادر أخرى كالإذاعة و الجرائد و الأنترنت و الكتب والمجلات.²

4. وظيفة التعاون الاجتماعي : يستطيع التلفزيون من خلال برامجه المختلفة أن يسهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري سواء الأصدقاء أو الرؤساء كما أنه يسهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب و التجمع الأسري حول شاشته ويزيد من التعاون والترابط الأسري وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال المشاهدة الجماعية وهذا ما يحدث في الأسرة الجزائرية عندما تجتمع في سهراتها حول شاشة التلفزيون خاصة في شهر رمضان تجتمع العائلة لمتابعة برامج التلفزيون خاصة ذات الطابع الترفيهي و الثقافي و الاجتماعي و الديني.

5 وظيفة التوجيه والارشاد : ترتبط عملية التوجيه والارشاد بتكوين الاتجاهات وفي نفس الوقت أيضا تتطلب عملية تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال لتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة و المجتمع بمؤسساته المختلفة.

وخاصة اذا كان المجتمع يمر بمرحلة اصلاح أو تغير واسع النطاق الأمر الذي يترتب عليه ظهور قيم واتجاهات جديدة أو تعديل وتغير اتجاهاته القديمة بما يتلائم مع طبيعة المجتمع والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الاعلامية وهذه الأخيرة كي تكون مؤثرة عليها أن تهتم باحتياجات المجتمع وتقتراح حلولاً مشبعة لهذه الاحتياجات بشكل تتفق مع عادات وتقاليده ومعايير المجتمع وعليها أيضاً، الدقة في اختيار البرامج حسب اتجاهات المشاهدة والقدرة فتتكون برامج تلفزيونية بسيطة وسلسة بحيث يسهل فهمها والاستجابة لها وفقاً للخلفية الاجتماعية لفئة الجمهور المشاهد لها.³

¹ - المرجع السابق : ص ، ص 167-172.

² - محمد العمر، إبراهيم زعير: الاخبار الاذاعية و التلفزيونية ، منشورات جامعة دمشق ، مركز التعليم المفتوح، سوريا ، 2005، ص192.

³ - الدسوقي عبده إبراهيم: التلفزيون والتنمية ، دار الوفاء ، الإسكندرية، 2004، ص113.

- 6 - **وظيفة النهوض بالانتاج الفكري:** يستطيع التلفزيون أن يسعى لنشر الانتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة أو بأخرى وهذا يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي وتهذيب الذوق العام وفي نفس الوقت يساعد على تفجير الطاقات الخلاقة وأثر ذلك على نمو المجتمع وتطوره باعتبار أن هذا الانتاج الفكري سوف يخدم قطاعات التنمية المختلفة.
- 7- **وظيفة الحوار والنقاش:** يستخدم التلفزيون تبادل المعلومات والآراء والأفكار في جوانب مختلفة من الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والترفيهية (...). إلى غير ذلك من خلال عملية الحوار والنقاش وتوضيح وجهات النظر مما يزيد من القدرة المعرفية والتطور والوعي الاجتماعي في المجتمع كما أن هذا يساعد في توجيه الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه ويزيد من التفاهم الكامل ويساعد على الاطلاع والتعرف على ظروف المعيشة.¹
- ويلاحظ هذا عند الطفل الجزائري عند متابعتة لبعض برامج التلفزيون الموجهة إليه أو حتى بعض برامج التلفزيون الأخرى فمجرد نهاية البرنامج يبدأ في الحديث والحوار والنقاش حول الحصة التي تشاهدها مع أفراد العائلة أو مع الأصدقاء.
- 8- **وظيفة الخدمات:** هذه الوظيفة تشمل النشرات الجوية ومعرفة أحوال الطقس ومعرفة الوقت والاستشارة القانونية والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب.²
- يرى الدكتور أبو معال عبد الفتاح في هذه الوظيفة كيف يقدم التلفزيون الجزائري عرضًا خاصًا لأحوال الطقس قبل النشرة الإخبارية ببضع دقائق وكذلك عرض مواعيد الأذان لكل صلاة كما يحدد أيضًا مواعيد المناسبات الدينية مثل رمضان فالمجتمع الجزائري لا يعرف موعد رمضان الا من خلال التلفزيون الجزائري الذي يعلن عليه على المباشر بالإضافة الى بعض الحصص التي تتضمن بعض الاستشارات القانونية والطبية و الدينية مثل برنامج طريق السلامة و فتاوى على الهوى.
- الوظيفة التربوية :** ان التلفزيون في مقدمة وسائل الاعلام التربوية الحديثة التي لجأت اليها أنظمة تربوية كثيرة في مختلف أنحاء العالم المتقدم منه أو النامي على السواء كما أن التلفزيون من بين وسائل الاعلام المختلفة التي استخدمت كوسيط تربوي وقوة فعالة ومصدر للمعرفة وتنمية المهارات و المساهمة في تربية وتنشئة الانسان منذ بداية حياته وهو أكثر تأثيرا في حياة الطفل ونمو شخصيته ويقوم التلفزيون بدور كبير في هذه النواحي من حيث الاتساع في البرامج التعليمية وبرامج التوجيه و التربية.

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم: وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية ،دار الوفاء ، الإسكندرية، 2004،ص120.

² - المرجع السابق:ص121.

إن التلفزيون يمارس دورا تربويا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم وتصوراتهم فالأطفال يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهما ونمطا وسلوكا وأفكارا علمية.¹

الوظيفة الاجتماعية: يصنفها البعض من العلماء مثل د. محمد السيد" في صدارة الوظائف التي تؤديها وسائل الاعلام عامة والتلفزيون خاصة، حيث يقوم تحقيق التماسك الاجتماعي وذلك من خلال الشرح والتحليل على الأفكار والاحداث المختلفة بطريقة تمكن المستقبل من فهمها واستيعابها جيدا وكذلك التنشئة الاجتماعية إلى جانب مساعدة الفرد على دعم الهوية الشخصية وذلك من خلال دعم القيم الشخصية وأنماط السلوك والتوحد مع قيم الجماعة والمجتمع ، فقد أصبح التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية التي تخترق المسافات الجغرافية النفسية والإيديولوجية بين الافراد والجماعات من خلال معالجة كل ما يمكن أن يشترك فيه أفراد هذه المجتمعات، ويعمل كذلك على إحلال اللفة وعلى حل المشاكل وكذلك يستطيع التلفزيون من خلال برامجه المختلفة أن يساهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري سواء الأصدقاء و الرؤساء ، كما أنه يساهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب والتجمع الأسري حول الشاشة ويزيد من التعاون وترابط الأسرة وقلّة النزاع بين أفرادها من خلال عملية المشاهدة الجماعية.²

خصائص التلفزيون :

يعد التلفزيون أحد أهم ابتكارات القرن العشرين، كما يعد واحد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري فهو يتميز بجملة من الخصائص منها ما يلي :

- ❖ أتاح التلفزيون للمشاهد رؤية مجموعة الرسائل الاتصالية في آن واحد فهو يجمع بين الصورة والصوت الصوت الممثل للراديو والصورة واللون ممثلا للسينما والحركة ممثلا للمسرح، واستطاع أن يدمج مزايا هذه الرسائل الإعلامية في وسيلة واحدة .
- ❖ استطاع التلفزيون تصغير الكرة الأرضية وتحويلها إلى قرية عالمية كما قال " مارشال ما كلوهان " عالم الاتصال ، خاصة بعد ظهور الأقمار الصناعية بالاتصالات حيث يستطيع الفرد أينما كان متابعة ومشاهدة ما يدور في مختلف انحاء العالم في اللحظة ذاتها مما يضيفي على المشاهدة الحيوية والآتية والجدة في الوقت نفسه .
- ❖ يتميز التلفزيون بالتفوق الساحق في نقل الاحداث والمناسبات الهامة على الهواء مباشرة مما يجعله عين المشاهد الذي تحول ظروفه دون التوجه إلى مكان الحدث الذي يرغب في مشاهدته .

¹ - أبو معيال عبد الفتاح : اثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم ، دار الشروق ، عمان ن 2006،ص 83.

² - فاضل حنا : التلفزيون ماله وما عليه وما مدى تأثيره في الأطفال ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، 2002،ص 21.

❖ له قدرة كبيرة على مخاطبة الري العام داخل الوطن أو خارجه والتأثير فيه .¹

التلفزيون في الجزائر:

مراحل تطور التلفزيون في الجزائر:

لقد تطور التلفزيون الجزائري عبر أربع مراحل لها خصائصها المميزة لها تذكرها كما يلي:

التلفزيون الجزائري 1962-1965 هذه المرحلة رغم قصرها فإنها كانت النتيجة الارهاصات الأولى للإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطنين والوطن ويساهم كغيره من القطاعات الأخرى في مسيرة التنمية وأهم ما يميز هذه المرحلة هو العمل على تحرير الإعلام من السيطرة الفرنسية من حيث الملكية والإدارة والإشراف.

المرحلة الثانية 1965-1976 تميزت هذه المرحلة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الإعلام، واللغة الفرنسية بالقوانين التي كانت تنظم الأنشطة الإعلامية التي تم تمديد عملها بعد الاستقلال، وفي عام 1967، تم إلغاء قانون الصحافة الفرنسي في مجال الإعلام الذي مد سريان مفعولها بموجب القانون 62-157 الصادر في ديسمبر، وقد عبر رئيس مجلس الثورة "هوارى بومدين" عن أسباب إلغاء القوانين الجزئية التي تمس جميع القطاعات الإعلامية، والسياسات الإعلامية التي اتبعت من خلال هذه المرحلة تميزت بالكثير من الغموض على الصعيد القانوني أو الصعيد الميداني.²

إذ أنه إلى غاية عام 1976 لم يكن هناك قانون للإعلام ينظم ممارسة الأنشطة الإعلامية كما في قطاع السمع البصري أو الفراغ القانوني كانت له انعكاسات سلبية من غير شك على نشاط وسائل الإعلام، الأمر الذي جعل أحد المختصين يصف هذه المرحلة بالسبات فترة السبات الشتوي.

المرحلة الثالثة 1965-1976: شهدت هذه المرحلة بداية الاهتمام الفعلي بقضايا الإعلام، وخاصة في استكمال بناء مؤسسات وهياكل سياسية واقتصادية مختلفة، بما في ذلك المؤسسات السياسية والإعلامية في القطاع، مع صدور الميثاق الوطني عام 1976.

حيث أشار إلى الدور الاستراتيجي للإعلام في خدمة أهداف التنمية، بالإضافة إلى ضرورة إصدار قوانين وتشريعات تحدد دور الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما في مختلف المشاريع الوطنية، والاهتمام بالتكوين في مجال الإعلام وتوفير أجهزة إعلامية مناسبة للمواكبة لخطط التنمية، وتوفير مختلف احتياجات الجماهير في إعلام موضوعي وحيد وعرفت بداية ثمانين مناقشة أول مشروع سياسي إعلامي في الجزائر منذ الاستقلال، ثم تحديد أن مفهوم الجزائر للإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة السياسية

¹ - أسامة ظافر كباره : برامج التلفزيون و التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 154-155.

² - سلامي اسعيدوني ، فقيري ليلي : التجربة الجزائرية في ملكية وسائل الاعلام السمعي البصري - التلفزيون الجزائري نموذجاً- مجلة الرواق ، العدد الرابع ، ديسمبر 2016، مسيلة ، ص 103.

المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني وأداة من أدواتها في أداء مهام التوجيه والرقابة والتنشيط، وتم تحديد وظائف الإعلام في المجتمع الجزائري على النحو التالي:

❖ التربية والتكوين والتوجيه..

❖ التوعية والتجديد.

❖ التعبئة .

❖ الرقابة الشعبية.

❖ التصدي للغزو الثقافي.

كما عرفت مرحلة صدور أول قانون للإعلام عام 1982م، في ظل الحزب الواحد ضمن الخطوط العامة للميثاق الوطني ودستور عام 1976م.¹

المرحلة الرابعة : 1990-2007 بدأت هذه المرحلة من 1990 بصور الدستور الجديد نص في مادته 40 على التعددية وحرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي (الحزاب)، وتميزت هذه المرحلة بصور العشرات من الصحف خاصة بعد صدور قانون الاعلام لعام 1990م ، والذي أكد على حرية إنشاء العناوين الصحفية المستقلة إلا أن قطاع السمعى البصرى ومنه التلفزيون بالى تحت ملكية ووصاية الدولة.

وصدر منذ 1990م مشروعان تمهيديان لقانون الاعلام سنة 1998 وسنة 2002ى وقد تناولوا القطاع السمعى البصرى بشيء من التوسع والتركيز، ولكن يبدو ان حساسية القطاع وخاصة التلفزيون جعل الدولة مترددة في تحريره وفتحه للاستثمارات الخاصة والمستقلة بعدم إصدار قانون جديد للإعلام.²

التلفزيون الجزائري بعد اعادة الهيكلة : بتاريخ جويلية 1968م بموجب المرسوم 146 أنشأت المؤسسة الوطنية للتلفزيون ENTV كما سبق الذكر يطابع اقتصادى وصيغة اجتماعية وثقافية ، عقب إعادة هيكلة المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون (RTA) وطبقا لهذا المرسوم تشرف مؤسسة التلفزيون على الاعلام المرئى المتعلق بالشؤون الوطنية الجهوية والدولية، وتساهم في إنتاج برامج القافية ، تربوية وسياسية وفقا لما تقتضيه ظروف المجتمع والصالح العام وتتخذ منه وسيلة للتعريف بالمنجزات الوطنية .

يعتبر التلفزيون أهم وسيلة إعلامية داخل المجتمع الجزائري، فهو يعمل على الربط بالمجتمع والدولة، وما بين الدولة ورعاياها بالخارج، ووسيطها هاما يساعد على تحقيق التنمية الشاملة وفي شتى الميادين.³

مفهوم نشأة وتطور الفضائيات في الجزائر:

مفهوم القنوات الفضائية:

¹ - سلامى اسعيدوني ، المرجع السابق ، ص ، ص103-104.

² - سلامى اسعيدوني ، المرجع نفسه، ص 104.

³ - خير بشرى ، خالدى خاليدة : مرجع سبق ذكره ، ص34.

لغة : في الرمح الأجوف وهي بمعنى مجرى الماء يقال فلان صلب القناة أي صلب القامة.
اصطلاحا : تعرف القنوات الفضائية بأنها لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية فتاة معينة تبث عبرها إرسالها وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية و التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال.
كما عرفت بأنها " قيام الاقمار الصناعية بالنقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان، وبته مباشرة إلى أماكن أخرى تبعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة، تحول دون التقاط البث دون وسيط.
هي جميع القنوات الفضائية، التي تستقبل من القضاء الخارجي عبر الاطباق أو الشبكة العنكبوتية أو الجوال أو وسائل الاتصال الأخرى ، وتبث بطريقة رسمية أو غير رسمية مفسوحة أو ممنوعة مشفرة أو غير مشفرة. ويقصد بذلك بالقنوات الفضائية المحطات التلفزيونية التي تبث برامجها عبر الاقمار الصناعية والتي يتم استقبالها بواسطة هوائيات مقعرة.¹
النشأة وتطور القنوات التلفزيونية الجزائرية :

اظهرت القنوات الفضائية في الجزائر ابتداء من سنة 1985، حيث قامت الجزائر باستيراد 33000 هوائي مقعر، وقد النشر فقط في أوساط الطبقات الاجتماعية من طرف ذوي الدخل العالي كالتجار الكبار وأصحاب المناصب العالية، وما يلاحظ في الفترة الاخيرة إقبالا واسعا على الهوائيات المقعرة خصوصا مع الانفتاح الذي شهده العالم في الفترة الاخيرة وهي الآن ترى في جميع الاحياء الراقية والقصديرية ، وأصبح امتلاكها لا يتوقف على المستوى الاقتصادي للأسرة وإذا أخذنا بعين الاعتبار نظرة القانون إلى الهوائيات المقعرة فإن هي المحتكر الأول للإعلام، وذلك بامتلاكها لمؤسسة التلفزة الوطنية (ENTV) و القناة الفضائية الجزائرية (Algérie Canal).

ولكن امتدت هذه العملية ليتبناها الخواص وليس هناك رقابة قانونية لمثل هذه العمليات، حيث توصلت لجنة حول ظاهرة استيراد الهوائيات المقعرة .فخرجت بقرار تنظيم عملية الاستيراد ثم حلت .
وفي سنة 1987 صدر قرار يمنع استيرادها ليصر قرار سنة 1988 ألغى القرار الأول وبالتالي لا يوجد أي قانون يمنع دخولها إلى الجزائر ، ومنذ ذلك الوقت اتسعت شبكة الاستيراد حيث تم إدخال حوالي 600 هوائي بين سني 1989-1990 إلى البلاد وتزداد هذا العدد إلى أن بلغ حجم امتلاك الهوائيات إلى نصف سكان الجزائر أي ما يعادل 13 مليون.²
القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة :

تعد القنوات الجزائرية الخاصة التي تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال الجزائرية إحدى المعالم الحديثة للإعلام الجزائري، حيث برزت هذه القنوات كنتيجة للتغيرات السياسية في الوطن العربي، وكذا الثورة

¹ - سعيد مداح، محمد قارش : الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع و التحديات ، مجلة الحقيقة ، العدد 39، 29-2017-02، ص ص 346-347.

² - خير بشرى : مرجع سبق ذكره ، ص ص 35-36.

الاتصالات بعد عقود طويلة من احتكار الحكومات العربية للإعلام المرئي والمسموع ، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تدفقا هائلا لرأس المال الجزائري الخاص في مجال إطلاق القنوات الفضائية الجزائرية، سواء من خارج الوطن او من داخله. واستطاعت العديد من هذه القنوات الفضائية جذب اهتمام المشاهد الجزائري وحقق بعضها رغم قصر المدة فكرة الاستقلال النام لبعض المحطات الخاصة ، مع ذلك فإن القنوات الخاصة قد استطاعت تحريك المياه الراكدة في مجال الاعلام التلفزيوني العربي، وتمثل هذه القنوات الخاصة إحدى خطوات تطور الخدمات الاتصالية العالمية، والتي بدأت بمرحلة الصفوة التي تستهدف الوصول إلى صفوة المجتمع وتطورت إلى مرحلة الحشد التي تستهدف ملاقة اهتمامات جميع أفراد المجتمع، إلى مرحلة التخصيص التي تستهدف خدمة احتياجات جماهير محددة ، وأخيرا مرحلة التفاعل التي تهدف إلى التبادل والتفاعل بين جمهور القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة لمخاطبة جمهور محدد بتقديم مادة إعلامية بعينها، وتختلف ما بين قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور، والتلقي للخدمة مثل : قنوات الأطفال والمرأة، بالإضافة إلى القنوات المتخصصة من حيث نوعية المضمون المقدم من خلالها، وتشمل قنوات الاخبار الرياضية والموسيقى والأفلام يمثل الاتجاه نحو التخصص انجاها شائعا في مجال البث الفضائي الجزائري والعربي.¹

نماذج لبعض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة :

أول القنوات الجزائرية الخاصة كانت قناة خليفة في باريس عام 2002م من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة ، وقد أسسها عب المؤمن رفيق خليفة ، صاحب مجموع الخليفة"، التي تضم الخطوط الجوية "الخليفة" و "الخليفة بنك"، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحل المجموعة ومتابعة مالكيها من قبل القضاء الجزائري .

وبعد تلك التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الخاصة ، وهي النحو الآتي :

قناة النهار Tv: قناة تابعة لصحيفة "النهار الجديدة " يديرها أنيس رحمانى، انطلقت القناة ببيتها التجريبي في السادس من مارس 2012 ، واتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عمان، وتهتم بالشأن الاخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة المضامين ومحتوى الجريدة ، التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها.

الشروق Tv: وهي أيضا امتداد للجريدة الورقية "الشروق " وتبت من الأردن، في حين أن مقرها الرئيسي موجود في الجزائر كانت انطلاقتها في الذكرى السابعة والخمسين الاندلاع الثورة التحريرية والذكرى الحادية عشر لتأسيس يومية الشروق ، فيما بدأ بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

¹ - المرجع نفسه ، ص 36.

نوميديا نيوز : هي قناة إخبارية ، اتخذت هذا الاسم ليمنّا بمملكة نوميديا الأمازيغية التي قامت في عصور ما قبل الميلاد، الطلق بنها في 11 ديسمبر 2012 في الذكرى الأولى لانطلاق وكالة نوميديا نيوز) وتهتم بيت آخر المستجدات السياسية والرياضية على الساحة الجزائرية ، العربية والدولية.¹

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية

المطلب الأول: مفهوم وأنواع البرامج التلفزيونية

مفهوم البرامج التلفزيونية:

البرنامج التلفزيوني وفقا لنظريات الاتصال هو رسالة، وبما أنها رسالة، فهذا يعني يجب أن يكون هناك مرسل يقوم بتحرير هذه الرسالة و إرسالها إلى مستقبل يقوم باستلام هذه الرسالة التي يجب أن ترسل عبر وسيلة ما، أي يتم من خلالها إيصال ما حرره المرسل في رسالته لكي تصل إلى المستقبل، أي قناة اتصال، وقناة الاتصال في البرنامج التلفزيوني هي الصوت و الصورة المتتابعان في ما يسمى بقلم يوصل إلى المستقبل عبر أجهزة البث الموجودة في المحطات التلفزيونية، وأجهزة الاستقبال الموجودة عند المستقبل، إذا فإن العناصر الرئيسية للبرنامج التلفزيوني وفقا لما تحدده نظريات الاتصال هي رسالة من مرسل عبر قناة إلى مستقبل.²

الكلام عن البرامج التلفزيونية يعود بنا إلى الراديو و السينما و حتى المسرح، حيث ظهرت البرامج الأولى و كأنها إذاعة مصورة من حيث تغطية الخطاب وأسلوبه و ثبات الممثلين، إذ لم يكن التلفزيون يتحكم في تسجيل الصور المتحركة (صور) الفيديو) فاعتمد على التسجيل الإذاعي المباشر وعلى تقنيات العرض المسرحي، أما بالنسبة الطريقة تسجيل البرامج فاستعملت في ذلك تقنيات سينمائية للبث التلفزيوني الصور مسجلة بطريقة سينمائية، و بمرور الوقت تخلص التلفزيون من هذا التقليد بفضل استعماله لكاميرات متنقلة تسمح بتسجيل الصوت و الصورة معا.³

أنواع البرامج التلفزيونية:

برامج المقابلات أو اللقاءات:

تتم هذه الشخصيات البارزة أو الفذة سواء كانت مشهورة أم غير ذلك، والهدف من هذه اللقاءات أن لديها ما يمكن أن يفيد المشاهدين بخبراتها وثقافتها وتجاربها المتعددة في شتى مجالات الحياة، وتختلف عن

¹ - سعيد مداح ، محمد قارش : مرجع سبق ذكره : ص 349-350.

² - فاروق ناجي محمود : البرنامج التلفزيوني كتاباته ومقومات نجاحه ، دار الفجر ، 2008، ص 17.

³ - صورية عبد النبي : دور قناة الشروق العامة في معالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص وسائل الاعلام و المجتمع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم، 2018، ص 66-67.

المقابلات في الوسائل الإعلامية الأخرى كونها تعتمد على الكلمة المنشورة والصور الثابتة التي لا تدع مجالات للمنصور أو التخيل، الآن المشاهد بعينه الصورة وبأذنيه الصوت، ومثل هذه البرامج تحتاج إلى منهج علمي لصياغة الأسئلة التي يجب أن تكون بأسلوب لمّاح وجذاب ومشوق.

البرامج التي تعقد الندوات:

وتتعدد هذه الندوة التلفزيونية بين عدد من المشتركين والمتحدثين والمتحاورين، وتتراوح ما بين ثلاثة وخمسة وسنة على أكثر تقدير، على أن يقوم بتنظيم الندوة وإدارتها مذيع أو مقدم البرامج، إذا كانت له القدرة على ذلك، وهذه البرامج هي في حقيقتها تدريب على الممارسة الديمقراطية الناجحة، وهدف الندوة الأساسي هو إثارة تفكير وتكوين رأي خاص اتحاد موضوع المناقشة والحوار.¹

برامج المسابقات الثقافية:

تعد من البرامج الشائعة في تلفزيونات العالم التي تسعى إلى نشر الثقافة والمعلومات بطريقة مسلية، بل ومثيرة ويشترك المشاهدون في هذه البرامج إما بالحضور الفعلي في الاستوديو أثناء التصوير أو بالاتصال التلفزيوني على الأرقام التي يحددها مقدم البرامج لهم، وغالبا ما يشترك أكثر من معد في هذه البرامج وغالبا ما يقتصر دور مقدم البرنامج على التقديم والتحكيم والرد على المكالمات الهاتفية الواردة في البرنامج.

برامج الثقافة العامة:

التي تعتمد على الأفلام التسجيلية التي تصور منطقة جغرافية أو تراثية، أو ظاهرة أنثروبولوجية، أو مشروع قوميا جديرا بالمناقشة أو غير ذلك من الظواهر والقضايا الجديرة بالمعرفة والاطلاع، وهذه البرامج تقدم الثقافة العامة بأسلوب شيق وجذاب لأنه ليس على المشاهد سوى أن يتابع باستمتاع المناظر التي تتابع أمام عينيه.

البرامج السياحية:

تلعب دورا إعلاميا ضروريا في الجذب السياحي، ليس بالنسبة للأجانب فحسب بل لأبناء البلد أيضا بعد أن كسبت السياحة الداخلية أهمية بالغة في دعم الاقتصاد القومي، مثلها في السياحة القادمة من الخارج، ونظرا لأن السياحة أصبحت صناعة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، فقد أصبحت البرامج السياحية مادة خصبة وثرية ومشوقة للمشاهدين، وهي مادة لا تقتصر على المناطق الأثرية العريقة أو مختلف أنواع الفنادق وصناعة التذكارات السياحية التي يحملها السائح معه عند عودته إلى بلده.

برامج المرأة والبيت:

¹ - رياض حسانية و آخريين : تأثير البرامج التلفزيونية ذات الطابع الاجتماعي على قيم المرأة الجزائرية ،دراسة ميدانية على عينة من نساء عاملات بجامعة 08ماي 1945-قائمة - مذكرة لنيل ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة 08 ماي 1945 ، 2022، ص 31.

التي أصبحت من أهم البرامج المميزة لكل تلفزيونات العالم، فالمرأة بصفتها نصف المجتمع والنواة الأساسية التي ينهض عليها، فإذا كانت الأم هي المدرسة الأولى التي تربي فيها الطفل، فإن للتلفزيون جانبا تربويا في منتهى الخطورة أيضا، إذ أنه أول نافذة يطل منها الطفل على العالم خارج البيت والأسرة، وكلما كانت الأم واعية وناضحة فإنها تستطيع أن تربي أبناءها على النهج المستوي والصحيح، ولا شك أن برامج المرأة تساعد في هذه المهمة الحضارية.¹

برامج الأطفال :

والهدف من هذه البرامج هو هدف تعليمي وتنقيفي وتربوي بالضرورة، وإن كان يقدم كل برامج التسلية والترفيه والإثارة التي تجذب الأطفال إليها بالقوة، وتجعلهم يتعاطون الجرعة التعليمية والتنقيفية والتربوية بعيدا عن ممارسة الدروس المباشرة، وخاصة أن الطفل يبدأ ارتباطه بالتلفزيون مبكرا قبل التحاقه بالمدرسة، أي أن صياغة عقله وإحساسه بالحياة يبدأ بالتلفزيون قبل المدرس.

برامج الشباب والرياضة:

فهي تقدم كل ما يهم الشباب من قضايا ومشكلات من خلال استطلاع آراء الخبراء وأهل الاختصاص العلم النفس والطب والرياضة والثقافة.²

البرامج الاجتماعية:

هي التي تعالج قضايا المجتمع والناس على اختلافاتها، مما هو معروف وشائع في برامج القنوات الفضائية، إلا أنه يجري التعميم بشكل متزايد في إطلاق تسمية الإعلام الاجتماعي على هذه البرامج الاجتماعية، وخاصة تلك التي تتصف بحضور الجمهور في الاستديو، وحوارات ضيوف الحلقات أو المشاركة عبر الهاتف والبريد الإلكتروني، وجبة المداخل وطرح الأسئلة وإجابة خبراء ضيوف البرنامج عليها. ولهذه البرامج أدوار مهمة تقوم بها في علاج المشكلات الاجتماعية، شريطة أن تكون لها فرص التواصل الحقيقي والتعرف على البرامج الاجتماعية القبلية واسعة النطاق لدى الجمهور كونها تعالج مشكلاته اليومية كما تعرفه بما يحدث داخل مجتمع من الأحداث والأحداث وما يدور حوله، ثم تنشأ لدى الفرد وعي اجتماعي.³

ونقصد بالبرامج الاجتماعية في هذه الدراسة البرنامج الاجتماعي "عشت و شفت " الذي يتطرق لمعالجة القضايا الاجتماعية المستمدة من الواقع الجزائري المعاش.

¹ - المرجع السابق، ص، ص 31-32.

² - المرجع السابق، ص، ص 31-32.

³ - ليندة بوميزر ، منال قدواح : القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة ، دراسة تحليلية لبرنامج احكي حكايتك لقناة الشروق العامة ، مجلة المعيار ، مجلد 26 ، العدد 6 (ر ت 68) ، قسنطينة ، 2022 ، ص 465.

بعد هذا النوع من البرامج الأكثر تعدداً إذ يشمل إضافة إلى برامج الأسرة والبرامج التي تعالج للمشاكل الاجتماعية البرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها من البرامج المتعلقة بالأسرة كالبرامج الصحية.

إن مضمون البرامج الاجتماعية يعتمد على الموضوع والفئة الموجه لها، فالبرامج الموجهة للأطفال سيختلف في مضمونه وفقراته على ذلك الذي تعده للشباب من حيث المفردات المستخدمة في الصياغة وعبارات المخاطبة وتوعية المادة التي يضمنها البرنامج، لكن البرامج الاجتماعية بمحملها تتصف بقربها من الجمهور المستهدف وتتناول المواضيع القريبة من الناس بما يتعلق بأمورهم الحياتية اليومية ومشاكلهم وطموحاتهم وأدائهم واجتهاداتهم، ويقوم البرنامج الاجتماعي في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية في انتاجية من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها مقدم البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية أو الأقمار الصناعية أو الاتصالات من خلال الرسائل التي تصل إلى برنامج ما، وبقدر ما يعمل المعد على تخصيص فقرات من النجاح ذلك لأن مضمون البرنامج الاجتماعي يكون محورة الأساسي الجمهور نفسه بواقعه ومشاكله وآرائه ووجهات نظره.¹

2. أهمية البرامج الاجتماعية :

تكمن أهمية البرنامج الاجتماعي فيما يلي :

- توعية الفرد بما يدور حوله.
- إبراز مكانة الفرد في المجتمع.
- خلق الوعي لدى الفرد.
- كبير الطابوهات المتواجدة في المجتمع.
- إعطاء طرق مثلي لحل المشاكل في الوسط المجتمعي.²

- أهداف البرامج الاجتماعية :

- تنمية الاتجاهات الإيجابية والعادات الاجتماعية السليمة.
- التحذير والتنبيه من الآفات الاجتماعية والمشكلات مثل الفقر، السرقة، الطلاق ... الخ.
- إظهار مستجدات الحياة للأفراد في المجتمع.
- إبراز البيئة المحلية والعالمية وظروفها الجغرافية والاجتماعية.
- استشراف المشكلات الاجتماعية.
- تقديم حلول مؤقتة أو دائمة للمشكلات الاجتماعية.

¹ - إبراهيم عزيز : تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية ن دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2012، ص 197.

² - رياض حسينية وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 35.

- إبراز وعرض التجارب الناجحة على المستوى العالمي والعربي.
- المحافظة على الموروث الثقافي الاجتماعي.
- القيام بالأدوار التثقيفية، التعليمية والتوجيهية في الإطار الاجتماعي.

3. خصائص البرامج الاجتماعية :

- تعتبر البرامج الاجتماعية شكلا من أشكال البرامج الحديثة نسبيا في الجزائر والعالم العربي وبها العديد من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من البرامج وتتلور في:
- الإشارة.
- الحالة.
- ارتفاع نسبة المشاهدة.
- تنوع الجمهور المستهدف.
- التفاعل مع المشاهد.
- المصادقية وحرية التعبير.¹

المطلب الثاني: واقع وتأثير البرامج التلفزيونية الاجتماعية

1 - واقع البرامج التلفزيونية الاجتماعية:

إن الإعلام بتركيبته الراهنة، وأمام التنافس التجاري بقي لا مباليا بما سبق وأوردناه من قيم لأنه يعني أن ما يهم الجمهور العريض ومن ثم المعلنين أو السياسيين هو ما هو مربحي وما هو مشهدي، وبالتالي هذا النوع من الاتصال غير جذاب أنه قد يسبب الكثير من التحديد والتغيير في حال تم تطبيقه، والذي حصل ان عالمنا العربي شهد طفرة إعلامية كبرى الأسباب تعود في غالبيتها إلى ظروف موضوعية، لاسيما المتغيرات التقنية والاتصالية بحيث يمكننا أن توصف واقع الحال بالقول أن التقدم الاتصالي سبق التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بأشواط، من هنا ينبع الإرباك بمعنى آخر شهد إعلامنا نموا وليس تنمية وهو يشهد تغييرا وليس تغييرا هذا عدا أن التقنيات حرث أخلاقيات عملها معها، فأوقعت الإعلام صحة للنظام الإعلامي، هذا عدا عن الظروف الذاتية الخاصة بالعالم العربي وأقلها التسوية التي توصلت إليها الأنظمة السياسية مع الإعلام بعد طول إرباك.²

2- تأثير البرامج التلفزيونية الاجتماعية:

تعد البرامج الاجتماعية أحد الأشكال البرمجية التي لها تأثير كبير على الجمهور من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية، فتعتبر أداة فاعلية في تشكيل الرأي انحاء مختلف القضايا والأحداث وذلك من خلال ما يلي: تنثير اهتمام الجمهور بمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الهامة فقد اهتمت

¹ - رياض حسانية وآخرون : المرجع السابق ، ص 36.

² - نهود القادري عيسى : البرامج الحوارية و الديمقراطية التشاركية الحرة ، مشاهدات حية ، ص 4.

بموضوعات كثيرة مثل: المساواة حقوق المرأة وقضايا المجتمع. تعتبر البرامج الاجتماعية بمثابة مرآة تعكس مشكلات وقضايا المجتمع فتكشف السلبيات داخل المجتمع وأحياناً تساعد على حل هذه المشكلات فمنتحو ومذيعو هذا البرنامج لديهم القدرة على طرح مختلف القضايا التي تمس المجتمع كما أن الجمهور لديه القدرة على اختيار ما يريد أن يشاهده ولا تكتفي بذلك ولكنها تجعل الجمهور يدرك أبعاد وجوانب هذه القضايا والأحداث من خلال تحليلها وتفسيرها بطرح مختلف الآراء وبالتالي يتشكل لديهم اتجاهات حول هذه القضايا.

تعتبر البرامج الاجتماعية صوت الشعب فمن خلالها يعبر الأفراد على آراءهم ويصل صوتهم إلى المسؤولين وهذا له تأثير على المستوى السياسي والاجتماعي داخل المجتمع. يرى علماء الإعلام والاجتماع أن البرامج الاجتماعية لها تأثير في المجال الثقافي والاجتماعي والترفيهي من خلال مضمونها المتنوع وبالتالي أصبحت أحد العوامل المؤثرة في نشر كل القيم والأفكار والسلوكيات.¹

دور برامج التلفزيون الاجتماعية في توعية الأسرية:

تؤدي برامج التلفزيون الاجتماعية في دورتين على مستوى الأسرة، من خلال ما تقدمه من محتوى يستهدف التطرق إلى وضع بعض الأسر التي تعاني من مشاكل وضغوط اجتماعية، حيث لا تكتفي هذه البرامج بتشخيص الحالات الاجتماعية محل الحوار والنقاش في الحصة، بل تعمل أيضاً على ذلك وذلك عن طريق تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات، وكذلك محاولة مساعدتها عبر إيجاد حلول الكفالة وإزالة المشاكل وتقريب وجهات النظر المتباعدة وذلك في حالة حدوث نزاع بين الأطراف، حيث نلمس هذا الدور بوضوح في العديد من برامج التلفزيون الاجتماعية التي تستهدف ونجحت في لم تشمل العديد من الأسر.

وبالتالي، تسعى هذه البرامج إلى توطيد العلاقات الأسرية وجعلها مبنية على الحب والمودة والتأزر والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وتحديد واجباتهم وحقوق كل طرف فيها، وذلك من خلال نشر القيم الأخلاقية السامية كالتسامح والتعاون والحث على الفضيلة، وجعلها وحدة وتماسك الأسرة ومنعها من التشتت والضياغ، ونبذ التصرفات والسلوكيات الهجينة الدخيلة على الشرع والمجتمع.

كما يمكن لبرامج التلفزيون أن تنتقل الأحداث إلى الفضاء الخارجي باتجاهات جديدة أو تعديلها أو تغيير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع، والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة، ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الإعلامية، وهذه الأخيرة لكي تكون مؤثرة عليها أن تهتم بحاجات المجتمع وتقدم حلولاً فعالة لهذه الحاجات بشكل تتفق مع عادات وتقاليد ومعايير المجتمع، وعليها أيضاً الدقة في اختيار القضايا حسب اتجاهات المشاهدة والقدرة، فتتكون برامج تلفزيونية بسيطة وسلسة بحيث يسهل فهمها والاستجابة لها وفقاً للخلفية الاجتماعية لجمهور المشاهدين لها.

¹ - نهود القادري عيسى : المرجع السابق ، ص 11.

كما يعتمد الفرد والأسرة بشكل عام على برامج التلفزيون باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم، فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة والشخصية والاجتماعية المختلفة، في اتخاذ الأفراد هذه الوسيلة كمصدر للمعلومات عن الأحداث والقضايا المقلقة الخاصة في حالة وقوع كارثة أو حادث أو أزمة أو حادث يمس المجتمع، فالتلفزيون يساعد المشاهدة على فهم الحدث واستيعابه، وتمكين تلقي المعلومات من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم.¹

البرامج الاجتماعية في الإعلام الجزائري (العمومي والخاص):

قراءة في بعض البرامج لم يكن ملك التلفزيون الجزائري قبل الانفتاح الإعلامي برامجا اجتماعية تعالج المشكلات والقضايا المختلفة في المجتمع باستثناء بعض الحصص التي تعد على الأصابع مثل حصة "تضامن" وحصة وكل شيء ممكن" التي كان يقدمها المرحوم "رياض بوفجي"، والتي كانت تتناول مواضيع قريبة من الأسرة الجزائرية بغرض م شملها بالإضافة إلى برنامج من واقعنا الذي كان ينقل معاناة مختلف الشرائح لاجتماعية.

وبعد الانفتاح على السمي البصري في الجزائر ظهرت على الساحة الإعلامية عدة قنوات كل واحدة منها تحاول جذب المشاهد الجزائري إليها تناولت هذه القنوات العديد م القضايا التي م يكن يتطرق لها التلفزيون العمومي فظهرت العديد من البرامج الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية ... وغيرها إلا أن البرامج الاجتماعية كانت أكثر تميزا لأنها كسرت الكثير من الطابوهات في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى أنها استطاعت استقطاب المشاهد وجذب انتباهه.

يتحدد الهدف الأساسي لهذه البرامج كما سبق في عرض المشكلات والظواهر الاجتماعية قصد معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة بالإضافة إلى توعية المواطن وترسيخ سلوك ومفاهيم اجتماعية تتوافق مع القيم الجزائرية الأصيلة، وكذلك نشر الاستقرار الاجتماعي والأمن بعيدا عن الصراعات وتعزيز مفاهيم الرفق الذي يطالب به الإنسان تجاه كل شيء تفاعل المشاهد الجزائري خيرا بظهور مثل هذه البرامج التي قد تكون متنفسا للكثير من الأفراد، الأسر، والعائلات.

من بين هذه البرامج الاجتماعية برنامج خط أحمر الذي تبثه قناة الشروق وتقدمه الصحفية فضيلة مختاري خط أحمر برنامج تلفزيوني ويتم بمعالجة القضايا الاجتماعية والنفسية الأفراد المجتمع الجزائري، بدأ بانه سنة 2013 فتمكن هذا البرنامج من حل عدة قضايا خاصة بلم شمل العائلة الجزائرية عن طريق إيجاد أفرادها. كما تمكن البرنامج من طرح عدة مواضيع كانت في السابق من الطابوهات التي يسعى

¹ - نهود القادري عيسى : المرجع نفسه ، ص 36.

المجتمع إلى إخفائها وعدم إظهارها، كموضوع الاعتراف بالخطأ وموضوع الأطفال غير الشرعيين الأطفال ضحايا الطلاق هروب القاصرات والقصر من البيت ... الخ.¹

خلاصة:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم خلفية نظرية ومعرفية حول التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية مركزية، ووسائل برامجه بوصفها أدوات لنقل المضامين والرسائل ذات التأثير المباشر على الجماهير. وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين أساسيين، خُصص أولهما لدراسة نشأة وتطور ومفهوم التلفزيون، ثم عرض واقع التلفزيون في الجزائر، من حيث البنية التنظيمية، التعددية الإعلامية، والبرامج الموجهة للجمهور. أما المبحث الثاني، فقد تناول البرامج التلفزيونية من حيث المفهوم، والأنواع المختلفة، مع التركيز على البرامج الاجتماعية والتحقيقية، وكذا تحليل واقع هذه البرامج في السياق الجزائري، ومستوى تأثيرها في الجمهور من منظور علم الاتصال والإعلام.

في المطلب الأول من المبحث الأول، تم التطرق إلى التطور التاريخي لوسيلة التلفزيون، ودوره في الانتقال من البث الترفيهي نحو التوظيف الثقافي والتربوي والإخباري، كما تم استعراض مفهوم التلفزيون من زوايا متعددة: تقنية، سوسيولوجية، واتصالية. في حين ناقش المطلب الثاني واقع التلفزيون في الجزائر، خاصة بعد فتح المجال السمعي البصري مطلع الألفية الثالثة، وبروز قنوات خاصة على غرار "الشروق تي في"، التي قدمت مضامين جديدة تميل إلى الطابع الاجتماعي والتحقيقي.

أما في المبحث الثاني، فقد تم عرض تصنيف البرامج التلفزيونية إلى إخبارية، ثقافية، ترفيهية، واجتماعية، مع التركيز على البرامج ذات الطابع الاجتماعي التي تُعنى بقضايا حساسة مثل العنف الأسري، والانحراف، والتفكك الأسري. كما تم تحليل كيفية بناء هذه البرامج، من حيث الإعداد، والإخراج، وخطاب التقديم، ودورها في التأثير على تمثيلات الجمهور وتشكيل رأيه العام.

وخلص الفصل إلى أن البرامج التلفزيونية لا تؤدي فقط وظيفة إخبارية أو ترفيهية، بل أصبحت تشكل أداة فعالة في التوجيه الاجتماعي، وصياغة الخطابات حول القضايا المجتمعية، ومنها جرائم العنف الأسري. كما بين أن التلفزيون الجزائري، رغم التطور النسبي الذي شهده، ما زال بحاجة إلى تعميق الرسالة التوعوية في برامجه، وتبني مقاربات أكثر احترافية في معالجة الظواهر الاجتماعية المعقدة.

¹ - كريمة شعبان : دور الاعلام الاجتماعي المرئي في معالجة المشكلات الاجتماعية قراءة في برنامجي "خط أحمر" ، و"ناس وحكايات" ، لقناتي "الشروق و الجزائرية" ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الاتصالية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ديسمبر 2019 ، جامعة الجزائر 03 ، ص 41.

الفصل الثاني
المعالجة الإعلامية لجرائم
العنف الأسري

تمهيد:

لقد أدت التحولات البنيوية العميقة التي شهدتها المجتمع الجزائري - كما هو الحال في أغلب المجتمعات العربية - إلى بروز مجموعة من الظواهر الاجتماعية المقلقة، التي تمسّ البنية القيمية والروحية للمجتمع، وعلى رأسها ظاهرة العنف الأسري، والتي لم تعد مجرد حالات فردية معزولة، بل تحوّلت إلى ظاهرة تستدعي الوقوف الجاد على أبعادها، مسبباتها، تجلياتها، وانعكاساتها، لاسيما في ظل تفكك بعض الأنساق التقليدية للتربية وضعف المنظومة الأسرية في أداء أدوارها الوقائية. وإنّ الخطر الأكبر في هذه الظاهرة لا يكمن في فعل العنف ذاته، بقدر ما يكمن في التطبيع الاجتماعي معه، وإعادة إنتاجه داخل الفضاءات الأسرية دون مساءلة أو رادع ثقافي وإعلامي وأخلاقي.

ويُقصد بالعنف الأسري في جوهره، كل فعل أو امتناع عن فعل يتضمن أذىً جسدياً أو نفسياً أو جنسياً أو اقتصادياً يصدر عن أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، في إطار علاقة سلطة أو هيمنة أو تبعية، مما يؤدي إلى الإضرار بالأمن الشخصي، الكرامة الإنسانية، أو الصحة النفسية والجسدية للضحية. وقد أضحت هذه الممارسات تمثل أزمة حقيقية داخل المجتمع الجزائري، في ظل تصاعد مستويات الطلاق، وتزايد قضايا الحضانة، وارتفاع معدلات الإدمان والانحراف داخل بعض الأسر، إضافة إلى هشاشة الوعي القانوني لدى كثير من الضحايا، خاصة النساء والأطفال.

في هذا السياق، يصبح من الضروري إعادة النظر في الدور التوعوي والإصلاحي المنوط بوسائل الإعلام، لا سيما الإعلام التلفزيوني، الذي يُعدّ من أكثر الوسائط قدرة على التأثير في التمثيلات الاجتماعية للجمهور. فالتلفزيون، ومن خلال برامجه الاجتماعية والتحقيقية، يملك القدرة على تفكيك الخطاب المجتمعي حول العنف الأسري، وإعادة تشكيله في اتجاهات توعوية بناءة. وتعد البرامج الوثائقية وشبه التقريرية مثل "عشت وشفت" نموذجاً وظيفياً لهذا الدور، حيث تسعى إلى مساءلة الواقع الاجتماعي، وكشف بواطنه، من خلال رصد قصص حقيقية تسلط الضوء على ضحايا العنف في فضاءاتهم الخاصة، وتعكس في ذات الوقت محدودية الأطر الوقائية والقانونية القائمة.

بناءً على ذلك، يرمي هذا الفصل إلى تحليل البُعد الإعلامي لجرائم العنف الأسري، ليس فقط من زاوية وصفية، بل من منظور تحليلي-نقدي يتقصى كفاءات معالجة وسائل الإعلام لهذه الظاهرة، والمقاربات التي تعتمدها في تقديمها للجمهور، والنتائج الاتصالية التي يمكن أن تترتب عن هذه المعالجات. فالتلفزيونية، وخصوصاً تلك التي تنطلق من الواقع المعيشي، لا تُعدّ مجرد محتويات مرئية، بل هي أدوات لصياغة الخطاب حول العنف وتوجيهه، وقد تحمل أحياناً تأثيراً مزدوجاً: إما التوعية أو التهويل، إما الحماية أو إعادة إنتاج الوصم الاجتماعي

المبحث الأول : جرائم العنف الاسري

المطلب الأول: ماهية العنف الاسري

مفهوم الجرائم :

مفهوم الجريمة من الناحية اللغوية: أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع والجرم بمعنى الحر، وقيل أنها كلمة فارسية معربة، والجرم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه وقومه شرا كما تعني التعدي والذنب، فالجريمة والجارم بمعنى الكاسب وأجرم فلان أي اكتسب الإثم، كما تعني ما يأخذه الوالي من المذنب ورجل جريم وامرأة جريمة أي ذات جرم أي جسم. وجرم الصوت: جهارته، تقول: ما عرفته إلا بجرم صوته والجريمة تعني الجناية والذنب.

مفهوم الجريمة من الناحية الاصطلاحية: الجريمة في محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير أو قصاص.

كما عرفت الجريمة من المنظور الاجتماعي على أنها: " كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها أو هي انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة، وهذا التعريف تنبأه الأخصابيون الانثروبولوجيون في تعريفهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي لا يوجد بها قانون مكتوب".

كما عرفت الجريمة من المنظور النفسي على أنها: " إشباع الغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يقوم به الفرد العادي في إرضاء الغريزة نفسها وهذا الشذوذ في الإشباع يصاحبه علة أو أكثر في الصحة النفسية وصادف وقت ارتكاب الجريمة انهيار في القيم والغرائز السامية، أو الجريمة هي نتاج للصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي".¹

أما الجريمة من الناحية القانونية فقد عرفت على أنها: " هي كل عمل يعاقب عليه بموجب القانون أو ذلك الفعل الذي نص القانون على تحريمه ووضع جزاء من ويعتقد (سذلاندي) أن الجريمة سلوك تحرمه الدولة لضرره بها ويمكن أن ترد عليه بعقوبة، أما العالم وليم بونجيه فيرى أن الجريمة هي فعل يقترب داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليه بعقوبة أشد قسوة من مجرد رفضها القانوني".²

¹ - سامية عزيز ، ماريا عيساوي : الجريمة من منظور سوسيولوجي -الأسباب و الاثار - مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، مجلة دولية نصف سنوية ، مجلد 06 ، العدد 1 ، 2021 ، ص ، ص 128-129.

² - سامية عزيز ، ماريا عيساوي ، ص 128-129.

الجرائم الأسرية : أو الاجرام الاسري هو ذلك النمط الحديث الذي تتنوع فيه الظاهرة الإجرامية داخل النطاق الأسري الواحد ، يسبب ما يستجد في الحياة الاجتماعية من ظروف وما طرأ عليها من متغيرات تترك آثارها في الجريمة ، فتغير من شكلها ومن وسائل إتمامها.¹

- ماهية العنف الاسري

يعد العنف الأسري والجرائم الأسرية من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد استقرار الأسرة والمجتمع . إذ يشمل العنف الأسري مختلف الإساءة الجسدية والنفسية أو الاقتصادية التي يتعرض لها أحد أفراد الأسرة ، بينما تمثل الجرائم الاسرية سلوكيات إجرامية كالابتزاز ، القتل ، الاعتداء ، مما يجعل منها ظواهر متعددة الابعاد تتطلب دراسات معمقة لمعالجتها.

نبذة تاريخية عن العنف: يعتبر العنف من الظواهر التي رافقت الإنسان منذ وجود على سطح هذه المعمورة بل ومنذ تشكيل النواة الأولى للمجتمع البشري، فكانت هذه الظاهرة عبارة عن تحدي دائم لوجود الإنسان، فمنذ قتل قبيل أخاه هبيل أبناء سيدنا آدم عليه السلام" رحمت أول صورة من صور العنف على وجه هذه الأرض فأسمى العدوان بذلك سمة من السمات التي تميز الإنسان وأصبح قتل أخ لأخيه أول جريمة في تاريخ البشرية".²

تاريخ عنف الأسر: قبل منتصف عام 1800، كانت معظم النظم القانونية لضرب الزوج تمارس بشكل صحيح لسلطة الزوج على الزوج، لكن التحريض السياسي خلال القرن التاسع عشر أدى إلى تغييرات في كل من الرأي العام والتشريعات المتعلقة بالعنف المنزلي في المملكة المتحدة . وفي عام 1850م، أصبحت ولاية تينيسي في الولايات المتحدة أول ولاية تجرأ لضرب اعراه، وتبعها ولايات أخرى بنفس الخطوة.

وفي عام 1878م أتاح قانون قضايا الزواج إمكانية طلب المراءة في المملكة المتحدة لطلب الانفصال عن زوجها المسمى إليها.

وبحلول نهاية عام 1870م كانت معظم المحاكم في الولايات المتحدة تعارض حق الزوج في تعذيب جسدياً ، وبحلول مطلع القرن العشرين كان بإمكان الشرطة أن تتدخل في حالات العنف المنزلي في الولايات المتحدة

وقد بدء الاهتمام حديثاً في قضايا العنف المنزلي من قبل الحركات النسائية في عام 1970م. و خصوصاً داخل الحركات النسائية وحقوق المراءة والقلق بشأن تعرض الزوجات للضرب على أيدي

¹ - عتيقة بلجليل : الجرائم الاسرية في القانون الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 40 ، جوان 2015 ، ص 243

² - Pax ,christ ,Opcit , j .F. extrait de son exposé la Non -violence :une proposition du 5juillet,2006,p01.

ازواجهن وكان أول مرة يتم استخدام مصطلح " العنف المنزلي ومعنى الاعتداء على الزوج والعنف المنزلي في خطاب تم إلقاءه في البرلمان في المملكة المتحدة في عام 1973م. وفي عام 1974م تم تشكيل اتحاد (مساعدة النساء لمساعدتهن وخدمتهن وتوفير الدعم العملي والعاطفي، المجموعة واسعة من النساء والأطفال الذين يواجهون العنف في إنجلترا ، ومع صعود الرجال في 1990 م اكتسب مشكلة العنف المنزلي ضد الرجال أيضاً اهتماماً كبيراً.¹ لقد عرف المجتمع الجزائري على مر الأزمنة التاريخية المتعاقبة ، عنفا متعدد الجوانب ولعل الخصوصية التي يتميز العنف الذي يطبع المجتمع الجزائري المعاصر يجعلنا نسلط الضوء من الناحية المعروفة التاريخية.

للظاهرة، حيث من تاريخ الجزائر بمرحلة طويلة من الاستعمار (1830 - 1962) استعمل فيها هذا الأخير كل أساليب القتل والقمع الوحشي والتحقيق الثقافي ضد السكان، ثم جاءت مرحلة الحرب التحريرية (1954 1962) أين ذهب ضحيتها الملايين من الجزائريين إلا أن مقاومة الجزائريين للإدارة الفرنسية واستعمالهم للعنف المادي والرمزي ضدها كان شرعيا باعتباره الوسيلة الوحيدة للقضاء على الظلم والممارسات التعسفية التي تميزت بها هذه الإدارة، يمكن القول أن العنف الموجه ضد الاستعمار الفرنسي هو عنف شرعي وهذا لاسترجاع السيادة الوطنية والحديث عن العنف بشكله الحالي، المعاصر في المجتمع الجزائري.²

مفهوم الجريمة : هي فعل يفرض له القانون عقابا

وتعني: العمل الخارجي الذي يأتيه الانسان مخالفا به قانون بنص على عقابه والذي يبرره أداء واجب أو استعمال الحق.

المخالفة القانونية التي يقرر لها القانون بدنيا مادي أو عقابا اعتباريا معنوي، والجرم هو التعدي على العلاقات والروابط الإنسانية بمعانيها المختلفة سواء منها القانونية أو الاجتماعية أو الإنسانية ، وعرفها دوركايم بأنها " كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وحدات الجماعة .. والجريمة من المفاهيم المتداولة بكثرة إلا أن إيجاد تعريف محدد لهذا المفهوم يبدو من الأمور الشائكة، وذلك للاختلافات العديدة بين علماء الاجتماع والنفس والقانون والدين، ولهذا تعددت تعريفات الجريمة بتعدد مجالاتها .

¹ - رؤوف الجبيري : العنف الاسري <https://www.scribd.com> ، 21-04-2025 ، 16:21.

² - عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد : العلاقة بين العنف الاسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في اطار خدمة الفرد وسلوكه ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، العدد 49، المجلد 3 ، جانفي 2020، ص 722.

الجرائم الأسرية : أو الاجرام الأسري هو ذلك النمط الحديث الذي تتنوع فيه الظاهرة الاجرامية داخل النطاق الأسري الواحد ، يسبب ما يستجد في الحياة الاجتماعية من ظروف وما طرأ عليها من متغيرات تارك آثارها في الجريمة، فتغير من شكلها ومن وسائل إتمامها.¹

مفهوم العنف من الناحية اللغوية : يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، التعنيف يعني التوبيخ و التقرع واللوم و تتحدر كلمة عنف من الكلمة اللاتينية فولنتيا violential التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة و الفعل هو فيولار violare الذي يعني العمل بالخشونة و العنف أو التدنيس والانتهاك و المخالفة ، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة قيس التي تعني القوة والبأس والقدرة و العنف، وبدقة أكثر فإن كلمة " فيس vis " تعني القوة الفاعلية والمؤثرة.²

كما يعرف العنف بأنه : ضد الرفق ، عنفوان الشيء ، أوله، وهو في عنفوان شبابه : أي قوته ، وعنفه تعنيفا لامه و عتب عليه ، مما يعني أن العنف ضد الرفق ، متمثلا في استخدام القوة القولية ، والفعلية ضد الآخر وثمة تحديد لغوي للعنف ، يربط العنف بالشدة و عدم الرفق أي القوة لكنه يحصره في معنى التعبير و اللوم أي الإهانة و التحقير و الشتم.³

إصطلاحا : تعددت تعاريف العنف كمصطلح، وذلك حسب الغرض من التعريف و ميدانه و يمكن إجمالها فيما يأتي :

تعريف محمد بيومي : العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير واقع أو وضع اجتماعي معين و هنا تركيز على الجانب الاجتماعي فقط.

مفهوم العنف الأسري وأشكاله: تتعدد التعاريف المقدمة للعنف الأسري بتعدد المدارس التي تتناول الظاهرة ، و بتعدد اتجاهات العلماء فكل علم يقدم تعريف و تصوير للعنف الأسري حسب منهجه فمن وجهة نظر السلوكيين يعتبر العنف الأسري هو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل ، بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد الأدوار و مكانة كل فرد من أفراد الأسرة، وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع.⁴

فالعنف الأسري سلوك يحمل طابع العدوان بين أفراد أو فردين غير متكافئين في القوة داخل الأسرة.

¹ - زينب ياقوت ، مرجع سبق ذكره ، ص 200

² - منير كرادشة : العنف الاسري سيكولوجية الرجل العنيف و المرأة المطلقة ، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2009، ص ،ص 31-71.

³ - أزهار صبيح عنتاب : العنف في الصحافة العربية الدولية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان الأردن ، 2012 ، ص 9.

⁴ - عبد الحميد محمد علي ، منى إبراهيم فرشي : معاناة المرأة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009، ص79.

و نظرا لخطورته أدى هذا بعلماء الاجتماع لتناول ظاهرة العنف الأسري بشيء ما التفصيل و التدقيق في الظاهرة وسلبياتها وانعكاساتها على أفراد الأسرة و المتضررين من هذا الفعل سواء المرأة أو الطفل و غيرهما وانعكاس ذلك على المجتمع ككل.

فيسمي علماء الاجتماع هذا السلوك العنفي بـ " العنف المنزلي لأنه يمثل سلوكا قاهرا عنيفا مؤذيا يترك آثارا مبرحة أو جارحة على جسد المعتدى عليه كأن تكون الزوجة ضحية الزوج أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو حتى أبهم البايولوجي لذلك يتطلب حمايتهم من قبل القانون و السلطة الرسمية ، علما بأن العنف المنزلي يقع داخل حدود المنزل بين جدران لا يتعرف عليه أحد من خارجه إلا إذا حصلت شكوى من قبل الضحية أو المعتدى عليه في الجهات الحكومية ، لذلك لا تعلم به المؤسسات الأمنية إلا إذا قدمت شكوى إليها ضد

المعتدي ، فهو إذا سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره بجدران المنزل و تحوطه بالنسيج الأسري¹. و يمكن القول بأن العنف الأسري يتمثل في المعاملة السيئة التي يتلقاها الفرد سواء في منزل الأب ، أو من قبل الزوج في حالة أنثى و متزوجة ، حيث يعتقد الزوج أن له حق التأديب للزوجة والأبناء داخل أسرته ، و العنف داخل المنزل بصورة عامة يخلق الرهبة والشعور بالإهانة والمثلة ويدمر احترام الإنسان لذاته ، و ينسحب كذلك على الأطفال داخل الأسرة.²

أنواع العنف الأسري :

أ - العنف ضد المرأة :

وهو من أكثر أنواع العنف الأسري شيوعا وهذا لأن المرأة أكثر تعرضا للعنف داخل الأسرة ، صحيح أن هناك بعض الحالات التي تمارس فيها المرأة العنف ضد الرجل ، إلا أنها في الواقع حالات استثنائية لا تشكل خطورة أو مشكلة عامة ، لذا تبقى المشكلة في جوهرها هي علاقة الرجل بالمرأة و الطفل ، فالمرأة والطفل هما الكائنات الأضعف في سلسلة بناء القوة داخل العلاقات الحميمة كما و تؤكد معظم التقارير والإحصائيات الطبية والأمنية والقضائية العربية والغربية على حد سواء هذه الحقيقة.

وفي الواقع فإن علاقات القوة داخل النسق الأسري إنعكاس لبناء القوة القائم في المجتمع بشكل عام ، ذلك البناء الذي يدعم ويعزز علاقات الهيمنة والسيطرة والقهر الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي في المجتمع وفي الأسرة من خلال نسق القيم السائدة في المجتمع، والثقافة والمؤسسة القانونية والمؤسسة الإعلامية وتعتبر المرأة أكثر الأفراد داخل الأسرة تعرضا للعنف لكونها تحتل مكانة ضعيفة في بناء القوة داخل الأسر إن القيم والمعايير في المجتمع هو الذي يحدد أدوار الذكور والإناث، ويفضل الذكور على الإناث ويعظم من سلطتهم العائلية و الاجتماعية على حساب تفعيل شأن الإناث وتكريس تبعيتين

¹ - معن خليل عمر : علم اجتماع الاسرة ، ط1، دار الشروق للنشر ، عمان ، 2004، ص230.

² - منير كرادشة ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 36-37.

وطاعتهم للذكور ويستمد نسق المعايير شرعيته من روافد و مصادر مختلفة من أهمها الثقافة الاجتماعية السائدة و التراث الشعبي، والقانون و المؤسسة الإعلامية، والدين الموجه كما أن ثقافة المجتمع السائدة جعلت المجتمع ينظر للمرأة كربة بيت أو زوجة ، فالثقافة السائدة في أي مجتمع هي ثقافة الطبقة التي تمارس السلطة . ويرى فرويد أنه يمكننا أن تشبع رغبتنا العدوانية بمجموعة بدائل منها إهمال الشخص الذي يثير الإحباط لدينا ، أو مشاهدة لعبة الكاراتيه كبديل للأفعال العدوانية، وهناك عدة أسباب تسهم في تنشئة و ظهور السلوك العدواني لدى الفرد والعنف ضد المرأة هو سلوك أو فعل موجه إلى المرأة يقوم على القوة والشدة و الإكراه ، و توصلت أحد الدراسات إلى أن العنف ضد المرأة في الأسرة يمثل صورا و أشكالاً متعددة ، كالعنف اللفظي السب والشتم) والهجر، والضرب والطرْد، والقتل أو الطعن، وقد تعددت أسبابه ومنها الأسباب الاقتصادية التي تلعب دوراً رئيسياً في قمة الأسباب الممارسة العنف، وسوء الأوضاع المعيشية ، وتأتي الأسباب الاجتماعية بمقام العامل الثاني المؤدي للعنف كزواج الفتاة دون رضاها و ترك منزل الزوجية ، يتخذ العنف وسيلة لإخضاع المرأة لتحقيق أغراض فردية أو جماعية شخصية أو رسمية، ومن أسباب العنف أيضاً ضد المرأة النظرة التقليدية للمرأة أن لا تطالب بحقوقها في التعليم و العمل و اختيار الزوج ومحاولة منعها من التعبير عن رأيها و مشاركتها الرجل لبناء المجتمع .

ومن أشكال العنف ضد المرأة العنف الجسدي، والعنف الجنسي و العنف النفسي، والعنف المعنوي وعدم إشباع حاجات الزوجة وتحقيرها، وهناك العنف الاقتصادي حيث الاستيلاء على دخل المرأة ومصادر حقها في الاستقلال الاقتصادي.¹

ب العنف الموجه للزوج: وهو الاتجاه الأقل انتشاراً في المجتمعات الإنسانية، ويبدو في بعض الحالات كنتاج أو ردة فعل على الرجل ضد المرأة ، أو أنه نابع من حرص المرأة على الخروج من أطر أو نفق الحصار والقهر التاريخي والكبت والاضطهاد الذي مارسته عليها المجتمعات الذكورية، فنجد أن بعض النساء تتوجه الزوج بسلوك يشوبه كثير من العنف والعدوانية كلما سنحت لها الظروف ، ويفسر ذلك غالباً كرد فعل على ممارسات القهر الظلم الذي مارسه الرجل ضدها ، أو كرد فعل تابع من طبيعة المكون النفسي للمرأة، أو بسبب ظرف التنشئة الاجتماعية التي مرت بها، أو لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية و بيولوجية مختلفة.

مما سبق نستنتج بأن العنف لا يرتبط بالرجل فقط فهناك بعض الحالات التي يتعرض فيها الرجل للعنف من قبل الزوجة وهذا لأسباب مرتبطة عادة بما مرت به المرأة في الماضي خاصة من قبل الأسرة حيث

¹ - زينب بن زاوي : دور قنوات التلفزيون الجزائري في التوعية عن خطورة العنف الأسري - دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الإنسانية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، مأكرة لنيل ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي ، 2015، ص 101-102.

أنها تكون قد عانت من هذه السلوكات العنيفة في كنف عائلتها ، وأيضاً لأسباب ترى المرأة بأنه يجب أن تقوم به للخروج من القهر الممارس ضدها من قبل الرجل.

العنف الموجه من الآباء ضد الأبناء:

وهو الاتجاه الذي تحدد مساراته المنتجات الثقافية والاجتماعية والحضارية التي تمر بها المجتمعات الإنسانية فنجد أن الآباء الأكثر تحضراً وثقافة أو الذين يمتازون عن غيرهم بدرجات عالية من التعليم، هم أقل ممارسة لهذا النمط من العنف ، لكن غياب الوعي و انخفاض خصائص الأزواج الاجتماعية والاقتصادية، وعدم الإطلاع على الأساليب الحديثة في التربية، يسهم إلى حد بعيد في بروز مثل هذه الممارسات، رغم أن الكثير من علماء الاجتماع قد قدموا أسباباً أخرى لتأجيج هذه الظاهرة كالفقر والبطالة، والقمع السياسي أو ما يعرف اليوم بغياب النمط الديمقراطي في الحياة العامة، وتغييب عقلية الحوار والجدل في إدارة الصراع مع الأبناء، أما بخصوص العنف الموجه من الأم أو الزوجة ضد الأبناء، وهذا المتجه يبرز في أوقات مبكرة من مراحل تكوين الأسرة، ويظهر إما في حالة الإدعاء بالحاجة إلى صقل شخصية الأبناء.¹

العنف الموجه من الأبناء ضد الآباء:

وهو نمط من العنف يأخذ اتجاهها معكوساً حيث يتدفق فيه العنف من الأبناء باتجاه الآباء ، وهو نمط من العنف نادر جداً و قلما نلاحظه في المجتمعات الإنسانية، غير أنه قد يلحظ في بعض المجتمعات التي تفقد المعيارية و تتنازعها ظاهرة التفكك الأسري، أو عندما تضعف الروابط الاجتماعية والخلقية بين السكان، وقد لوحظ أن من أهم المحركات أو العوامل المؤدية إلى بروز مثل هذه الظواهر الفقر والبطالة أو الجهل وربما تسهم مثل هذه المحركات أو العوامل في تأجيج أو تسريع بروز مثل هذا النوع من العنف الأسري.

العنف الموجه ضد كبار السن : وهو من أسوأ أنواع العنف كونه يقترن بانعدام البعد الخلفي والقيمي لدى الأفراد الذين يمارسون مثل هذا العنف من العنف ، هو نمط من العنف يتدفق من قبل الأبناء باتجاه كبار السن في الأسرة، حيث يكون كبار السن هدف للعنف و غايته، في وقت يكونوا فيه بأمر الحاجة إلى الرعاية النفسية والجسدية ويتضمن هذا النمط من العنف معاملة كبار السن في الأسرة كأدوات تم الانتهاء منها ولا حاجة لها أو كمخلوقات خالية من المشاعر والأحاسيس يمكن الحجر عليها، ويلاحظ أن أكثر أنواع العنف الممارسة ضد كبار السن يتمثل في العنف النفسي واللفظي.

يعاني المسن من العنف والإيذاء وتدهور حالته الصحية، والإهمال، ولم تحظى مشكلة العنف ضد المسنين أو إساءة معاملتهم بالاهتمام حتى السنوات القليلة الماضية ، حيث ركزت معظم الدراسات على مختلف أنواع العنف بينما أهملت هذا النوع، حيث يعاني المسن من العنف كسوء معاملة المسنين و

¹ - المرجع السابق ،ص 104.

إهمال رعايتهم قد يؤدي في أغلب الأحيان إلى مشكلات طبية ونفسية واجتماعية خطيرة تهدد حياتهم، وتجعل المسن يلجأ إلى دور الرعاية بالمسنين نتيجة للعنف الممارس ضده في الأسرة سواء الإهمال، و العنف اللفظي إذا كان يعيش مع أحد أبنائه المتزوجين على سبيل المثال ، كما يمكن أن يمارس العنف ضدهم للحصول على أموالهم ، أو حرمانهم من حقوقهم أو تعبيرهم أو مشاركتهم برأيهم داخل المنزل ومنهم من يتعرض للضرب وعلى هذا الأساس فإن المسنين هم أكثر فئات المجتمع تهميشا بعدما كان لهم دورا مهم في بناء المجتمع.¹

المطلب الثاني: الدوافع وراء العنف الاسري وآثار على الاسرة والمجتمع

دوافع العنف الاسري: إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

الدوافع الذاتية:

ونعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين . إلى قسمين كذلك وهما : الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف – الذي تعرض له الإنسان منذ . طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر بالجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

ب الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الأباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك – تكويناً – على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع الدوافع الاقتصادية: إن هذه الدوافع مما تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما كما سبق أن بينا هو في الأهداف التي ترمى من وراء العنف بدافع اقتصادي. ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.²

¹ – المرجع نفسه ، ص 106.

² – عبد الله بن أحمد العلاف : عنف أسري و آثاره على الاسرة و المجتمع متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير ، تخصص العلاج الاسري ، Al-alaf@hotmail.com ، ص 8-9.

3- الدوافع الاجتماعية: إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد - قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها الرجولة، وإلا فهو ساقط من عداد الرجال.

المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات. الأمر الذي تجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد، ولكنهما ينساقون ورائها بدافع الضغط الاجتماعي.

آثار العنف الأسري:

آثر العنف الأسري على الأسرة: للعنف آثار وخيمة فهو يهدد أهم الحاجات الأساسية للإنسان ألا وهي حاجة الأمن، وهذا ما يتحلى على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع كما سيأتي بيانه:

- آثاره على الفرد: يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية وإجرامية.

زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص الذي عانى من العنف النهج ذاته الذي مورس في حقه. الشعور بالظلم والاحتقار مما قد يؤدي إلى الانتقام بكل الطرق.

نشر الكراهية للمجتمع والانطواء على الذات لعدم القدرة على مواجهة المعنف.

2- أثر العنف على الأسرة: تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الاحساس بالأمان وربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة.¹

- انتشار العقوق للأبناء وسوء العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة.

شروع الجرائم داخل الأسرة.

تشنت الأبناء وانحرافهم.

زيادة نسبة التسرب المدرسي

زيادة ظاهرة التشرد والانتحار.

3- أثر العنف الأسري على المجتمع: نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها من خلال العنف الأسري سيقود

¹ - عبد الله بن أحمد العلاف، ص 8-9.

بالنهاية، إلى تحديد كيان المجتمع بأسره باعتبارها المسؤول الأول عن إنشاء الفرد الصالح . وهذا ما نلاحظه من خلال الكثير من المظاهر السلبية والتي هي في تزايد مستمر منها: انتشار مختلف أنواع الجرائم القتل السرقة الانتحار، وتعاطي المخدرات بكل أنواعها والمساهمة في نشرها.

- قطع العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأرحام بصفة خاصة.
- زيادة التفكك الأسري بسبب الطلاق والخلع.
- انعدام الأمن الاجتماعي وشيوع الخوار
- الاخلال بالواجبات ومن ثم التأثير . للردود الاقتصادي للمجتمع.
- غياب مظاهر التأزر والتكافل بسبب انتشار الكراهية والحد بين أفراد المجتمع.¹

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في معالجة جرائم العنف الاسري

المطلب الأول: واقع معالجة وسائل الاعلام للقضايا الاجتماعية

واقع وسائل الإعلام في معالجه القضايا الاجتماعية: إن الإجابة التقليدية عن وظائف الإعلام في المجتمع في الإخبار، التثقيف، الترويح والإعلان ولكن هذه الإجابة تقليدية وإن عبرت عن المظهر، إلا أن الجوهر أكثر عمقا وفاعلية ولقد أولى أساتذة الاتصال أهمية كبرى للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع، فاعتبر بعضهم الاتصال نسيجا للمجتمع الإنساني برضه، وكلما تدفق الإعلام بين شرايين هذا النسيج كلما زادت فاعلية المجتمع وقدرته على التنمية.

بعد الإعلام رسالة حضارية وفكرية تحمل مضامين متنوعة هدفها مخاطبة الإنسان ودعوته التعديل سلوكه والارتقاء به عبر وسائل الاتصال المختلفة، كما أنه أداة خطيرة وأثرها لا يكاد يخفى ولا يذكر، ولذا هاته الوسائل لم تكن وليدة عصر من العصور بل استخدمت تقريبا منذ كان الإنسان باختلاف في الوسائل فقط لا في أصل الاستخدام، وإذا تساءلنا عن دور الإعلام في المجتمع وما يستطيع أن يسهم به في بناء المجتمع وتطويره فإن الإجابة أكبر من أن تحتويها عبارة محددة، ذلك لأن كل مجتمع إنساني يقوم أساسا على الاتصال بين أفرادهم وجماعاته وكل الاتصال بين البشر يحمل في ثناياه ضربا أو ضروبا من الإعلامي.

إن ما يستطيع أن يحصل عليه المواطن في مجالات الإعلام المختلفة هو ما يستطيع أن يحصل عليه لو استطاع أن يتصل بغيره من البشر، فيعلم ما لديه من الأخبار والمعلومات ويطلع على ما قداكتسبوا من التجارب والخبرات وما حققوا من الإنجازات، ومنه يتضح الدور الكبير والخطير الذي يستطيع أن يسهم به في تطوير المجتمع بشتى فئاته وقطاعاته وحل مشكلاته، فوسائل الإعلام المختلفة تطلعنا بأحداث جديدة كل يوم تحمل في طياتها صرخات وأنين وشعور بعدم الارتياح والالتزان والقلق والحيرة والاختلال في

¹ - عبد الله بن أحمد العلاف، ص 8-9.

العلاقات والتفاعلات بين الأطراف ببعضهم البعض، وبين الأفراد والجماعات وبين الجماعات والتنظيمات الاجتماعية لتعبر عن أوضاع اجتماعية ليست سليمة أو صحيحة، ومن ثم فإننا نستشعر بوجود قضايا ومشكلات اجتماعية تؤثر على حياتنا وحياة معظم فئات المجتمع.¹

يطرح مدخل الإعلام والمشكلات قضية هامة تتمثل في أن تناول الإعلام للمشكلات يرتبط بمسألة التغيير ذلك أن إظهار وسائل الإعلام المشكلة معينة يمكن أن يجعل الناس تحتم وتتطلع إلى تغيير الأوضاع التي تتسبب في المشكلة، كما يحمل رسالة تشير إلى وجود بعض السلبيات والإخفاقات التي تتطلب وضع سياسة أو تعديلها أو اتخاذ إجراء معين لحل المشكلة وإزالة أسبابها فبالقضايا الاجتماعية ذات طبيعة جدلية وطالما وجد اختلاف بين مصالح الناس ستظل أكثر إثارة للجدل وتعارض وجهات النظر اتجاهها ولأن الإعلام بوسائله يستطيع أن يشري هذا الجدل والنقاش عن طريق عرض أكثر من وجهة نظر وأكثر من رأي اتجاه مشكلة ما، فإنه يعد عنصراً هاماً من عناصر معرفة الناس بالمشكلة وإدراك جوانبها المختلفة من ثم الاختيار بين البدائل المطروحة في حل هذه المشكلة كما يتفق مع المصلحة العامة للجماعة.²

لذلك فإن ربط الناس بقضايا مجتمعهم ربطاً حقيقياً وصادقاً وخلق ما يسمى بالوعي في المجتمع أو الإحاطة الصادقة بما يدور فيه من الوظائف الأساسية للاتصال الجماهيري ومن ثم يتمثل العرض الصحيح والموضوعي للقضايا الاجتماعية في الإمداد بالآراء ووجهات النظر التي ترجع القضايا لأسبابها الحقيقية، والتي تزيد المتلقي بالمعلومات والبيانات والحقائق عن حجم القضية وتطورها وآثارها مع عدم التكبير أو التصغير أو التهوين منها، ويتصل بذلك الأمر إظهار بعض القضايا على أنها ذات طبيعة عامة لا مجرد اعتبارها فردية أو جزئية فنية، كما غدا الإعلام يحتل مكانة لا تضارع في التأثيرات لا يقف جنباً إلى جنب مع المؤسسة الأسرية التعليمية التربوية والاقتصادية، السياسية والترويجية وما إلى ذلك من مؤسسات المجتمع المدني في تأثيره على الفرد والجماعة فحسب، وإنما تجاوز ذلك ليغدو أكبر منها هيمنة على مقدرات المجتمع وتكويناته، فدور الإعلام في العصر الحديث يعتبر ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالإطار الاجتماعي الأمني والمعرفي، بمعنى أن الإعلام نظام متكامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف المجتمع ومشكلاته وقضاياه فيمكنه تحجيم تلك القضايا عن طريق إرشاد وتوجيه الرأي العام لأنسب الحلول لمواجهتها، كما أن تلك القضايا والمشكلات يمكنها إذا أهملت أن تؤثر على فعالية

¹ - هاجر شلغوم و ليندة شالوم : العملية الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناة الشروق التلفزيونية - دراسة تحليلية لبرنامج افتح قلبك - مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيل ، 2020، ص ، ص 75-78.

² - هاجر شلغوم و ليندة شالوم ، مرجع سابق ، ص 75-78.

الإعلام والثقافة ووظائفها الاجتماعية المختلفة، ولعل أهم الأدوار الوظيفية للإعلام هي المشاركة والتفاعل والتأثير الاجتماعي والتخفيف والترفيه الواعي، وإنارة الرأي العام للمشكلات المختلفة، هذا إلى جانب أدوار التعويض النفسي الواعي، تأكيد القيم والمفاهيم الاجتماعية المختلفة وتأكيد وتثبيت الهوية القومية، والتحديث الاجتماعي، وقد يقدم أهم الحلول المقترحة فيما بعد لحلها أو لحصرها، فمهمة الإعلام الأساسية تنحصر أولاً في طرح المشكلات والقضايا الأساسية على رأي العام لتوجيهه وإرشاده لخطورته.

تعددت الوقائع والقضايا التي تناولتها وسائل الإعلام المختلفة عامة والتلفزيون خاصة وقدمت في هذا السياق العديد من الآراء والأفكار المعالجة وتناول أبعاد الظواهر المنعكسة من مضامين ومعالجة وتقديم وسائل الإعلام المختلفة، وغدا من الضروري رؤية هذه الظواهر بصورة أكثر شمولية وأكثر تحراً من القواعد والقوالب المنهجية التي لم تعد قادرة على احتواء الظواهر والمشكلات الحقيقية التي نجمت عن وسائل الإعلام المتردفة مع الانفجار الهائل في ثورة المعلومات التي يشهدها عصرنا الراهن، وغدا لزاماً رؤية هذه المشكلات بصورة شاملة ومكثفة ومحددة وتقديم الحلول المستنبطة بسرعة دون إبطاء وكان يجب في هذه الحالة أن تتبنى برامج التلفزيون المختلفة التي أصبحت الوسيلة الأكثر شعبية وانتشاراً تلك القضايا والمشكلات خاصة القضايا الاجتماعية منها الأسرية الأكثر إلحاحاً حتى يمكن توجيه وإرشاد الرأي العام لها ولأهمية بها في المجتمع، وبصفة خاصة تقوم تلك البرامج بتفسيرها وتأكيد أهميتها.

لذلك فالدور الاجتماعي الحقيقي لوسائل الإعلام يتمثل في ممارستها للنقد الاجتماعي حيث يمثل النقد أداة تستخدم في تجاوز الأوضاع السلبية وصولاً إلى واقع اجتماعي أفضل منها، إذ تكمن قدرة الإعلام على أن ينتقد ويكشف بعض السلبيات في المجتمع عن طريق التعريف بالقضايا المجتمعية مثل المشكلة السكانية مشكلة الأمية الانتحار الإدمان البطالة والتفكك الأسري، وبالتالي صارت وسائل الإعلام في عصرنا الحالي جزءاً من حياة والطن أي ما كانت خصائصه، قدراته أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي مما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام و المجتمع والتنمية تبرز كإحدى القضايا الأساسية في العصر الحديث.¹

المطلب الثاني: سبل الوقاية من العنف الأسري وإحصائياته في الجزائر

إن مسببات العنف الأسري متداخلة ومتباينة، فلهذا يمكننا القول أن سبل الوقاية من العنف الأسري تكون مختلفة ومن أجل التعرف على السبل لتجنب هذه الظاهرة الخطيرة قمنا بوضع جملة من الترتيبات تتمثل في

أولاً: الالتزام الديني: رأت أن أهم الحلول تكمن في الالتزام بتعاليم الإسلام والأخذ بتعاليم السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية، سواء كان ذلك على صعيد اختيار الأزواج، أو تسمية الأبناء، أو تربيتهم

¹ - هاجر شلغوم و ليندة شالوم ، مرجع سابق ، ص 78.

والتعامل معهم، أو احترام الأبوين، وجعل الإسلام هو دين للحياة وليس لعبادات فقط، مع ضرورة وتوضيح مقصد الشرع من الآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الضرب حتى لا تستغل باسم الإسلام. **ثانياً: الأسرة:** لكون الأسرة هي الأساس الأول في التنشئة وإكساب أفرادها السلوك القويم فقد وقع على كاهلها العبء الكبير، حيث إنها مطالبة بعدة مسؤوليات، وفي عدة مجالات حماية أفراد الأسرة من العنف، ومن تلك المسؤوليات: إتباع أساليب الواعية في التحاور بين أفراد الأسرة.

- ✓ المساواة في التعامل مع الأبناء إشباع احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية والسلوكية، وكذلك الجسدية. المشاركة الحسية والمعنوية مع الأبناء، ومصادقتهم لبث الثقة في نفوسهم.
- ✓ تدريب من مشاهدة مشاهد العنف على أجهزة التلفزة.
- ✓ عدم الاعتماد على المربين في إدارة شؤون الأسرة.
- ✓ غرس القيم والمبادئ والأخلاق في نفوس الأبناء منذ الصغر.
- ✓ الحد من ظهور تعدد الأزواج، وخاصة المرافقين.
- ✓ متابعة الأبناء وتوجيه سلوكهم.
- ✓ تنمية المهارات الإبداعية والمواهب الدينية لدى الأبناء.
- ✓ تنمية المشاعر الكامنة من حب الوطن والمجتمع والانتماء إليهم.
- ✓ حسن العشرة بين الأبوين، والحد من ظهور الطلاق.
- ✓ الاعتناء ببثقة ربة البيت.¹

ثالثاً: الإعلام: للإعلام دور مهم في توجيه السلوكيات وتقييمها، وقد رأت العين التي تم استطلاع آراءها أن دور الإعلام يتبلور في الآتي:

- قنوات إعلامية مخصصة تساعد الأسرة في تخطي العنف الأسري.
- مقابلة من الفواصل الإعلانية لبث رسائل توعوية.
- نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر، مع تعريف الرجل يذهب المرأة
- تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشاكل، مع توعية النساء والأطفال من المرحلة العمرية من خلال البرنامج التوجيهي.
- الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف مع الوقاية منه.
- تسليط الضوء على عنف الأسر من خلال الاستشهاد عليه، وتوعية الأسر بنتائج النفسية والاجتماعية وآثاره السلبية على المجتمع والفرد. . طباعة ونشر كتيبات عن الآثار النفسية للعنف على الأطفال.

¹ - عبد الله بن أحمد العلاف : مرجع سبق ذكره : ص 25.

رابعاً: المدرسة:

لم يعد دور المدرسة قاصراً على التعليم خاصة ونحن في حقبة زمنية تمكن الإنسان فيها من معالجة المعلومات بهدف التعلم من خلال وسائل الاتصال المختلفة، لذا لابد أن يكون للمدرسة دور بارز في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الأفراد من خلال ما تعدّه من برامج وتتنبّه من مشاريع وبين استطلاع الرأي أن العينة ترى دور المدرسة في الوقاية من العنف الأسري يتبلور في ما يلي:¹

✓ الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات من خلال طرح القضايا المجتمعية وإيجاد الحلول الناجعة.

✓ محاربة السلوكيات الدخيلة على المجتمع.

✓ إبراز أهمية العمل التطوعي.

✓ المساهمة بتقديم التبرعات.

✓ المساهمة بالأفكار والآراء للحد من البطالة.

✓ تقديم المقترحات المقننة للحد من ظاهرة العمالة الوافدة.

خامساً: المؤسسات الحكومية

أما المؤسسات الحكومية غير سالفة الذكر فتقع عليها بعضاً من المسؤوليات كل حسب اختصاصه، وقد تمثلت الأدوار المناطة بهم في الآتي:

✓ تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية.

✓ تقديم الخدمات القانونية.

✓ سن القوانين لحماية الأسرة وأفرادها من العنف الأسري، ومتابعة تنفيذها. الحد من البطالة ومالها من آثار سلبية.

✓ الحد من ظاهرة العمالة الوافدة، خاصة تلك التي لا ترتبط بثقافتنا العربية والإسلامية.

✓ تسخير وسائل الاتصال لتوعية الأسر وتبصيرها بالعنف الأسري من خلال الرسائل القصيرة.

✓ إلزام المقبلين على الزواج بضرورة خضوعهم لدورات تدريبية حول تربية الأبناء، والعلاقات الزوجية والأسرية.

✓ تأهيل المتزوجين وإكسابهم مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات.

✓ إقامة الدورات التدريبية للأبوين حول السيطرة على الانفعالات الجسدية والنفسية واللفظية.

✓ إيجاد مراكز للمتضررين من العنف الأسري للاهتمام بقضاياهم ولحمايتهم وإعادة تأهيلهم.

✓ توضيح القوانين والعقوبات لدى الأفراد على مستخدمي العنف ضد الأبناء. . ضرورة توفير دور حضانة في مقر عمل الأمهات تحت إشراف الجهات المختصة.

✓ ضرورة وجود اختصاصيين نفسيين واستشاريين اجتماعيين للعناية بشئون الأسرة.

¹ - عبد الله بن أحمد العلاف ، نفسه ، ص 25-26.

- ✓ حصائيات العنف الأسري في الجزائر :
- ✓ يعتبر العنف الأسري أحد أكثر أشكال العنف انتشارًا في الجزائر، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت أنواع جديدة من العنف مثل الاعتداء على المرأة في الأماكن العامة من قبل الغرباء. إلا أن العنف الأسري لا يزال يمثل مصدر قلق كبير للمتخصصين في علم النفس والقانون، إضافةً إلى الجمعيات النسوية ومختلف مصالح الأمن، فإن هذه الظاهرة ليست مقصورة على مجتمع بعينه، بل تؤثر على مجتمعات عديدة في مختلف أنحاء العالم، سواء كانت عربية أم غربية. الجزائر، كغيرها من الدول، تواجه تحديات جسيمة في هذا الصدد، حيث تُظهر الإحصاءات تصاعد معدلات العنف الأسري بشكل ملحوظ. وفيما يلي، سنقوم بعرض تلك الإحصاءات التي تسلط الضوء على تنامي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- ✓ إحصائيات الشرطة القضائية التي تم عرضها خلال ندوة إعلامية حول "تراجع في قضايا الأطفال ضحايا الإجرام والعنف ضد المرأة" سيدي بلعباس . حيث سجلت مصالح الأمن الوطني " تراجع في قضايا الأطفال ضحايا الأفعال الإجرامية وقضايا العنف ضد المرأة عبر الوطن بالنظر لإحصائيات مصالح الأمن الوطني خلال التسعة أشهر الأولى من السنة الجارية، كما أبرزته يوم الاثنين بسيدي بلعباس رئيسة مكتب حماية الأشخاص الهشة بالشرطة القضائية للمديرية العامة للأمن الوطني، محافظ الشرطة خواص بيسمينة."
- ✓ و أوضحت ذات المسؤولة، خلال ندوة إعلامية وطنية حول "الجهود المشتركة بين الأمن والدرك الوطنيين في مجال حماية الفئات الهشة"، أن "المديرية العامة للأمن الوطني أحصت خلال التسعة أشهر الأولى من السنة الجارية 4992 قضية وقع ضحيتها أطفال مقابل 5641 قضية خلال نفس الفترة من سنة 2021"، مشيرة إلى أن القضايا تتعلق بالضرب والجرح العمدى

والاعتداءات الجنسية وسوء المعاملة والإبعاد والاختطاف والضرب والجرح العمدي المؤدي الى الوفاة والقتل العمدي وغيرها.

✓ و أبرزت ذات المسؤولة أنه تم تسجيل خلال السنة الجارية 640 قضية تخص الفئات العمرية أقل من 10 سنوات و 880 قضية بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 13 سنة و 1636 قضية بالنسبة للفئة العمرية من 14 إلى 15 سنة و 1778 قضية بالنسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 إلى 18 سنة، مضيعة بأن القضايا مست كلا الجنسين.

✓ و فيما يخص القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة، كشفت محافظ الشرطة أنه تم تسجيل 4627 قضية في الوسط الأسري و 4616 خارج الوسط الأسري خلال ذات الفترة من السنة الجارية، مقابل 5646 قضية عنف ضد المرأة في الوسط الأسري و 5412 قضية عنف خارج الوسط الأسري سجلت خلال التسع أشهر الأولى من السنة الماضية.

✓ و من جهته، أشار المقدم طوالبية طارق، إطار بالقيادة العامة للدرك الوطني، أنه تم تسجيل خلال السنة الجارية 7323 قضية عنف ضد المرأة وقعت ضحيتها 7941 امرأة و 1544 قضية عنف ضد الأطفال وقع ضحيتها 1626 طفل، مبرز أنه تم تسجيل 1912 قضية للعنف ضد المرأة في الوسط الأسري و 66 قضية عنف ضد الأطفال في الوسط الأسري.¹

✓ كشفت حصيلا المديرية العامة للأمن الوطني والقيادة العامة للدرك الوطني، خلال اليوم الدراسي الذي نظم بمدرسة الشرطة، طيبي محمد بسيدي بلعباس، حول العنف ضد الفئات الهشة، عن إحصاء أزيد من 12 ألف قضية متعلقة بالعنف ضد المرأة بمختلف أشكاله منذ مطلع السنة الجارية، نسبة كبيرة منها سجلت في الوسط الأسري.

¹ وكالة الأنباء الجزائرية: تراجع في قضايا الاطفال ضحايا الإجرام والعنف ضد المرأة، 2022/11/21، 11:55 ، 2025/05/03 <https://www.aps.dz>

- ✓ أحصت المديرية العامة للأمن الوطني، 4616 قضية متعلقة بالعنف ضد المرأة، منها 3404 قضية متعلقة بالعنف الجسدي و1036 قضية متعلقة بسوء المعاملة، بينما كشفت الإحصائيات عن تورط الأزواج في ارتكاب 1404 قضية في حين بلغ عدد الإخوة المعتدين 261 شخص والأبناء 211 ابن، و41 أبًا تورطوا في ممارسة العنف ضد بناتهم.
- ✓ بالموازاة كشفت حصيلة القيادة العامة للدرك الوطني عن تسجيل 7323 قضية عنف ضد 7941 امرأة على المستوى الوطني، منها 1912 قضية سجلت في الوسط الأسري من طرف الأصول والأزواج ضد 1985 امرأة، كما تم تسجيل خلال الفترة الممتدة من مطلع السنة الجارية إلى غاية اليوم، 1751 قضية متعلقة بالاعتداءات و التهديدات منها 568 قضية متعلقة بالاعتداء الخطير، و13 قضية قتل عمدي، والقتل غير العمدي فقد تم تسجيل قضية واحدة، وبخصوص قضايا السرقة باستعمال العنف أو التهديد به فبلغت القضايا المسجلة 20 قضية، فيما تم إحصاء 16 قضية متعلقة بالعنف الجنسي.¹

م. مراد: إحصاء أزيد من 12 ألف قضية ضد المرأة، مجلة الشروق الإلكترونية، 2022/11/26،¹
 ،12:15 ، 2025/05/03https://www.echoroukonline.com

الاطار التطبيقي

البطاقة الفنية للبرنامج

1. اسم البرنامج :عشت وشفت
 2. نوع البرنامج :اجتماعي - واقعي - إنساني
 3. القناة :الشروق العامة
 4. الموقع الرسمي : www.elchourouk.tv
 5. موعد البث :كل يوم أحد على الساعة 21:20
 6. مقدم البرنامج :الإعلامي يوسف نكاع
 7. مدة الحلقة :تقريباً ساعة واحدة
 8. عنوان الحلقة :ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين
- تحليل المضمون للحلقة: "ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين"

أولاً: التمهيد الدرامي واستراتيجية الإثارة العاطفية

في ضوء المنهجيات العلمية المعتمدة في تحليل الخطاب الإعلامي، وبخاصة في البرامج الاجتماعية ذات الطابع الإنساني، يمكن اعتبار التمهيد الدرامي لحلقة "ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" من برنامج عشت وشفت مثلاً دالاً على توظيف استراتيجية الإثارة العاطفية Emotionally-driven Framing كأداة اتصالية فعالة تستهدف استقطاب انتباه الجمهور وإشراكه وجدانياً في المضمون المقدم. فقد افتتحت الحلقة بأسلوب درامي محكم، استعملت فيه عبارات ذات حمولة دلالية ثقيلة مثل "يتيمة"، "ضاعت حياتها"، "بين رجلين"، وهي ليست مجرد مفردات بل أدوات رمزية تؤسس لبنية خطابية قائمة على الإيحاء بالمأساة، والتمهيد لتجربة سردية مشحونة بالمعاناة والخذلان، مما يسمح ببناء رابط نفسي عميق بين المتلقي والقضية.

هذا التمهيد يتجاوز حدود العرض الإخباري المحايد، ليدخل في نطاق التأطير الوجداني (Emotional Framing) الذي يسعى من خلاله الإعلام إلى خلق حالة من "التورط العاطفي" لدى الجمهور. ويظهر هذا بجلاء من خلال استخدام ممنهج لعناصر سيميولوجية متعددة، أهمها: الألوان الداكنة التي ترمز إلى الحزن والضيق، والموسيقى الحزينة البطيئة التي تعمل على خلق مناخ سمعي يسهم في تفعيل المشاعر، فضلاً عن اللعب على الإيقاع البصري والبصري-سمعي عبر إدراج مشاهد أولية لملامح الضحية في وضعية انكسار وبكاء، ما يعكس توجهاً نحو التأثير العاطفي بدل المعالجة العقلانية البحتة.

من الناحية المنهجية، يرتكز هذا التمهيد على مبادئ البلاغة التلفزيونية الحديثة التي لا تكتفي بنقل الوقائع، بل تسعى إلى بناء سردية إعلامية تقوم على الانفعال، باستخدام أدوات سينمائية داخل قالب تلفزيوني، وهو ما يدخل ضمن ما يسميه باحثو الاتصال بـ"الدرامية الواقعية (La dramatisation du réel)". كما يستند البرنامج في هذه المرحلة إلى مبدأ الإثارة المسبقة للحدث (Suspense)، حيث يلجأ إلى حجم المعاناة دون الكشف عن تفاصيلها، مما يدفع المشاهد لمتابعة الحلقة بدافع الفضول الإنساني والرغبة في فك لغز هذه الحياة الضائعة.

يُسجل في هذا السياق توظيف البرنامج لما يسمى في علم الاتصال بالرمزية البصرية المصاحبة (Accompanying Visual Symbolism)، إذ يربط المشاهد بين الموسيقى الحزينة، والتعابير الوجهية الموجهة، والكلمات المختارة بعناية، لِيُنتج بنية إدراكية تمكّن المتلقي من استشعار الألم حتى قبل البدء الفعلي في رواية القصة. وتُعد هذه التقنية مؤشراً على احترافية في الإخراج الإعلامي وتكامله مع الأهداف النفسية والاجتماعية للبرنامج.

وباختصار، فإن التمهيد الدرامي للحلقة لا يُعد مدخلاً بسيطاً، بل هو فعل اتصالي مقصود يشكّل حجر الأساس في استراتيجية البرنامج لجذب الجمهور، وبناء تعاطف مسبق، وتهيئة السياق الوجداني لتقبل القصة وتفاعل الجمهور معها. وهو ما يفسر فعالية البرنامج في إثارة النقاش المجتمعي حول قضايا اجتماعية معقدة مثل العنف العاطفي، والتهميش، واستغلال النساء في حالات الهشاشة النفسية والاجتماعية.

ثانياً: التركيبة السردية والتسلسل الزمني للوقائع

إن تحليل التركيبة السردية لحلقة "ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" من برنامج عشت وشفت، وفقاً للمنهج النقدي في دراسات الإعلام والاتصال، يكشف عن توظيف متقدم لبنية سردية غير خطية تُوظف كأداة فنية واستراتيجية تواصلية تسعى إلى إثارة الاهتمام وشحن المتلقي عاطفياً ومعرفياً. فقد اختار البرنامج أن يفتح السرد من نقطة الحاضر – أي من اللحظة الآنية لمعاناة الضيفة – وهو ما يُعرف في التحليل السردى بـ"الاستهلال العكسي" أو *in media res*، ثم يعود تدريجياً إلى الوراء لاستعراض جذور هذه المعاناة، من الطفولة إلى لحظات الخداع والانهياء. هذا الاختيار لا يعكس فقط توجهاً درامياً، بل يُشير إلى إدراك عميق بكيفية بناء التشويق داخل الخطاب الإعلامي الاجتماعي، حيث يتم تحفيز المتلقي على إعادة تركيب القصة من شذراتها الزمنية.

من الناحية التقنية، نلاحظ اعتماد البرنامج على ما يُعرف في الدراسات السردية بالزمن المتداخل (Temps intriqué)، حيث يتداخل الماضي بالحاضر عبر الانتقالات السلسة بين مشاعر الضحية وسردياتها، دون الحاجة إلى مؤشرات فاصلة جامدة، بل من خلال التفاعل العضوي بين الضيفة والمُحاور. لقد كان الإعلامي يوسف نكاع هنا في موقع المسهّل، لا المُسيطر، ما يعكس اعتماداً على أسلوب المقابلة الإنسانية الحرة (Entretien libre à visée empathique)، الذي يُراعي حساسية

الموضوع ويُفسح المجال للضيقة بأن تُعيد بناء ذاكرتها السردية وفق إيقاعها النفسي. ومن ثم، فإن البرنامج لم يعتمد فقط على نقل الوقائع، بل عمل على إنتاج تمثيل درامي - واقعي لمعاناة نفسية ممتدة، وهو ما يُضفي بعداً توثيقياً ووجدانياً على المعالجة الإعلامية.

البنية السردية مرت بثلاث مراحل محورية متسلسلة وظيفياً:

1. مرحلة الطفولة واليتم: تم تقديم ابتسام كضحية أولى للفقد العائلي، وهو ما يؤسس لثيمة "غياب الحماية" التي ستشكل لاحقاً خلفية لفهم هشاشتها. هذه المرحلة استعرضت من خلال استحضار مشاهد الحنين والبكاء، بما يحيل إلى وظيفة نفسية - سردية تتمثل في إعادة بناء الجرح الأصلي ((Blessure originelle).

2. مرحلة الخداع والخذلان من الرجل الأول: تمثل هذه المرحلة أول احتكاك مباشر للضيقة مع عالم العلاقات غير الآمنة، حيث تم استغلال احتياجاتها العاطفية لتُكرس فيها صورة التبعية. وهي مرحلة وُظفت سردياً لإبراز العنف الرمزي والعاطفي الذي تُمارسه الذكورة في مجتمع لا يوفر آليات حماية نفسية واجتماعية للنساء في وضعيات هشاشة.

3. مرحلة التكرار والانهيال: والتي تُعد، من منظور الخطاب، لحظة الذروة أو Climax في البناء الدرامي، حيث يتجلى الاستسلام النفسي وغياب الأفق. وتؤكد هذه المرحلة على فكرة la reproduction de la victimisation أي تكرار النمط القائم على الخضوع للعنف بسبب غياب المعالجة النفسية والتأهيل الاجتماعي.

إن هذا التدرج لا يعكس مجرد انتقال زمني بين مراحل حياة الضيقة، بل يُترجم تصاعداً درامياً يؤدي بالمتلقي إلى إدراك البنية الدائرية للعنف، التي تبدأ من الضعف وتُعاد إنتاجها عبر الاستغلال والخذلان، ما يُحيل في العمق إلى أزمة اجتماعية أوسع تتجاوز الحالة الفردية. ومن هنا، فإن البنية السردية لا تخدم فقط الجانب الترفيهي أو التوثيقي، بل تؤدي وظيفة إدراكية وتحسيسية ذات بُعد نقدي، تعزّي آليات إنتاج العنف العاطفي والاجتماعي، وتدعو ضمناً إلى مساءلة البنى الاجتماعية التي تُسهّل هذه المآسي.

وباختصار، يُمكن القول إن البرنامج استند إلى تركيبة سردية عميقة ومركبة، استطاع من خلالها الإعلامي تحويل قصة شخصية إلى مرآة عاكسة لواقع اجتماعي معقد، عبر تدرج درامي مدروس يوظف التقنية السردية والبعد الإنساني في آن معاً، ما يُعد مثلاً على المزوجة الفعالة بين التحقيق الاجتماعي والمعالجة الإعلامية ذات الأثر النفسي.

في تحليل الخطاب الإعلامي لحلقة "ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" من برنامج "عشت وشفت" وفق منظور أكاديمي في علوم الإعلام والاتصال، يمكن التوقف عند مجموعة من القيم المضمّنة Implicit Values التي شكّلت البنية العميقة للخطاب، والتي لم تُطرح بشكل مباشر في الحوار أو العرض، ولكنها جاءت محمولة في ثنايا السرد، وطريقة التناول، واختيار الشهادات، والعناصر الإخراجية.

الاطار التطبيقي

فالبرنامج، وإن بدى في ظاهره توثيقاً إنسانياً، فإنه في العمق وسيط قيمي وتوعوي يُعيد تشكيل الوعي الاجتماعي حول قضايا الهشاشة والتمييز والاستغلال

أولاً: البنية القيمية العامة للخطاب

الجدول 01: يمثل البنية القيمية العامة للخطاب

القيمة	التمظهر في الخطاب	الأثر المتوقع على المتلقي
الرعاية الأسرية كدرع وقائي	تسليط الضوء على معاناة "ابتسام" منذ اليتم، مع الإشارة المتكررة لغياب السند الأبوي والحنان الأمومي.	تعزيز الوعي بأهمية التكفل العاطفي والاجتماعي بالأيتام، وتحفيز الأسرة والمجتمع لتبني دور وقائي.
إدانة العنف الرمزي والمعنوي	إبراز علاقات استغلال باسم الحب والزواج، وتوصيف الضحية كمُسْتَغَلَّة نفسياً لا شريكة متساوية.	تفكيك خطاب "الحب المؤذي"، والدعوة لإعادة تعريف العلاقات العاطفية بشكل متوازن.
تمكين النساء قانونياً ونفسياً	توجيه رسائل غير مباشرة للنساء عبر السرد، مفادها ضرورة عدم التساهل مع أي شكل من أشكال الاعتداء، والتوجه للقانون أو الدعم المؤسساتي.	نشر الوعي القانوني والحقوقى لدى النساء في وضعيات هشة.
المجتمع المدني كفاعل تكافلي	الإشارة إلى دور الملاجئ أو الجمعيات (ولو بشكل غير مباشر) في احتواء الحالات الاجتماعية المعقدة، وغياب هذا الدور كمسبب لاستمرار الانهيار.	دعوة غير مباشرة لتنشيط المجتمع المدني وتفعيل مؤسساته لحماية الفئات المستضعفة.

ثانياً: تحليل القيم وفق أدوات تحليل الخطاب الإعلامي

من زاوية التحليل النقدي للخطاب الإعلامي (Critical Discourse Analysis)، فإن البرنامج لا يكتفي بنقل مأساة شخصية، بل يعمل ضمن ما يُعرف بـ *Discourse of Resistance*، أي الخطاب المقاوم الذي يسعى إلى كسر الصمت الاجتماعي حول الممارسات العنيفة المستترة خلف ستار الشرعية أو العاطفة، مثل الزواج غير الموثق، أو العلاقات التي تبدأ من التعاطف وتنتهي بالتدمير النفسي. وهنا، تُوظف القصة الشخصية لتُحدث نقلة إدراكية (Cognitive Shift) في ذهن المتلقي من حالة التعاطف السلبي إلى حالة الفعل الإيجابي.

كما تعتمد الحلقة على استراتيجية المعنى الموجه (Strategic Framing)، حيث تم تأطير القصة لا بوصفها فشلاً ذاتياً للضحية، بل كنتاج لشغرات مجتمعية وثقافية وقانونية. هذا التأطير يُرسّخ قيم عدم التواطؤ مع المنظومة التي تُشرعن العنف الرمزي، ويُعزز فكرة أن العنف ليس حدثاً فردياً بل ظاهرة بنيوية.

ثالثاً: الأبعاد القيمية في البناء السمعي البصري

الجدول 02: يمثل الأبعاد القيمية في البناء السمعي البصري

الوسيط المستخدم	القيمة المحملة به
الموسيقى الحزينة والبطيئة	ترسيخ الشعور بالحداد الرمزي على الطفولة المسروقة والعاطفة المستباحة، ما يدفع المتلقي إلى التماهي الوجداني.
اللقطات المقربة للوجه	إبراز الألم الداخلي والانكسار العاطفي، وهو توظيف بصري يُحوّل الضحية إلى "ضمير مرئي" للمجتمع، لا مجرد قصة معزولة.
اللون الداكن في الخلفية	تعزيز الإحساس بالثقل النفسي والمعاناة المتجذرة، وهو ما يضفي مصداقية وجدانية على شهادة الضيفة.

رابعاً: السياق المرجعي للرسائل القيمية

يرتبط الخطاب القيمي للبرنامج بسياق اجتماعي جزائري يتسم بتزايد حالات العنف الرمزي تجاه النساء، مقابل ضعف في التغطية الإعلامية البنوية لهذه الظواهر. ومن هنا، تُشكل هذه الحلقة مساهمة في إعادة الاعتبار لدور الإعلام الاجتماعي-التحسيبي، القائم على القرب من المواطن، وتبني قضاياها من منطق إنساني وأخلاقي، دون تسليعها.

في ضوء تحليل مضمون حلقة "ابتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" من برنامج "عشت وشفت"، ووفق منهجية أكاديمية في علوم الإعلام والاتصال، يمكن القول إن الرسالة الإعلامية المضمّنة تمثل نموذجاً لممارسة إعلامية تتخبط في معالجة القضايا الاجتماعية من منظور نقدي وإنساني في آن معاً. فالحلقة، رغم بساطتها في الشكل الظاهري، تُحمل مضمونها بعداً سيميولوجياً وأخلاقياً عميقاً يعكس تحولا في وظيفة الإعلام التقليدي من مجرد ناقل للمعلومة أو موثق للحدث، إلى فاعل اجتماعي يمارس دوره في بناء الوعي الجماعي وإعادة مساءلة الواقع الاجتماعي والثقافي.

أولاً: البنية الرسالية وأهدافها الاتصالية

الرسالة الإعلامية التي تبثها الحلقة تتجاوز حدود السرد الفردي لواقعة، لتتحول إلى مرافعة رمزية ضد منظومة العنف المركّب الذي تتعرض له النساء الهشّات، خصوصاً من هنّ في وضعيات يتم أو تفكك أسري. فابتسام لا تُقدّم فقط كضحية، بل كمرآة تعكس فشل المجتمع في احتضان المستضعفين وحمايتهم. الرسالة هنا مزدوجة: على مستوى أول، هناك تعاطف مع الضحية، وعلى مستوى ثانٍ، هناك إدانة ضمنية لمنظومة اجتماعية وثقافية وقانونية لم تستطع توفير الحد الأدنى من الأمان الاجتماعي والنفسي لها.

ثانياً: البعد السيميولوجي للرسالة

الحلقة استخدمت بذكاء شديد المؤثرات السمعية والبصرية لتعزيز الأثر الرمزي للرسالة. فالموسيقى الحزينة، وتحديدًا في اللحظات الحرجة من السرد، لا تُستخدم فقط لتأجيج العاطفة، بل لتكثيف الشعور بالحداد الرمزي على الطفولة المهدورة والكرامة المستباحة. أما اللقطات القريبة (Close-up)، خصوصًا في لحظات البكاء والانكسار، فهي ليست مجرد تقنية إخراجية، بل أداة بصرية لتحويل الألم الشخصي إلى صدمة جماعية، تُشرك الجمهور نفسيًا وعاطفيًا في المأساة. وهنا يتحول البرنامج إلى طقس اعترافي جماعي يشرك المتلقي في الشعور بالذنب الاجتماعي والصمت المتواطئ.

ثالثًا: أبعاد الرسالة الإعلامية على المستوى المجتمعي

1. إدانة العنف البنيوي: لم تُعرض الحالة على أنها حالة فردية معزولة، بل كنتاج لعنف رمزي وبنيوي متعدد الأوجه (نفسي، عاطفي، قانوني)، يمارس في صمت وبشرعية ضمنية، ما يجعل الرسالة تُحمل المجتمع مسؤولية السكوت أو التطبيع مع العنف.
2. التحريض على الفعل التضامني: الرسالة لا تكتفي بإثارة العاطفة، بل تتضمن تحفيزًا صامتًا للرأي العام للتحرك، سواء عبر المطالبة بتدخل القانون، أو دعم المجتمع المدني، أو كسر الصمت حول العلاقات السامة.
3. إعادة مساءلة البنية القانونية والاجتماعية: من خلال غياب أي تمثيل قانوني في حياة ابتسام، وعدم وجود جهة مؤسساتية تدخلت لحمايتها، فإن الرسالة توجه بشكل غير مباشر نقدًا عميقًا لهشاشة الإطار القانوني وضعف المنظومة الحمائية، لا سيما في ظل قضايا ترتبط بالزواج غير الرسمي أو العلاقات الاستغلالية.
4. إعادة بناء التصورات الاجتماعية حول "الضحية": تُعيد الحلقة تعريف الضحية لا كطرف ضعيف أو متواطئ، بل ككائن اجتماعي وقع في شرك منظومة عنف ثقافي لا ترحم. وهذا التغيير في صورة الضحية يحدث أثرًا في الوعي الجماعي، ويُعيد تشكيل نظرة المجتمع نحو النساء اللواتي يعشن تجارب مماثلة.

رابعًا: التحليل الاتصالي للوظيفة الاجتماعية للرسالة

وفق منظور الوظيفة التربوية-التوعوية لوسائل الإعلام (Media's Socialization Function)، فإن الرسالة الإعلامية للحلقة تندرج في إطار الإعلام البناء الذي يسعى إلى:

1. كسر الطابوهات المرتبطة بالعلاقات غير المتكافئة، واستغلال الفتيات اليتيمات.
 2. دفع النقاش العام نحو التفكير في وسائل الحماية الاجتماعية والنفسية، خارج النطاق القانوني البحت.
 3. تثقيف المشاهد بطريقة ضمنية حول الحقوق، والحدود الأخلاقية للعلاقات الإنسانية.
- الرسالة الإعلامية التي تبثها حلقة "ابتسام" في "عشت وشفت" هي رسالة متكاملة على المستويين العاطفي والوظيفي. فهي تستثير العاطفة لا لمجرد إثارة الشفقة، بل لتفعيل الوعي الجمعي حول مسارات العنف المسكوت عنه. وتقدم السرد الإنساني كأداة نقد اجتماعي، وهو ما يُعبّر عن نضج في استخدام

الإعلام كمنصة لإعادة إنتاج الوعي الأخلاقي الجمعي. إن هذا النوع من الرسائل لا يكتفي بالتوصيف أو التنبيه، بل يدعو - بشكل غير مباشر - إلى إعادة بناء آليات المجتمع في التكفل بالهشاشة والتصدي للعنف الرمزي المتجذر في الثقافة المحلية.

في إطار تحليل نقدي مهني ومعرفي للحلقة التي تناولت قصة "ابتسام: يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" ضمن برنامج "عشت وشغت"، وبلاستناد إلى منهجية تحليل إعلامي أكاديمي دقيقة، يمكن القول إن المعالجة الإعلامية رغم قوتها الرمزية والعاطفية ومساهمتها في تسليط الضوء على قضية اجتماعية حارقة، إلا أنها لم تخلُ من نقائص مهنية ومعرفية تفرض نفسها عند إخضاع المحتوى لقراءة تفكيكية معمقة.

أولاً: غياب الإسناد القانوني والتأطير الحقوقي

رغم الطابع الحقوقي الواضح الذي تتخذه القصة - بما فيها من انتهاكات واضحة ضد ضحية هشة اجتماعياً ونفسياً - فقد سجل غياب واضح لأي تأطير قانوني للمعالجة. لم يُدعَ خبير قانوني أو مختص في حقوق الإنسان أو ممثل عن منظمات الدفاع عن الطفولة أو المرأة لتقديم قراءة قانونية أو تحليل لوضعية "ابتسام"، ما يُعد تفويتاً لفرصة تثقيف الجمهور وإثراء النقاش بمداخل قانونية قد تُسهم في بلورة الوعي القانوني لدى المشاهدين. وهذا الغياب لا يمكن تبريره بمنطق التركيز على البعد الإنساني فقط، لأن أي مقارنة إعلامية مسؤولة يجب أن تدمج الأبعاد القانونية والاجتماعية والسيكولوجية في معالجة الظواهر المركبة كالعنف ضد النساء، وخاصةً في وضعيات اليتم والحرمان.

ثانياً: هيمنة المقاربة العاطفية وغياب البعد البنوي

اعتمدت الحلقة بشكل كبير على استراتيجية الإثارة العاطفية، عبر تصوير الضحية في لحظات الانهيار، وتسليط الكاميرا على الدموع والانفعالات. ورغم أن هذا الأسلوب ينجح في جذب المشاهد وإثارة تعاطفه، إلا أن الإفراط في التركيز على المأساة الفردية قد يؤدي إلى طمس الأسباب البنوية للمشكل، مثل غياب آليات الرعاية المؤسسية، هشاشة النظام القانوني، تقصير مؤسسات الدولة، وانعدام ثقافة التبليغ والحماية. فالمتلقي يخرج من الحلقة متعاطفاً مع ابتسام، دون أن يمتلك أدوات فكرية أو تحليلية لفهم أن ما تعرضت له هو نتاج لبنية اجتماعية وثقافية مختلة، وليست فقط نتيجة سوء حظ أو سوء اختيار.

ثالثاً: ضعف الإسناد المعرفي وقلة التوثيق الإحصائي

لم تتضمن الحلقة أي إحالة إلى دراسات ميدانية، تقارير وطنية أو دولية، أو حتى إحصائيات صادرة عن هيئات رسمية أو منظمات غير حكومية حول ظاهرة العنف ضد اليتيمات أو النساء الهشات اجتماعياً. وهذا يُفقد المعالجة الإعلامية عمقها المعرفي والاستنادي، ويجعلها تبدو في نظر المتلقي مجرد سردية فردية معزولة. بينما المعالجة الإعلامية الجادة لا تكتفي بتقديم الحالة، بل تربطها بسياقها الإحصائي والبحثي، ما يضمن للقضية حضوراً علمياً ورسوياً ويمنحها شرعية أكبر لدى الجمهور وصناع القرار على حد سواء.

رابعاً: انعدام التوازن بين الطرح الشخصي والمقاربة الجماعية

رغم القيمة الاعترافية التي تمنحها سردية الضحية، كان من الممكن للبرنامج أن يعزز مهنية المعالجة عبر استضافة خبراء اجتماعيين أو نفسيين لتفسير الميكانيزمات النفسية والاجتماعية التي تجعل من الضحية عرضة للتكرار في أنماط العلاقات السامة. مثل هذه المداخلات لا تضعف من أثر السرد العاطفي، بل تدعمه وتفسره، وتمنح المشاهد أدوات للفهم بدل الاكتفاء بالتعاطف اللحظي.

خامساً: غياب البُعد الوقائي والتوجيهي

المعالجة لم تقدم، في ختامها، أي خلاصات عملية أو توجيهات توعوية موجهة للجمهور - لا سيما الفتيات أو اليتيمات - حول سبل الوقاية أو الجهات التي يمكن اللجوء إليها في حال التعرض لظروف مماثلة. وهنا يتجلى نقص على مستوى الوظيفة التربوية-الإعلامية، التي يُفترض أن تكون حاضرة بقوة في هذا النوع من البرامج الاجتماعية. فالإكتفاء بنهاية مفتوحة، دون تضمين نصائح قانونية أو إجرائية أو نفسية، يُضعف من جدوى الرسالة الاتصالية على المدى البعيد.

خاتمة نقدية

رغم أن البرنامج قد نجح في تجسيد إعلام إنساني تعاطفي يضع الضحية في الواجهة ويكشف هشاشتها، إلا أن محدودية المعالجة القانونية والمعرفية والمجتمعية تحرم الحلقة من تحقيق التكامل المنهجي والمهني المطلوب في معالجة قضايا معقدة وحساسة كالعنف ضد النساء اليتيمات. ويُستنتج من ذلك أن الانتقال من الخطاب الإنساني العاطفي إلى الخطاب الإعلامي البنيوي والمعرفي لا يزال تحديًا قائمًا أمام البرامج الاجتماعية الجزائرية، ويتطلب تكاملاً بين الصحفي، والباحث، والحقوقي، والنفسي لتحقيق معالجة شاملة وذات أثر حقيقي في الوعي العام والسياسات الاجتماعية.

تُعدّ حلقة "إبتسام... يتيمة ضاعت حياتها بين رجلين" من برنامج عشت وشفّت نموذجًا إعلاميًا قويًا من حيث المعالجة الإنسانية والاجتماعية لقضية حساسة ترتبط بمفاهيم اليتم، والاستغلال العاطفي، والهشاشة النفسية والاجتماعية. وقد نجح البرنامج، بفضل مهنية الإعلامي يوسف نكاع، في بناء خطاب مؤثر يعتمد على تقنيات متعددة من بينها السرد العاطفي المباشر، التوظيف الدرامي للمؤثرات السمعية والبصرية، والتركيز على لغة الجسد والانفعال الإنساني، مما مكّن من استثارة مشاعر الجمهور وتحقيق اندماج وجداني عميق مع حالة الضيفة.

من الناحية المنهجية، يتجلى ذكاء المعالجة الإعلامية في اختيار نقطة انطلاق مشحونة عاطفيًا، ثم الرجوع إلى الوراء وفق تسلسل زمني غير خطي، يسمح بفهم تراكم الأحداث وصيرورة المعاناة، وهو ما يتيح تفاعلاً سرديًا متكاملًا بين المضامين والحبكة. كما أن الاستخدام المكثف للقطات القريبة (Close)

(up) ولحظات الصمت والبكاء منح الحلقة أبعادًا شعورية مكثفة عززت التفاعل الجماهيري، وجعلت الرسالة تحاكي لا وعي الجمهور إلى جانب وعيه الظاهر.

غير أن هذا التفوق في البعد الإنساني والعاطفي قابله ضعف نسبي في الجانب المعرفي البنيوي؛ فقد افتقرت الحلقة إلى تأطير قانوني واجتماعي علمي من شأنه أن يربط الحالة الفردية بسياقاتها المؤسسية والثقافية الأشمل. غابت التحليلات المتخصصة من قبل خبراء قانون الأسرة أو علم الاجتماع أو علم النفس، كما لم تُدعم الوقائع بإحصائيات رسمية أو معطيات كمية، وهو ما يُعدّ عنصرًا أساسيًا في بناء خطاب إعلامي شامل قادر على تحويل القصة من مجرد شهادة فردية إلى قضية رأي عام لها أبعاد تشريعية وهيكلية. وفي هذا السياق، فإن الإعلام الاجتماعي، وفق مقاربات الاتصال النقدي، ينبغي ألا يكتفي بتجسيد المأساة، بل عليه أن يسائل السياسات العمومية، ويظهر أوجه القصور في منظومة الحماية والرعاية الاجتماعية.

من جهة أخرى، ورغم جودة الإخراج والتصوير، إلا أن الاعتماد على الإثارة العاطفية دون التوازن مع التحليل الموضوعي قد يخلق نوعًا من الاستجابات المؤقتة، بدلًا من الدفع باتجاه وعي مستدام ومؤثر في المدى الطويل. إن فعالية الرسالة الإعلامية لا تتجلى فقط في مدى التأثير، بل في قدرتها على تحويل التأثير إلى موقف، والموقف إلى فعل، وهو ما يتطلب دمجًا دقيقًا بين المعالجة الإنسانية والمعالجة العقلانية المعرفية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الحلقة شكلت نجاحًا كبيرًا من حيث التقنيات السردية والتأثير الوجداني، لكنها كانت بحاجة ماسة إلى تعميق الخطاب من خلال دمج الخبرات القانونية والاجتماعية والنفسية، وهو ما كان سيُثري النقاش ويزيد من فعالية الرسالة الإعلامية في التأطير والتوجيه والتأثير. بهذا المعنى، تُقدّم الحلقة كنموذج إعلامي ثري، لكنه غير مكتمل من حيث الشروط المعرفية والمنهجية التي تقتضيها معالجة القضايا الاجتماعية المركبة في الإعلام المعاصر.

خلاصة:

يعالج هذا الفصل إشكالية العنف الأسري كظاهرة اجتماعية متفاقمة، وذلك من خلال استعراض الإطار المفاهيمي لهذه الظاهرة، والبحث في دوافعها وأسبابها وأبرز آثارها على الفرد والمجتمع، ثم الانتقال إلى دور وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، في التعاطي مع جرائم العنف الأسري ومعالجتها إعلاميًا، سواء عبر التوعية، أو التحسيس، أو تقديم نماذج للنجاة والمقاومة.

في المبحث الأول، تم التطرق إلى مفهوم العنف الأسري بوصفه سلوكًا عدوانيًا يحدث داخل النطاق العائلي، ويأخذ أشكالًا متعددة: جسدية، نفسية، جنسية، واقتصادية. كما تمت الإشارة إلى أن العنف الأسري ليس فقط جريمة قانونية بل هو ظاهرة مركبة ذات جذور ثقافية واجتماعية. وفي المطلب الثاني من هذا المبحث، تم تحليل دوافع العنف الأسري، التي تتراوح بين عوامل نفسية، اقتصادية، واجتماعية، وكذا آثاره السلبية على الضحية، خاصة في ما يتعلق بفقدان الثقة بالنفس، التفكك الأسري، الاضطرابات النفسية، وتكرار دورة العنف عبر الأجيال.

أما في المبحث الثاني، فقد خُصص لتناول دور الإعلام، خصوصًا المرئي، في معالجة هذه الظاهرة، حيث تم التطرق أولًا إلى واقع المعالجة الإعلامية للعنف الأسري في الجزائر، بالتركيز على البرامج الاجتماعية التي تعرض حالات حقيقية وتتيح للضحايا التحدث علنًا، ثم تناول المطلب الثاني السبل الممكنة للحد من انتشار العنف الأسري إعلاميًا، عبر تعزيز الخطاب التوعوي، وإدماج البعد الحقوقي والنفسي في البرامج، وتدعيم التناول الإعلامي برؤية وقائية وتربوية.

وخلص الفصل إلى أن الإعلام، إذا ما توفرت فيه النية المهنية والنية التربوية، يمكن أن يكون فاعلاً في تفكيك بنية الصمت والتواطؤ التي تحيط بجرائم العنف الأسري

كما أكد على أهمية أن تتبنى البرامج التلفزيونية المعالجة الجادة لهذه القضايا بعيدًا عن الإثارة أو الاستغلال العاطفي، مع الانفتاح على المختصين القانونيين والنفسيين والاجتماعيين لضمان تقديم محتوى متوازن يزواج بين البعد الإنساني والإعلامي.

الخاتمة

خاتمة

لقد سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز الظواهر الاجتماعية والإعلامية المعاصرة، وهي ظاهرة العنف الأسري من جهة، وكيفية معالجتها عبر البرامج التلفزيونية من جهة أخرى، وذلك من خلال دراسة حالة لبرنامج "عشت وشفت" الذي يُبث على قناة "الشروق تي في"، باعتباره نموذجًا إعلاميًا يعكس تحولًا تدريجيًا في الخطاب التلفزيوني الجزائري نحو الانخراط في القضايا الاجتماعية ذات الحساسية والعمق الإنساني.

انطلقت هذه المذكرة من إشكالية مركزية مفادها: إلى أي مدى يمكن للبرامج التلفزيونية أن تسهم في معالجة جرائم العنف الأسري؟ وهل استطاع الإعلام التلفزيوني أن يؤدي دورًا توعويًا وتربويًا، أم أنه انزلق أحيانًا نحو الإثارة والاستغلال؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات والفرضيات التي سعت الدراسة لاختبارها عبر مسار منهجي مركب شمل ثلاث مستويات: الإطار النظري، الإطار التحليلي، والإطار التطبيقي.

في الإطار النظري، تم التأسيس لمفاهيم أساسية حول التلفزيون، تطوره، ودوره الاجتماعي، إضافة إلى تحليل البرامج التلفزيونية من حيث البناء والأنواع والتأثير. كما تم التطرق إلى العنف الأسري من حيث التعريف والأسباب والنتائج، وتموقع الإعلام في قلب هذه الظاهرة كوسيلة معالجة أو كمجال تأطير وتمثيل.

أما في الجانب التطبيقي، فقد قمنا بتحليل عينة من الحلقات التي بثها برنامج "عشت وشفت"، من خلال اعتماد منهج تحليل المضمون الكيفي، وذلك بهدف الكشف عن آليات تمثيل العنف الأسري في الخطاب التلفزيوني، والوقوف على الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي تقدمها هذه الحلقات، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

وقد أفضت نتائج الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات، أهمها أن البرامج التلفزيونية الاجتماعية، وعلى رأسها "عشت وشفت"، قد بدأت تتحول إلى منصات نقل الواقع الاجتماعي دون تزييف، حيث لم تعد تكتفي بالعرض السطحي للمشكلات، بل صارت تغوص في تفاصيل القضايا، وتعرض الضحايا والشهود ومواقف الأخصائيين. كما لاحظنا أن البرنامج يعتمد أسلوب التوثيق الدرامي والتقديم العاطفي لتقريب الظاهرة من المشاهد، وهو ما يجعل المتلقي يتفاعل وجدانيًا، ويُعيد التفكير في منظومته القيمية تجاه الأسرة والعنف.

ومع ذلك، فإن هذه البرامج لا تزال تواجه عدة تحديات، أبرزها:

1. ضعف التأطير المهني في بعض الحلقات،
2. غياب المعالجة القانونية الدقيقة،
3. تغليب الطابع الإثاري في بعض المواضيع،

4. غياب الاستمرارية والمتابعة الإعلامية للضحايا بعد العرض،
 5. وعدم دمج البعد التوعوي المؤسساتي ضمن معالجاتها.
- وفي ضوء هذه المعطيات، يمكن القول إن البرامج التلفزيونية قد قطعت شوطاً مهماً في كسر حاجز الصمت حول العنف الأسري، لكنها ما تزال بحاجة إلى تطوير مضمونها وأساليبها، من خلال تكوين فرق إعلامية متخصصة، إدماج خبراء علم النفس والاجتماع، واعتماد خطاب متزن يزاوج بين نقل الواقع والتحسيس بمخاطره.
- وعليه، توصي هذه الدراسة بضرورة:
1. دعم الإنتاج الإعلامي الجاد والموجه نحو القضايا الاجتماعية الحساسة.
 2. تعزيز الشراكة بين الإعلام ومؤسسات الدولة (القضاء، الحماية، الأسرة، الصحة النفسية).
 3. وضع مدونات سلوك مهنية لمعالجة قضايا العنف الأسري في الإعلام.
 4. تشجيع الإعلاميين على اتباع تكوين أكاديمي متخصص في الإعلام الاجتماعي.
 5. وضع استراتيجيات وطنية للتواصل الإعلامي تهدف إلى الوقاية من العنف الأسري والتكفل بالضحايا.
- وفي الختام، فإن موضوع توظيف الإعلام في معالجة العنف الأسري يظل مجالاً خصباً للبحث، يتطلب جهوداً تكاملية بين الإعلام، الأسرة، التربية، والمؤسسات القانونية والاجتماعية، لإحداث تحول حقيقي نحو مجتمع خالٍ من العنف، قائم على الحوار، الاحترام، والمساواة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

الكتب بالعربية :

- (1) إبراهيم عزيز : تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية ن دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2012 .
- (2) أبو معيال عبد الفتاح : اثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم ، دار الشروق ، عمان ن 2006 .
- (3) أزهار صبيح عنتاب : العنف في الصحافة العربية الدولية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2012 .
- (4) أسامة ظافر كباره : برامج التلفزيون و التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2003 .
- (5) انشراح الشال : مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2001 .
- (6) حسين عبد الحميد رشوان : الاسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 .
- (7) الدسوقي عبده إبراهيم: التلفزيون والتنمية ، دار الوفاء ، الإسكندرية، 2004 ..
- (8) الدسوقي عبده إبراهيم: وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية ، دار الوفاء ، الإسكندرية، 2004 .
- (9) الشنوفي المنصف وآخرون : دراسات اعلامية ، ط 1 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1995 م .
- (10) طارق سيد أحمد خليفي : من الكتابة الاجتماعية و التلفزيونية ، دار المعرفة الجامعة ، 2005 .
- (11) عبد الحميد محمد علي ، منى إبراهيم فرشي : معاناة المرأة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 .
- (12) عبد الله بن أحمد العلاف : عنف أسري و آثاره على الاسرة و المجتمع متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير ، تخصص العلاج الاسري ، Al-alaf@hotmail.com .
- (13) فاروق ناجي محمود : البرنامج التلفزيوني كتاباته ومقومات نجاحه ، دار الفجر ، 2008
- (14) فاضل حنا : التلفزيون ماله وما عليه وما مدى تأثيره في الأطفال ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، 2002 .
- (15) محمد العمر ، إبراهيم زعير: الاخبار الاذاعية و التلفزيونية ، منشورات جامعة دمشق ، مركز التعليم المفتوح، سوريا ، 2005 .

- (16) محمد جيفري : اعداد و تقديم البرامج التلفزيونية و الاذاعية ، دار الصناع للإنتاج و التوزيع
- (17) معن خليل عمر : علم اجتماع الاسرة ، ط1، دار الشروق للنشر ، عمان ، 2004.
- (18) منير كرادشة : العنف الاسري سيكولوجية الرجل العنيف و المرأة المطلقة ، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2009.
- (19) مي عبد الله : التلفزيون وقضايا الاتصال ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 .
- (20) نهود القادري عيسى : البرامج الحوارية و الديمقراطية التشاركية الحرة ، مشاهدات حية .
الكتب بالانجليزية :

1) Pax ,christ ,Opcit , j .F. extrait de son exposé la Non -violence :une proposition du 5juillet,2006,

المجلات :

- (1) نجيب بخوش ، سامية سراي ، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل مضمون في بحوث الاعلام ، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة مجلد 03 العدد 02 ديسمبر 2022
- (2) أ.محمد قرادي : مآخذ النظرية الوظيفية و النظرية الإسلامية البديلة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ، المجلد 07 ، العدد 30ماي 2018
- (3) زينب ياقوت : واقع الجريمة عبر الفايبيوك وسبل الحد من انتشارها ، الجزائر نموذجا، مجلة الدراسات و البحوث القانونية ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، المجلد 7، العدد 2 ،
- (4) شعباني مالك : دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 7 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012،
- (5) سلامي اسعيدوني ، فقيري ليلي : التجربة الجزائرية في ملكية وسائل الاعلام السمعي البصري - التلفزيون الجزائري نموذجا- مجلة الرواق ، العدد الرابع ، ديسمبر 2016، مسيلة
- (6) سعيد مداح، محمد قارش : الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع و التحديات ، مجلة الحقيقة ، العدد 39، 2017-02-29.

(7) ليندة بوميزر ، منال قدواح : القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة ، دراسة تحليلية لبرنامج احكي حكايتك لقناة الشروق العامة ،مجلة المعيار ، مجلد 26 ، العدد 6 (ر ت 68) ، قسنطينة ، 2022

(8) كريمة شعبان : دور الاعلام الاجتماعي المرئي في معالجة المشكلات الاجتماعية قراءة في برنامجي "خط أحمر" ، و" ناس وحكايات "، لقناتي "الشروق و الجزائرية" ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الاتصالية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ديسمبر 2019 ، جامعة الجزائر 03

(9) سامية عزيز ، ماريا عيساوي : الجريمة من منظور سوسيولوجي -الأسباب و الاثار مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، مجلة دولية نصف سنوية ، مجلد 06 ، العدد 1 ، 2021 .

(10) عتيقة بلجل : الجرائم الاسرية في القانون الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 40 ، جوان 2015

(11) عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد : العلاقة بين العنف الاسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في اطار خدمة الفرد وسلوكه ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، العدد 49، المجلد 3 ، جانفي 2020

المذكرات والاطاريح :

(1) خالد أونيسي : دور التلفزيون في معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ، أطروحة لنيل دكتوراه في الاعلام ، قسم اعلام واتصال ، جامعة الجزائر 03، 2019.

(2) خثير بشرى ، خالدي خليفة : المعالجة الصحفية لقضايا العنف الاسري -دراسة تحليلية لبرنامج ناس وحكايات لقناة الجزائرية وان، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2022

(3) خولة بن عمر : البرامج المؤثرة على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور ، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمد النصر ، تخصص دعوة و اعلام واتصال ، 2018

(4) رياض حساينية و آخريين : تأثير البرامج التلفزيونية ذات الطابع الاجتماعي على قيم المرأة الجزائرية ،دراسة ميدانية على عينة من نساء عاملات بجامعة 08ماي 1945-قائمة - مذكرة لنيل ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة 08 ماي 1945، 2022

(5) زليخة الصايم : البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلميذ ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2016 زينب بن زاوي : دور قنوات التلفزيون الجزائري في التوعية

- عن خطورة العنف الاسري - دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الإنسانية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، مأكرة لنيل ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي ، 2015 .
- (6) صورية عبد النبي : دور قناة الشروق العامة في معالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص وسائل الاعلام و المجتمع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2018.
- (7) ليندة بن عزوز : دور البرامج الاجتماعية التلفزيونية في توعية الأباء من ظاهرة العنف ضد الطفل (برنامج للعائلة) - دراسة ميدانية على عينة من الأباء القاطنين بالمناطق الحضرية - لولاية البويرة - مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاتصال والعلاقات العامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة ألكلي محند اولحاج ، البويرة ، 2018.
- (8) هاجر شلغوم و ليندة شالوم : العملية الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناة الشروق التلفزيونية - دراسة تحليلية لبرنامج افتح قلبك - مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، 2020

المواقع الالكترونية:

- (1) معجم المعاني الجامع ، (عربي - عربي) <http://www.anlaaly.com> ، 12 فيفري 2025 ، الساعة 21:05 ،
- (2) رؤوف الجبيري : العنف الاسري <https://www.scribd.com> ، 21-04-2025 ، 16:21.
- (3) وكالة الأنباء الجزائرية: تراجع في قضايا الاطفال ضحايا الإجرام والعنف ضد المرأة، <https://www.aps.dz> ، 11:55 ، 2025/05/03 ، 2022/11/21
- (4) م. مراد: إحصاء أزيد من 12 ألف قضية ضد المرأة، مجلة الشروق الإلكترونية، <https://www.echoroukonline.com> ، 12:15 ، 2025/05/03 ، 2022/11/26

الملاحق



الصورة 01 : مقدم الحصة الإعلامي يوسف نكاح لحصة عشت وشفت



الصورة 02 :صورة العدد 06 لحصة برنامج عشت وشفت



الصورة 03 : عنوان البرنامج حصة عشت وشفت



الصورة 04 : بلاطو البرنامج لحصة برنامج عشت وشفت

